دور التلفزيون في قيم الاسرة

الدكتور
وعد ابراهيم الأمير

بسم الله الرحمن الرحيم

دور التلفزيون

في قيم الاسرة

رقم الإيداع لدى المكتبة الوطنية (2012/10/2667)

الأمير، وعد ابراهيم

دور التلفزيون في قيم الأسرة/ وعد إبراهيم الأمير / عمان: دار غيداء للنشر والتوزيع، 2012

( ) ص

ر.أ: (2012/10/2667).

الواصفات:/ الاتصال الجماهيري// وسائل الإعلام/ الأسرة/ الثقافة

* تم إعداد بيانات الفهرسة والتصنيف الأولية من قبل دائرة المكتبة الوطنية

Copyright ®
All Rights Reserved

جميع الحقوق محفوظة

ISBN 978-9957-555-79-5

لا يجوز نشر أي جزء من هذا الكتاب، أو تخزين مادته بطريقة الاسترجاع أو نقله على أي وجه أو بأي طريقة إلكترونية كانت أو ميكانيكية أو بالتصوير أو بالتسجيل و خلاف ذلك إلا بموافقة على هذا كتابة مقدماً.

دار غيداء للنشر والتوزيع

تلاع العلي - شارع الملكة رانيا العبدالله
تلفاكس: 5353402 6 962+
ص.ب: 520946 عمان 11152 الأردن

مجمع العساف التجاري - الطابق الأول
خلوي: 95667143 7 962+
E-mail: darghidaa@gmail.com

دور التلفزيون

في قيم الاسرة

الدكتور

وعد ابراهيم خليل الامير

الطبعة الأولى

2013م – 1434

الفهرس

المقدمة 13

الفصل الاول

الثورة في عالم التكنولوجيا والاتصالات الالكترونية

المبحث الاول: عالم الاتصالات 19

ثالثا: اهداف التلفزيون 23

المبحث الثاني: تحديد المفاهيم والمصطلحات الاساسية 24

الفصل الثاني

الدراسات العربية والأجنبية

اولا: الدراسات العراقية 35

ثانيا: الدراسات العربية 39

ثالثا: الدراسات الاجنبية 45

رابعا: تعقيب على الدراسات السابقة 50

الفصل الثالث

القيم.. نشأتها.. مصادرها

المبحث الاول: نشأة القيم في العلوم 55

اولا: القيم في الفسلفة 55

ثانيا: القيم في الاقتصاد 57

ثالثا: القيم في علم النفس 58

رابعا: القيم في الانثروبولوجيا 59

خامسا: القيم في علم الاجتماع 61

المبحث الثاني: مصادر التزود بالقيم 61
أ – الدين 68
ب– المجتمع 70
جـ- الاسرة 71
د - المدرسة 73
هـ- جماعة الاقران 74
و - وسائل الاعلام 76
- التلفزيون 78

الفصل الرابع

التلفزيون والقيم

المبحث الاول / التلفزيون وتغير القيم 86
المبحث الثاني / التلفزيون وقيم الاسرة الموصلية 104

الفصل الخامس

الاجراءات العلمية

المحور الاول: منهج وفرضياته 127
المحور الثاني: مجالات 130
المحور الثالث: عينة 131
- اختبار مصداقية عينة 133
- تحديد نوع العينة 136
المحور الرابع: وسائل جمع البيانات 137
- الاستبيان 137
- الملاحظة 139

- المقابلة 140
المحور الخامس: الوسائل الاحصائية 140

الفصل السادس

تحليل البيانات

المبحث الاول: البيانات الاساسية لعينة 146
المبحث الثاني: تحليل محاور الاستمارة الاستبيانية 151
أ - محور المشاهدة 151
ب- محور القيم السلبية والايجابية 165
جـ- محور قيم العلاقات الاسرية 175
د - محور قيم الزواج 182
هـ- محور قيم الموقف من المرأة 193
النتائج 201
الخاتمة 207
- مصادر 209

فهرس الجداول

رقم الجدول	عنوانـــه	الصفحة
1	يوضح توزيع افراد العينة بحسب الجنس	146
2	يوضح فئات اعمار الابناء وتكراراتهم	147
3	يوضح يوضح فئات اعمار الآباء وتكراراتكهم	148
4	يوضح توزيع افراد العينة بحسب مهنهم	148
5	يوضح توزيع الاسر بحسب المستوى الاقتصادي لمنطقة السكن	149
6	يوضح المستوى التعليمي لافراد العينة	150
7	يوضح ساعات المشاهدة لدى افراد العينة	151
8	يوضح مكان مشاهدة برامج التلفزيون لدى افراد العينة	153
9	يوضح مدى مشاهدة افراد العينة للقنوات غير العراقية	154
10	يوضح ما هية القنوات غير العراقية كما اشرها (446) مبحوثا	155
11	يوضح اسباب مشاهدة القنوات غير العراقية	156
12	يوضح نوعية البرامج التي يشاهدها المبحوثون في القنوات غير العراقية كما اشرها (446) مبحوثا	157
13	يوضح مدى منع المبحوثين لافراد الاسرة من مشاهدة بعض البرامج	159

رقم الجدول	عنوانــــه	الصفحة
14	يوضح نوعية البرامج التي يمنع المبحوثون مشاهدتها من قبل افراد اسرهم	160
15	يوضح جهة انتاج البرامج الممنوعة من المشاهدة داخل الاسرة	161
16	يوضح اسباب منع المبحوثين لمشاهدة بعض البرامج	163
17	يوضح اعتقاد المبحوثين بالتزام اسرهم بمنع المشاهدة في حالة غياب الشخص القائم بالمنع	164
18	يوضح مدى مساعدة التلفزيون على انتشار القيم السلبية	165
19	يوضح نوعية القيم السلبية التي يقدمها التلفزيون	166
20	يوضح اعتقاد المبحوثين بان برامج هذه القنوات تحوي قيما سلبية اكثر من غيرها	167
21	يوضح البرامج التي تعطي القيم السلبية	165
22	يوضح نوعية القيم التي يؤكدها التلفزيون العراقي	170
23	يوضح القيم السلبية التي عمل التلفزيون العراقي على تغييرها	172
24	يوضح القيم الايجابية التي اختفت بسبب برامج التلفزيون	173
25	يوضح القيم الايجابية الجديدة التي يزودنا بها التلفزيون	174
26	يوضح دور التلفزيون في تعزيز الموقف القيمي / السلطة يجب ان تكون بيد الاب فقط	175

رقم الجدول	عنوانــــه	الصفحة
27	يوضح دور التلفزيون في تعزيز الموقف القيمي / السلطة يجب ان تكون مشتركة بين الزوجين	176
28	يوضح دور التلفزيون في تعزيز الموقف القيمي / ضرورة مشاركة الابناء في اتخاذ القرار	177
29	يوضح دور التلفزيون في تعزيز الموقف القيمي / حدوث مناقشات داخل الاسرة اثناء وبعد المشاهدة	178
30	يوضح دور التلفزيون في تعزيز الموقف القيمي / توثيق العلاقة بين افراد الاسرة	179
31	يوضح دور التلفزيون في تعزيز الموقف القيمي / يخلق خلافات عن اختيار القنوات والبرامج	181
32	يوضح دور التلفزيون في تعزيز الموقف القيمي / اختيار شريك الحياة عن طريق الابوين	182
33	يوضح دور التلفزيون في تعزيز الموقف القيمي / اختيار شريك الحياة عن طريق الابناء بحرية	183
34	يوضح دور التلفزيون في تعزيز الموقف القيمي / اختيار شريك الحياة مشترك بين الابناء و الآباء	185
35	يوضح دور التلفزيون في تعزيز الموقف القيمي / تشجيع الزواج بغير الاقارب (غرباء)	186

رقم الجدول	عنوانــــه	الصفحة
36	يوضح دور التلفزيون في تعزيز الموقف القيمي / تشجيع زواج الاقارب	187
37	يوضح دور التلفزيون في تعزيز الموقف القيمي / وجود علاقة تعارف قبل الزواج	188
38	يوضح دور التلفزيون في تعزيز الموقف القيمي / الاهتمام بمراسيم الزواج وتكاليفه الباهضة	190
39	يوضح دور التلفزيون في تعزيز الموقف القيمي / الاقامة مع الاهل بعد الزواج	191
40	يوضح دور التلفزيون في تعزيز الموقف القيمي / السكن المستقل بعد الزواج	192
41	يوضح دور التلفزيون في تعزيز الموقف القيمي / مكان المرأة الحقيقي هو البيت	193
42	يوضح دور التلفزيون في تعزيز الموقف القيمي / من حق المرأة ان تعمل خارج البيت	194
43	يوضح دور التلفزيون في تعزيز الموقف القيمي / الزوج فقط صاحب القرار في البيت	196
44	يوضح دور التلفزيون في تعزيز الموقف القيمي / يجب ان تساوى المرأة مع الرجل في التعليم	197
45	يوضح دور التلفزيون في تعزيز الموقف القيمي / من حق المرأة ان تشارك في قرارات البيت	198

رقم الجدول	عنوانــــه	الصفحة
46	يوضح دور التلفزيون في تعزيز الموقف القيمي / لها الحق في اختيار شريك الحياة	198
47	يوضح دور التلفزيون في تعزيز الموقف القيمي / لها حق التصرف بما يأتيها من اموال	199

المقدمة

ان التغير الاجتماعي حقيقة ماثلة في المجتمعات الانسانية كلها، ومن صفات التغير الاجتماعي المهمة هي الشمولية، أي شمولية التغير لكل جوانب البناء الاجتماعي المادية والمعنوية، ومن المعروف ان التغير في الجوانب المادية يكون اسرع من التغير في الجوانب المعنوية وذلك لان الجوانب المادية تتغير بتغير مناشئها أو استعمالاتها أو طرائق الحاجة اليها، اما الجوانب المعنوية فهي اكثر ثبوتا منها لارتباطها باشياء حسية ذات سمات شبه مستقرة، وهناك حقيقة جديرة بالاهتمام وهي ان التغير في الجوانب المادية ينعكس بالتالي على الجوانب المعنوية ويسهم في تحريكها وتبدلها ولو بصورة جزئية تبعا لقوة ذلك العامل المادي وتبعا لظروف المجتمع التي ظهرت فيه وخصائص سكان ذلك المجتمع.

والتغير الهائل الذي حصل في وسائل الاعلام على مدى السنوات الماضية اكسبها قوة تأثيرية واسعة في حياة المجتمعات التي تحويها، فمن منا يمضي عليه يوم دون ان يقرأ أو يسمع أو يرى اخباراً، وآراء، وافكاراً، واذواقاً عديدة ضمن المجتمع الذي يعيش فيه من خلال احدى وسائل الاعلام التي ترافقنا في حياتنا اليومية بصورة دائمية. وقد برز التلفزيون من حيث كونه اقوى وسيلة اعلامية من حيث الانتشار والتأثير وذلك لما يتمتع به من امكانيات تجمع بين الصورة والصوت لتربط اهم حاستين للانسان بهذا الجهاز وتزوده بالمعارف والافكار والقيم من خلاله.

وانطلاقا من الاهمية التي احتلها التلفزيون في حياتنا اليومية والتي اخذت آثارها تزداد كل يوم حتى وصلت إلى الجوانب المعنوية في شخصياتنا، ومنها القيم التي تحدد سلوكنا وتصرفاتنا وبواسطها نحكم على سلوك الآخرين، لذا جاء بحثنا

الحالي (دور التلفزيون في قيم الاسـرة) ليوضـح هـل هنـاك علاقـة بـين التلفزيـون والقيم وما هي طبيعة الدور الذي يمارسه التلفزيون في القيم.

ونظرا لقلة الدراسات الاجتماعيـة في هـذا المجـال (التلفزيـون والقـيم) تـأتي اهمية التلفزيون والقيم الحالي محاولـة لوضـع اضـافة ولـو بسيطة في هـذا المجـال، وكانت التلفزيون والقيم تتمثل في التعرف على دور التلفزيون في القيم الاسرية من خلال ثلاث وظائف تمثل هذا الدور وهـي (التـزود، والتـدعيم، والـتغير) واختـار الكاتب ثلاثة مجالات للقيم تعد من اهم مجالات القيم في الاسـرة وهـي (الـزواج، والعلاقات الاسرية، والموقف من المرأة) واطلق عليها (قـيم الاسـرة) للتعـرف مـن خلالها إلى دور التلفزيون في هذه المجالات.

وقد اختار الكاتب عينة عـشوائية مـن مجتمـع الموصـل لتكـون مجتمـع بحـث للدراسة، ومن اسباب هذا الاختيار ان مدينة الموصل تمتاز بـصفة الالتـزام القيمـي اكثر من غيرها وكذلك لان الكاتب هو احد ابناء المدينة ومن ثـم سيساعده ذلـك على التعرف عن قرب إلى تفاصيل الحياة الاجتماعيـة فيهـا بـصورة ادق. هـذا مـن جهة ومن جهة اخرى فان المدينة يصلها بث تلفزيوني خارجي لبعض القنوات غـير العراقية من الدول المجاورة وهذا يشكل عامل جذب وتأثير في الوقت نفسه اذ انهـا تحمل في طياتها صوراً عن حياة وافكار وقـيم وثقافـة شـعوب تلـك الـدول، وقـد يكون بعضها غريبا عن مجتمعنا مما ينعكس سلبياً على مشاهدي هذه القنوات.

هذا وقد انقسم الكتاب إلى فصول تضمن الفـصل الاول ويتـضمن مبحـثين الاول يشمل مشكلة التلفزيون واهميته واهدافه، اما المبحث الثاني فيتضمن تحديـد المصطلحات.

والفـصل الثـاني تـضمن نمـاذج مـن الدراسـات الـسابقة العراقيـة والعربيـة والاجنبية والتعليق عليها.

والفصل الثالث تضمن مبحثين الاول يتحدث عن نشأة الاهتمام بالقيم في العلوم مع ايضاح لمعنى القيمة في علم الاجتماع، اما المبحث الثاني فتضمن مصادر التزود بالقيم مع التركيز على الاسرة و التلفزيون باعتبارهما موضوع.

والفصل الرابع تضمن مبحثين يتحدث الاول عن التلفزيون والتغير القيمي وصراع القيم، اما المبحث الثاني فتحدث عن التلفزيون وقيم الاسرة الموصلية.

الفصل الخامس والذي يشمل الاجراءات العلمية.

والفصل السادس تضمن مبحثين الاول معلومات اولية عن عينة، والثاني تحليل البيانات.

اما الفصل السابع فتضمن النتائج والتوصيات.

وقد واجه الكاتب صعوبات نظرية وصعوبات عملية، تمثلت الصعوبات النظرية في قلة المصادر التي كتبت عن الموضوع ولاسيما الدراسات السابقة حتى استعان الكاتب اخيرا بالحاسوب للحصول على ملخصات للدراسات الاجنبية عن موضوع، اما الصعوبات الميدانية فتمثلت في الحصول على احصائيات عن مجموع الاسر في مدينة الموصل اذ امتنعت بعض الجهات الرسمية من اعطاء هذه الاحصائيات لاسباب امنية، وكذلك صعوبات تتعلق بتوزيع الاستمارات الاستبيانية بين العينة وتفريغها يدويا لعدم توافر المساعدين وقلة الامكانيات المادية.

الفصل الأول

الثورة في عالم التكنولوجيا والاتصالات الالكترونية

المبحث الاول

عالم الاتصالات

تعد الثورات احدى اهم وسائل التغير الاجتماعي على اختلاف انواعها، والثورة في عالم التكنولوجيا والاتصالات الالكترونية خير مثال على ذلك، فالعالم اليوم هو الذي اختصر بعدي المسافة والزمن وجعل من الكرة الارضية (كرة الكترونية) ان صح التعبير، فقد اتاحت هذه الوسائل الاتصال بابعد نقطة في العالم خلال دقائق محدودة وقد اصبح بالامكان الغاء الحدود التي كانت تقف عندها وسائل الاتصال، فلم يعد هناك بعد اقليمي بل اصبح بمقدورها ايصال رسائلها الاتصالية بشكل مباشر إلى مختلف شعوب العالم وفي أي مكان.

وبما ان وسائل الاعلام تعد ابرز وسائل الاتصال المعروفة، فقد كان لها الدور الاكبر في نقل رسائلها الاعلامية عبر وسائلها المختلفة وابرز هذه الوسائل واكثرها انتشارا هو التلفزيون، ذلك الزائر الذي لا نستطيع منعه من دخول بيوتنا من دون استئذان والذي غدا ركنا حيويا في كل منزل، شارك الناس في افراحهم واحزانهم وعلمهم الكثير حتى فاق تعليمه تعليم الابناء في المدارس إلى درجة اسماه بعضهم (الاب الثالث).

وهناك اعتقاد واسع بان وسائل الاعلام المرئية (التلفزيون والسينما) يمكن ان تكون مؤثرة بشكل فريد وذلك ببساطة بسبب كونها مرئية[1].

ان الدور الذي يقوم به التلفزيون في حياتنا كبير لانه مقرون بالصورة والصوت، علما ان ما يحصل عليه الانسان من معرفة يأتي بنسبة (98٪) عن طريق

(1) Josepht. Klapper, the effeccts of mass communication, macmillan publishing co., New york, 1960, p.111.

السمع والبصر، فكيف الحال اذا اجتمعت هاتان الحاستان في جهاز واحد نراه كل يوم، مأسورين خاضعين لما يقوله وما يقدمه لنا، ان هذا الدور اتاح للتلفزيون فرصا واسعة لاحداث تأثيراته المختلفة في مستوى تكوين القيم الاجتماعية والمعايير السلوكية وتغييرها من خلال تدعيمه بعضها وتأكيدها واهماله لبعضها الاخر، ومن خلال تزويدنا بالقيم والمعايير الجديدة التي تزرع البذرة للتغيير التدريجي للقيم والتغيير في النظرة إلى بعض القيم.

وبحكم تواجد هذا الجهاز مع الاسرة في اغلب الاوقات فلابد ان تكون له آثار في حياتها وفي سلوك افرادها وقيمهم.

فآثاره في التنشئة متعددة، فهو يقدم قيماً غريبةً تختلف عن قيمنا الاجتماعية والاسلامية، والاطفال والمراهقين هم اكثر افراد الاسرة تأثرا بهذه القيم لانها تقدم اليهم بشكل مرتب وسلس، وهكذا اصبح لديهم مصدر جديد للقيم فضلاً عن الابوين كبار السن في العائلة وفي احيان عديدة تتعارض القيم التي يكتسبها الصغار والمراهقين مع ما يعطيه الابوين من قيم، وقد يتطور هذا التعارض إلى درجة يصبح فيها (صراع قيمي) وخاصة عند المراهقين والشباب الذين يحاولون تقليد القيم الجديدة، من حيث كونها عصرية ويعدون ما تقدمه الاسرة تخلفاً، هذا على صعيد العلاقات الداخلية في الاسرة.

اما على صعيد الزواج فقد دخلت قيم جديدة على الزواج وحرية اختيار الشريك والسكن المستقل عن الاسرة والاهتمام بتكاليف الزواج الباهظة وحرية الابناء في اتخاذ القرارات التي تناسب حياتهم وغيرها من القيم الجديدة التي تعرضها المسلسلات الافلام سواء كانت محلية أو عربية أو اجنبية وما تسببه من مشاكل نتيجة المقارنة غير المتكافئة بين ما يشاهد في التلفزيون والواقع الحالي.

فضلا عن القيم المتعلقة بالموقف من المرأة ومنحها فرص التعليم والعمل واتخاذ القرار وما ينجم عن ذلك من استغلال للحريات وتجاوز الحدود في هذه القيم الجديدة والتقليد الاعمى للقيم الغربية المعروضة في برامج التلفزيون.

اذن فالتلفزيون اصبح له دور خطير في التأثير في القيم بشكل عام وقيم الاسرة بشكل خاص بحكم الاحتكاك المباشر مع هذا الجهاز الذي تحتضنه الاسرة، لان التلفزيون موجه بالدرجة الاولى إلى الاسرة وليس إلى الجماهير ولا الافراد، فالفرد في الاسرة تحكمه مجموعة من القيم والاخلاقيات مرتبة على وفق اولويات خاصة[1].

وهذا ما سنحاول دراسته في بحثنا الحالي حيث تتركز مشكلة في دور التلفزيون في قيم الاسرة والتي مثلناها بثلاث مجالات للقيم نعتقد انها تشكل اهم اركان قيم الاسرة وهي (الزواج، العلاقات الاسرية، الموقف من المرأة).

ان المتتبع التجارب التي اجريت عن التلفزيون يلاحظ وبصورة واضحة قصور هذه البحوث على جوانب معينة واهمالها لجوانب اخرى، فاغلب البحوث ركزت على بيان رغبات المشاهدين وعاداتهم وساعات المشاهدة، اثر التلفزيون في الاطفال وسلوكهم، اثر التلفزيون في العنف، أي نلاحظ التركيز غالبا ما يكون على بعض الانماط السلوكية ولم نجد من البحوث التي تتحدث عن القيم أي القواعد التي تتحكم بالسلوك الا ما ندر وذلك لاسباب عديدة، منها الخوف من الخوض في مجال دراسة القيم وذلك لصعوبة الدخول في هذا المجال، كما ان التغيير في مجال القيم والتغير بصورة عامة كان بطيء جداً في السابق، اما الآن فا يقاع الحياة

(1) سعد لبيب، دراسات في العمل التلفزيوني العربي، بغداد، مركز التوثيق الاعلامي لدول الخليج العربي، 1984، ص134.

هو السرعة في كل شيء، وشملت السرعة في التغير (التغير القيمي) ولكن بصورة نسبية أي ان التغير القيمي اصبح اسرع من السابق، كما ان التلفزيون لم يكن منتشرا بالصورة الحالية اذ لا يخلوا أي منزل الآن منه، فضلا عن تعدد قنوات البث وظهور القنوات الفضائية العربية والاجنبية، لذا فان معرفة الدور الذي يقوم به التلفزيون في القيم ضروري جدا وسوف يتيح لنا معرفة ما يترتب على هذا الدور من سلبيات وايجابيات و يمكننا الاستفادة منه فيما بعد في عمليات التخطيط للبرامج التفزيونية وفي نوعيتها وكيفية توجيهها للتأثير في القيم بصورة تتلاءم مع الخطط الموضوعة وفي توعية الناس وتهيئتهم بصورة جيدة لاستقبال المتغيرات الجديدة وما تحمله من اخطار خفية تحت اسماء واشكال مختلفة (العولمة، البث التلفزيوني العالمي المباشر، الغزو الثقافي) فالتلفزيون يعد وسيلة رئيسية في تلك الموجات الثلاثة وبالتالي فان دراسة التلفزيون ودوره في هذه القواعد السلوكية سيحقق لنا السبل لمواجهة هذه الاخطار بشكل يتلاءم مع طبيعة التطور الحاصل في المجتمعات البشرية.

لذا فان دراسة هذا الدور والتعرف عليه سيجعلنا نقف على ابعاده وسبل تطويره ايجابيا ومكافحة جوانبه السلبية سواء اكان مصدر هذه السلبية من التلفزيون المحلي وما يعرض فيه أو من التلفزيونات الخارجية وما تبثه من قنوات تحمل في برامجها القيم السلبية، كما سيساعدنا على تعديل الاخطاء الموجودة في التلفزيون والموجودة في مشاهديه وان افضل مكان لتقديم وعي عن خصائص

التلفزيون وآثاره هو التلفزيون نفسه[1]، ومن ثم يمكن استخدامه في تعديل هذه الاخطاء.

اهداف التلفزيون:

يهدف التلفزيون إلى:

1. التعرف إلى دور التلفزيون في عملية التزود بالقيم.
2. التعرف إلى نوعية القيم التي يزودنا بها التلفزيون.
3. معرفة التغيرات التي طرأت على القيم فيما يخص العلاقات الاسرية.
4. مدى تأثير برامج التلفزيون والقيم الجديدة التي تحويها ودورها في تغير قيم الزواج.
5. التعرف إلى دور التلفزيون في تغيير القيم الخاصة بالنظرة إلى المرأة.

---

(1) عوض هاشم، العنف التلفزيوني وعلاقته بالسلوك العدواني، مجلة الاذاعات العربية، تونس، اتحاد اذاعات الدول العربية، العدد (2)، 1999، ص19.

المبحث الثاني

تحديد المصطلحات

لا يخفى على الجميع ان تحديد المصطلحات العلمية في البحوث يعد من الخطوات المهمة جدا لما يوفره من ايضاحات عديدة للقارئ تقرب له المصطلح بصورة مبسطة ومفهومة تكمل بدورها الصورة الرئيسية لموضوع.

والمصطلحات الرئيسية في بحثنا هذا، هي: (الدور، القيم، الاسرة)، اما التلفزيون فسنكتفي بايضاح معنى هذا المصطلح اذ لم يعط له الباحثون تعاريف محددة وذلك لكونه معروفاً أو مفهوماً لدى الجميع.

الدور: Role

تعددت التعريفات التي تخص هذا المصطلح بتعدد اختصاصات المهتمين به، ولكن ابرز من عرفه هم علماء الاجتماع وعلماء النفس، ولاسيما علماء (علم النفس الاجتماعي) حيث كانوا اكثر من اهتم بالدور حتى وصل الحال بهم إلى اطلاق نظرية سميت بنظرية الدور.

يقول (براون Brown) ان كلمة الدور مستعارة من المسرح والدور شيء مستقل عن الفرد الذي يقوم بهذا الدور، فالفرد بشر اما الدور سيناريو يحدد أو يعبر عن الافعال ويحدد الاقوال[1].

وعلى الرغم من ان كلمة الدور مأخوذة من المسرح الا انها في الواقع وفي الحياة تختلف عن ذلك لان الممثل في المسرح يلتزم بللحوار الذي كتبه المؤلف

---

(1) مختار حمزة، اسس علم النفس الاجتماعي، جدة، دار المجمع العلمي، 1979، ص158.

وبالحركات التي حددها له المخرج، فلا تفرض توقعات الدور في الحياة الاجتماعية سلوكا معينا يتحتم القيام به ولكنها توحي بالاتجاه إلى شيء معين[1]. ويشكل آخر يحدد الدور منطقة الواجبات والاكراهات المتلازمة مع منطقة استقلالية شرطية تولد لديهم ارتقابات الدور (Role expectations) التي من شأنها الحد من ريبة التفاعل فعندما يتفاعل (أ) مع (ب) يرتقب كل منهما ان يتعرف الآخر ضمن الاطار المعياري الذي يحدده له دوره[2].

أي ان الدور يرتبط بالتفاعل مع ادوار الاخرين فالدور يضطلع بمجموعة من الخدمات والحوافز التي تحرك الفرد وتجد ارضاءها من خلال دوره مثلما ان دور الفرد في الجماعة يعتمد على ادوار جميع الافراد فيها فيتغير تبعا لتغيرها[3]. والدور يرتبط بالمركز الذي يحتله الفرد فهو السلوك المتوقع من شاغل أو لاعب المركز الاجتماعي[4].

وكما يقول (رالف لنتن) بان الدور هو الموجه الحركي أو المظهر الديناميكي للمركز أو المكانة[5]، أي انه عبارة عن نمط معياري منظم من المعايير فيما يختص بسلوك فرد يقوم بوظيفة معينة في الجماعة[1].

---

(1) سناء الخولي، مدخل إلى علم لاجتماع، الاسكندرية، دار المعرفة الجامعية، 1982، ص 85.

(2) خليل احمد خليل، المفاهيم الاساسية في علم الاجتماع، بيروت، دار الحداثة للطباعة، 1984، ص98.

(3) اسعد رزوق، موسوعة علم النفس، بيروت، مطابع الشروق، 1977، ص134.

(4) ميشيل دنكن، معجم علم الاجتماع، ترجمة احسان محمد الحسن، بغداد، دار الرشيد، 1981، ص85.

(5) طلعت حسن عبد الرحيم، علم النفس الاجتماعي المعاصر، القاهرة، دار الثقافة، الطبعة الثانية 0 1981، ص17.

ويمكن للفرد ان يحتل ادوار عديدة بتعدد المراكز التي يشغلها، فهو في البيت يقوم بدور الاب من حيث كونه يشغل مركز القيادة في الاسرة، وفي العمل يقوم بدور المساعد للمريض من حيث كونه يحتل مركز الطبيب وهكذا، واذا ما تعارضت الادوار بسبب كثرتها تشكل ما يطلق عليه صراع الادوار الذي يؤدي إلى مشاكل عديدة فكل دور يفرض على الفرد مجموعة من المحددات والالتزامات التي لابد ان تتعارض مع التزامات ومحددات ادوار اخرى للشخص نفسه مما ينشأ عنه صراع الادوار.

والدور يأتي في بحثنا هذا بمعنى الوظيفة (أو مجموعة الوظائف) التي يؤديها التلفزيون في الحياة بصورة عامة وفي القيم بصورة خاصة، فكل شيء في حياتنا له دور سواء كان سلبياً أو ايجابياً بحسب المكانة التي يحتلها وبحسب طبيعة الظروف المحيطة به فهو يؤثر ويتأثر بكل ما له علاقة به، وقد احتل التلفزيون المكانة الاولى بين وسائل الاعلام (كما تشير البحوث) من حيث الانتشار والتاثير والرغبة فيه، نستخلص من كل ذلك التعريف الاجرائي الآتي للدور:

((هو مجموعة الوظائف المتوقع ان يؤديها التلفزيون في مجال القيم السائدة في المجتمع، وهذه الوظائف متوزعة بين (التدعيم، والتزويد، والتعزيز، والتغيير) نظرا لمكانته بين وسائل الاعلام ومكانته في المجتمع)).

---

(1) حامد عبد السلام زهران، علم النفس الاجتماعي، القاهرة، عالم الكتب، الطبعة الخامسة، 1984، ص129.

التلفزيون : Television

اما مصطلح التلفزيون (Television) فان اصل الكلمة يوناني يتكون من مقطعين الاول (Tele) ومعناها (من بعيد) و (Vision) ومعناها (الرؤيا) أي يكون المعنى المتكامل (الرؤيا من بعيد)[1].

القيم : Values

ان اية محاولة لاستعراض معنى القيمة كما يتناولها الناس سوف تفصح عن انهم يستعملونها استعمالا مطاطيا كثير المرونة[2]. فقسم يراها بمعنى فائدة الشيء وقسم يراها قوة شرائية، وقسم يراها تفضيل مسلك على آخر، وفي العلوم تناولت القيم باشكال ومعاني مختلفة سنورد ذكرها فيما بعد، وفيما ياتي بعض المعاني المعروفة عن القيم:

القيمة في اللغة هي واحدة القيم وتعني ثمن الشيء[3]. وهذا المعنى قريب إلى المعنى الذي يطلقه الاقتصاديون على (القيمة)، أو هي حكم الشخص على ما هو مهم في الحياة[4].

ان اقدم التعاريف الاجتماعية للقيم كانت لـ (توماس و زنانيكي) في كتابهما (الفلاح البولندي في اوربا وامريكا) واليهما يعود الفضل في استعمال مصطلح القيم اجتماعيا، فقد عرفا القيم في هذا الكتاب على انها:

---

(1) ناطق خلوصي، مقالات في التلفزيون، بغداد، دار الشؤون الثقافية العامة، 1993، ص10.

(2) فوزية ذياب، القيم والعادات الاجتماعية، بيروت، دار النهضة، 1980، ص19.

(3) ابن منظور، لسان العرب، بيروت، دار الشروق، 1981، ص 500.

(4) Julia swannel ,The oxford modern english dictionary , oxford university press , 1993 , p.241.

((أي معنى ينطوي على مضمون واقعي وتقبله جماعة اجتماعية معينة كما ان لها معنى محدداً بحيث تصبح في ضوءه موضوعا معيناً أو نشاطاً خاصاً))[1].

ويعد تعريف (بارسنز) في كتابه (الشخصية والبناء) من اكمل التعريفات للقيم والذي عبر عنها كما بالاتي :

((القيم تصورات توضيحية لتوجيه السلوك في الموقف الانفعالي تحدد احكام القبول أو الرفض وتتبع من التجربة الاجتماعية وتتوحد بها الشخصية وهي عنصر مشترك في تكوين البناء الاجتماعي والشخصية الفردية فهي من مكونات الموقف الاجتماعي لانها تتضمن نظام الجزاءات المرتبط بنظام الادوار في البناء الاجتماعي كما انها تكون جزءا من لب الشخصية الاجتماعية للفرد لانها حصيلة أو نتاج عملية التنشئة الاجتماعية والقيم قد تكون واضحة تحدد السلوك تحديداً قاطعاً أو غامضة متشابهة تجعل الموقف ملتبساً مختلطاً))[2].

كما يراها بعض الباحثين انها ((مقاييس اجتماعية وخلقية وجمالية تقررها الحضارة التي ينتهي اليها افراد المجتمع وفقاً لتقاليد المجتمع واحتياجاته واهدافه في الحياة))[3].

---

(1) Julius Gould William ,A dictionary of social sciences , The united nation educational , scientific , U.S.A. , 1964 , p.744.

(2) احمد بلقيس وتوفيق مرعي، الميسر في علم النفس التربوي، الاردن، دار الفرقان، 1998، ص453.

(3) احسان محمد الحسن، تأثير الغزو الثقافي على سلوك الشباب العربي، الرياض، مطابع اكاديمية نايف للعلوم، 1998، ص22.

وهناك بعض التعاريف ترى القيم معايير وذلك للعلاقة الوثيقة بينهما، اذ ان قيمة أو مجموعة قيم تشكل معيار للسلوك، واحيانا تكون القيم معياراً جزئياً أو صغيراً لنمط سلوكي محدد، فقد عرفها (شاكر مصطفى سليم) انها:

((معيار عام ضمني أو صريح فردي أو جماعي تنفذ وفقا له القرارات من قبل الافراد أو الجماعات للحكم على السلوك الاجتماعي قبولاً أو رفضاً))(1).

والقسم الآخر يرى القيم اتجاهات امثال (كانترل Cantral) اذ يتحدثون عن القيم كاتجاهات تقويمية في حين ان (ستاجنر Stagner) يعدها تقويمات لاتجاهات متقاربة، ويبدو ان كثير من علماء النفس على وجه الخصوص يرون ان ما يفرق القيم والاتجاهات هو ان الاولى عامة والثانية خاصة، والواقع ان العلاقة وثيقة جدا بين الاتجاهات والقيم وفي هذا يقول (بوجاردس Bogardus) ((ان كل اتجاه مصحوب بقيمة وان الاتجاه والقيمة جزءان لعملية واحدة ولا معنى لاحدهما دون الاخر))(2). فضلا عن ان القيم ابطء في التغيير من الاتجاهات والميول(3).

اما علاقة القيم بالاعراف فهي عميقة جداً، فقد كتب (روبرت نيس يت) ((اساسا لا يوجد تفاوت بين الاعراف والقيم فكلاهما يؤثر في السلوك الاجتماعي تأثيرا متساوياً، فلا يكاد يوجد تفاوت اساسي))، وفي الحقيقة ان

---

(1) شاكر مصطفى سليم، قاموس الانثربولوجيا، الكويت، مطبعة جامعة الكويت، 1981، ص23.

(2) فوزية ذياب، مصدر سابق، ص24.

(3) مصطفى فهمي ومحمد علي القطان،علم النفس الاجتماعي، القاهرة، مكتبة الخانجي، الطبعة الثانية، 1977، ص165،

الاعراف هي قيم تحدد شكل وطبيعة المجتمع والافراد وكثير من علماء الاجتماع يعتقد بوجود علاقة بين القيم، والطبائع، والتأثيرات الاجتماعية والايدلوجية[1].

اما التعريف الاجرائي للقيم فيراد بها:

((مجموعة الاحكام والتفضيلات التي تملي على الافراد تحديدا لانماط السلوك المرغوبة وغير المرغوبة التي يمارسها الافراد بما يتماشى مع المعايير العامة للسلوك في المجتمع)).

الاسرة : Family

لقد حضي هذا المصطلح باهمية بالغة في الدراسات الاجتماعية بما له من مكانة مهمة في العلوم الاجتماعية، من حيث كون الاسرة مؤسسة اجتماعية وانها الركن الاساس لبناء المجتمع، وفيما ياتي بعض التعاريف البارزة للاسرة:

ينظر (ماكيفر و بيج) إلى الاسرة على انها جماعة دائمة مرتبطة عن طريق علاقات جنسية بصورة تمكنها من انجاب الاطفال ورعايتم[2].

وعرفها (وليم كوود) بانها اختراع اجتماعي يتولى جزئيا مشكلة تحويل كائن بايولوجي إلى انسان بشري[3].

كما عرفت بانها جماعة من الافراد تربطهم روابط قوية ناتجة من حالات الزواج والدم والتبني وهذه الجماعة تعيش في دار واحدة وتربط اعضاءها، الاب والام والاولاد علاقات متماسكة[1].

---

(1) مهدي محسنيان، الاعلام في المجتماعات الاسلامية، مجلة التوحيد، الاردن، العدد (88)، 1997،ص51.

(2) محمد عاطف غيث، علم الاجتماع، القاهرة، دار المعرفة الجامعية، 1989، ص227.

(3) مصطفى المسلماني، الزواج والاسرة، الاسكندرية، المكتب الجامعي الحديث، 1981، ص19.

والبعض يراها ذلك المجتمع الصغير الذي يضم افرادا بينهم علاقات عائلية تجمعهم مصالح واهداف وقيم مشتركة لهذا المجتمع الصغير[2].

ويعرفها (اوجبرن و نيمكوف) بانها رابطة اجتماعية بين زوج وزوجة واطفالهما (او من دون اطفال) وقد تشمل الجدود والاحفاد وبعض الاقارب على ان يكونوا مشتركين في معيشة واحدة مع الزوج والزوجة والاطفال[3].

أي ان الاسرة تنقسم الى نوعين الاسرة النواة وهي التي تتكون من الزوج والزوجة والاطفال أو من دونهما، اما الثاني الاسرة المركبة وهي التي تضم الزوج والزوجة والابناء والاحفاد أي انها تضم اكثر من جيل.

اما التعريف الاجرائي للاسرة:

((اصغر منظمة اجتماعية تبدأ بالزواج وتستمر، مهمتها الانجاب وانسنة الابناء من خلال تزويدهم بالقيم والعادات والتقاليد وانماط السلوك الاجتماعي عبر عملية التنشئة الاجتماعية)).

---

(1) ميشيل دنكن، مصدر سابق، ص139.

(2) خديجة زعزع، دور الاسرة في ثقافة الطفل، ندوة نحو خطة قومية لثقافة الطفل العربي، تونس، المنظمة العربية للتربية والثقافة والفنون، 1994، ص71.

(3) زيدان عبد الباقي، الاسرة والطفولة، القاهرة، مكتبة النهضة المصرية، 1983، ص7.

الفصل الثاني

دراسات عربية وأجنبية

الفصل الثاني

لدراسات العراقية

1. دراسة نصيف جاسم العزاوي (الوظيفة الاتصالية لتلفزيون الشباب)(1)

اهتمت الدراسة بابراز اهمية الوظيفة الاتصالية لتلفزيون الشباب في عملية بناء الشباب واعدادهم وتدعيم اهتمامهم الوطني وتكوين اتجاهات سليمة وتعديل ما يحتاج إلى تعديل من الاتجاهات القائمة، والقيام بوظائف التربية والتثقيف وتزويدهم بالقيم الوطنية والاجتماعية والثقافية. واوضحت الدراسة نوعية البرامج التي يقدمها تلفزيون الشباب ومحتوى هذه البرامج ومدى مشاهدة الشباب العراقي لما يقدمه تلفزيون الشباب وتأثيراتها في الشباب بشكليها الايجابي والسلبي، وشملت عينة الدراسة (324) مبحوثاً موزعين بين ثلاث فئات عمرية كماياتي:

1. فئة الشباب من (15 – 30) سنة.
2. فئة متوسطي العمر من (31 – 46) سنة.
3. فئة كبار السن من (47) سنة فما فوق.

اما منهج الدراسة فكان المنهج الوصفي، واداة كانت الاستمارة الاستبيانية، وتطرقت الدراسة في جانبها النظري إلى مغنى الاتصال الجماهيري ودور التلفزيون فيه، ثم أوضحت نشأت تلفزيون الشباب بقناتيه (الاولى والثانية) اذ افتتح تلفزيون الشباب يوم 17/ 7/ 1993 في تمام الساعة الثالثة وكانت خطته الاعلامية الاقلال من البرامج الروتينية والاعتماد على ما يجذب المشاهد وتحقيق المشاهدة من الجماهير

(1) نصيف جاسم العزاوي، الوظيفة الاتصالية لتلفزيون الشباب، رسالة دكتوراه غير منشورة، بغداد، كلية الاداب، قسم الاعلام، 1997.

بشكل عام والشباب بشكل خاص والاهتمام بالبرامج الترفيهية بشكل خاص لتخفيف عبء الحصار الاقتصادي على المواطنين وما يولده على حالتهم النفسية من آثار سلبية وليكون متنفساً لهم.

اما القناة الثانية افتتحت يوم 1/ 1/ 1995 واستمر بثها حتى 11/ 10/ 1996 وتوقفت بسبب عدم توفر الادوات الاحتياطية للاجهزة بسبب الحصار الاقتصادي الجائر، واوضحت الدراسة بنية واقسام تلفزيون الشباب ونوعية البرامج التي يقدمها فضلاً عن بيان عادات واسباب مشاهدة تلفزيون الشباب.

واظهرت نتائج الدراسة عدة امور منها:

ارتفاع معدلات المشاهدة اذ بلغت (99٪) من العينة، افضل مدة للمشاهدة هي المساء والسهرة (90٪)، المنزل افضل مكان للمشاهدة (93٪)، برامج التسلية والترويح جاءت على رأس البرامج المشاهدة في تلفزيون الشباب (91٪)، توزعت البرامج المشاهدة بحسب الاهمية إلى:

الاغاني العربية، وبرامج التسلية، وافلام عربية، وافلام اجنبية، واغاني عراقية، ومسلسلات مدبلجة، كما اوضحت نتائج الدراسة ان البرامج السياسية تأتي على رأس البرامج الجادة من حيث المشاهدة بنسبة (84٪)، وكانت الادوار الاكثر اهمية هي دور التسلية والترويح بالمرتبة الاولى بنسبة (85.8٪) تليه باقي الادوار حتى تصل اخيرا إلى الدور الاجتماعي بنسبة (68.5٪).

كما بلغت اعلى نسبة لساعات المشاهدة هي اكثر من ثلاث ساعات بنسبة (60.8٪)، واسفرت نتائج الدراسة عن انتفاء برامج تمنع عن افراد الاسرة بل هناك بعض المشاهد التي لا يسمح بها للمشاهدة امام الاسرة لوجود بعض اللقطات ولاسيما في المسلسلات المدبلجة اذ بلغت نسبتهم (69٪)، وبلغت كفة الايجابيات لتلفزيون الشباب (98٪) وتوزعت بحسب الاهمية إلى:

- فائدة الترويح والتسلية، فائدة معرفة الاخبار والاحداث، وزيادة المعلومات والتثقيف، المساعدة في تفسير الاحداث.
- اما الاثار السلبية فكانت نسبتها (65٪) وتوزعت بحسب الاهمية وعلى النحو الاتي :
- الاعلان عن بضائع وخدمات غير جيدة، والتعب والارهاق نتيجة السهر، والتعرف الى عادات سيئة، واضاعة الوقت، واحداث مشكلات داخل الاسرة.

2- دراسة عمران كاظم عطية (دور وسائل الاعلام في التغير القيمي)(1)

اهم الدور الوظيفي الذي تقوم به كل من الاذاعة، الصحافة التلفزيون في التغير القيمي لدى طلبة جامعة بغداد للعام الدراسي 1995 - 1996، اذ اختار الباحث عينة (242) طالباً وطالبة بالطريقة العشوائية من كليات الصيدلة والتربية الثانية (ابن الهيثم) لتمثيل التخصص العلمي وكليات الآداب والتربية الاولى (ابن رشد) لتمثيل التخصص الانساني في جامعة بغداد.

وقد وضعت الدراسة العديد من الفروض منها:

1. هناك فروقات ذات دلالة احصائية بين الدور الوظيفي لكل وسيلة اعلام للتغير القيمي.
2. هناك تأثيرات ايجابية وسلبية لكل وسيلة اعلام وللوسائل الاعلامية مجتمعة و تختلف هذه النسبة من وسيلة إلى اخرى.

---

(1) عمران كاظم عطية، دور وسائل الاعلام في التغيرالقيمي في العراق، رسالة ماجستير غير منشورة، بغداد، كلية الاداب، قسم الاعلام، 1996.

كما استعملت الدراسة مقياساً خماسياً تكون من التدرجات (تأثير سلبي قوي، تأثير سلبي ضعيف، لا يؤثر، تأثير ايجابي ضعيف، تأثير ايجابي قوي)، وتكون المقياس من (40) فقرة وطبقه الباحث على كل من الصحافة والاذاعة والتلفزيون، فضلا عن استعماله الوسائل الاحصائية الاتيه (مربع كاي، معامل ارتباط بيرسون، النسبة المئوية، الانحدار).

توصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

- ان وظيفة الاعلام كان لها افضل التأثيرات الايجابية فى القيم في وسائل الاعلام العراقية كلها، وكان للاعلام التلفزيوني اكبر الاثر اذ بلغت نسبته (74.4٪) من مجموع التأثير العام، تليه في ذلك وظيفة الاعلام في الاذاعة بنسبة (51.7٪) من مجموع التأثير العام، ثم وظيفة الاعلام في الصحافة بنسبة (42.2٪).
- اما وظيفة التعليم فقد تباين تأثيرها من وسيلة لاخرى الا ان اكبرتأثير ايجابي في القيم لها من خلال وسيلة التلفزيون اذ بلغت نسبته (63.2٪) ثم تلته وظيفة الصحافة بنسبة (46.2٪) من مجموع التأثير العام واقل تأثير كان لوسيلة الاذاعة بنسبة (42.1٪).
- فضلا عن وظيفة الترفيه التي كانت الاولى في التلفزيون بنسبة (57.9٪) تليها الاذاعة بنسبة (38.5٪)، ثم الصحافة (26٪) وهذا يبقي التلفزيون في مكانة المتصدر في التغير القيمي.
- واحتلت وظيفة التنشئة الاجتماعية من خلال التلفزيون المرتبة الاولى بنسبة (52٪) تليها الصحافة بنسبة (38.8٪) ثم الاذاعة بنسبة (37.2٪).

- ان وسائل الاعلام يضيق تأثيرها عند الفرع العلمي عكس ما هو عليه في الفرع الانساني فضلا عن انه كلما إزداد المستوى التعليمي للمستقبل قلت مساحة تأثير وسائل الاعلام.
- ان وسائل الاعلام لا يزال دورها ضيقاً في مجال التغير القيمي وذلك لاسباب نفسية واقتصادية اذ يبدو ان عمل هذه الوسائل يقل تأثير كلما مر المستقبلون بظروف استثنائية.

الدراسات العربية :

1- دراسة ليلى أبو لغد (الاسلام والثقافة العامة) [1]

وهي دراسة تحليلية وصفية لاهم المسلسلات المعروضة في التلفزيون المصري اواخر الثمانينات وبداية التسعينات وبيان ما فيها من قيم اجتماعية ودينية وسياسية وقد شملت عينة الدراسة (5) مسلسلات وهي:

[الراية البيضاء، رحلة ابو العلا البشري (جزأن)، ليالي الحلمية (اربع اجزاء)، رأفت الهجان (جزأن)]، فضلا عن مسلسل (القاهرة والناس) الذي عرض في فترة سبقت عرض هذه المسلسلات.

وفي بداية الدراسة تبرز الباحثة المكانة التي يحتلها المسلسل العربي في خارطة البث التلفزيوني ومدى اهتمام الناس الشديد بمتابعته، مع اعطاء خطوط عامة لمحتويات المسلسلات العربية بصورة عامة، فضلا عن ان انتاج هذه المسلسلات يخضع للدولة وتتحكم فيه على وفق سياسة اعلامية خاصة.

(1) Lila Abu - lughod ,Islam and Public , middle , east report , Jorden , 1993 , p-25.

وتقول الباحثة ((ان ابرز ما يميز هذه المسلسلات احتواؤها على قيم الحس الوطني والنقد الاجتماعي بادق تفاصيل الحياة في مصر ومشكلاتها المعروضة ازمة السكن، مشكلات عائلية، الادمان على المخدرات، التطرف الديني)).

كما اشارت إلى التعارض القائم بين منتجي التلفزيون (العلمانيين) وقوى التطرف الديني في المجتمع المصري اذ تقول الباحثة ((ان اكثر هذه المسلسلات قد اتخذت موقفا يسود عليه الصمت الواضح حول مسألة الحركات الاسلامية وبالتدريج تجاهلت هذه المسلسلات الرؤية البديلة التي تطرحها تلك الحركات والتي تتعلق بمسألة واهمية موقع الاسلام في مستقبل مصر وذلك لاسباب سياسية محددة)).

ونظرا لاهمية هذه التحليلات لكون ان كل هذه المسلسلات عرضت في العراق ما عدا (القاهرة والناس) على حد علم الباحث، نورد جزءا منها وذلك لما فيه من قيم ترتبط بشكل أو بآخر بموضوع بحثنا الحالي مع ابرز نتائج الدراسة:

أ - مسلسل الراية البيضاء:

تدور احداثه حول صراع بين قيم الثقافة وقيم السوق، وقيم الوطنية وقيم الجشع، القيم الفنية والجمالية وقيم المادة والربح السريع المتمثلة ببطلة المسلسل حديثة الثراء جاهلة وبين سفير سابق على درجة عالية من الثقافة والحس الفني، يدور الصراع حول (فيلا) تاريخية وما تحويه من تحف فنية وآثارية تمثل تاريخ مصر ومحاولة البطلة الجشعة في الحصول على الفيلا لجعلها مشروعاً تجارياً مطلاً على البحر ومن ثم تحقيق الربح الوفير، انه صراع بين قيم الخير وقيم الشر وغياب للقيم الدينية بعدها مصدراً لبث الاخلاق اذ نلاحظ اشارات طفيفة في المسلسل للقيم الدينية مثل اطلاق لقب (حاجة) للبطلة وارتداؤها لزي قديم محتشم نوعا ما وسلوكها لا يدل مطلقا على اللقب الذي اطلق عليه.

ب. مسلسل رحلة ابو العلا البشري:

عبارة عن مقارنة بين قيم موظف متقاعد يعيش في الريف وقيم اقاربه في القاهرة حينما يأتي لمساعدتهم ويلاحظ التغير الهائل للمجتمع وتغير القيم فيه بعد مدة طويلة من تركه له اذ يرى تفكك الاسرة وتمرد الابناء وعدم احترام الكبير وفقدان الام لسيطرتها على الابناء، وانتشار قيم المجتمع المتحضر (الانانية والمادية)، ثم ينتقل هذا الصراع إلى شكل آخر بعد حصول البطل على ثروة مفاجئة وتبدأ سطوة القيم المادية على الاخلاق وانعكاسات ذلك على الاسرة والمجتمع.

جـ. مسلسل القاهرة والناس:

يحمل قيم وانعكاسات سياسية تنتقد بشدة الاخطاء والعيوب التي قادت إلى هزيمة مصر عام 1967، كما يشير المسلسل إلى القيم الوطنية والحنين إلى زمن عبد الناصر فهو لا ينتقد السياسة المنتهجة في عصرنا الحالي بل يتصدى إلى الاخطاء ونقاط الضعف التي صاحبت تطبيق النظرة السياسية، وخلوه من القيم الدينية.

د . مسلسل ليالي الحلمية:

صراع الاجيال الممتد عبر اجزاء المسلسل الاربعة والناجم من صراع طبقتين من طبقات المجتمع المصري، الطبقة البرجوازية والطبقة العمالية، وصراع قيم هذه الطبقات واخلاقياتها، ويبرز بوضوح خلو الجزء الرابع بالذات من أي اشارة إلى القيم الاسلامية وزيادة التبرج فيه وزيادة التفكك بين ابطال المسلسل.

هـ. مسلسل رأفت الهجان:

ابراز للقيم الوطنية بشكل صادق وقوي من خلال جاسوس يزرع في اسرائيل من اجل وطنه والتضحية له، اما الاشارة إلى القيم الدينية فكانت في

مشهدين فقط، الاول عند موت البطل في بداية المسلسل والصلاة عليه، والثاني عند قراءة وصية البطل وما فيها من قيم دينية.

اهم نتائج الدراسات العربية :

تعكس المسلسلات العربية الممارسات الدينية في الحياة اليومية من خلال اشارات تظهر في هذه المسلسلات مثل (الشخصيات المسنة والفلاحين البسطاء وهم يصلون أو يذكرون آيات قرآنية)، اما المسلسلات المشهورة تكون فيها الرؤية الاسلامية مستبعدة، ويقول المختصون في مجال الانتاج لهذه المسلسلات (ليس الهدف منه اقصاء القيم الاسلامية والورع الديني بل يعتقدون ان الموضوعات الاسلامية ليس لها مكان في ضمن الموضوعات التي تعالجها المسلسلات التلفزيونية)، وفي هذا فصل بين الدين والشؤون الاجتماعية وما ينجم منه ردود افعال التيارات الاسلامية في مواجهة ذاك بتوجيه الانتقادات اللاذعة بوسائل الاعلام.

والخلاصة ان المسلسلات التلفزيونية تستبعد القيم الدينية من خلال تأكيدها على الصراع بين القيم الايجابية والسلبية والسبب في اعتقاد الباحثة هو خضوع انتاج هذه البرامج لسياسة الدولة.

2- دراسة ابراهيم عباسي (التلفزيون الجزائري والمشاهد)[1]

حاولت هذه الدراسة تحليل مضمون البرامج في التلفزيون الجزائري وما تحمله من قيم ونماذج سلوكية بعيدة عن طبيعة المجتمع الجزائري وتأثيرات ذلك في المشاهد الجزائري من خلال الاجابة عن الاسئلة الاتية:

1. هل البرامج المعروضة في التلفزيون الجزائري هي جزائرية ام ان التلفزيون سوق لترويج البضا ئع الاعلامية الغربية ؟
2. انطلاقا من مبدأ كل بضاعة اعلامية تحمل قيم ثقافة منتجها، ما مدى تطابق القيم المعروضة مع القيم والمعايير الوطنية ؟
3. اكدت السياسة العامة والمواثيق الرسمية ان دور الاعلام الوطني هو خدمة الوطن والمساهمة في التنمية والتربية، فهل ما يعرض فعلا يعد اعلاما تربويا يسهم في عملية التنشئة ويخدم التنمية ؟

وانطلاقا من هذه الاسئلة وضعت الدراسة فرضيات لها اهمها:

أ - ان استغلال التلفزيون الجزائري من حيث المضمون من قبل المصالح الاجنبية يكرس حالة التبعية.

ب- ان عرض واقع اجتماعي وثقافي يتناقض مع المجتمع وثقافته يؤدي إلى محاكاة اجتماعية غير متكافئة تؤدي إلى سيطرة القيم الدخيلة.

جـ- ان ابراز مظاهر الاستهلاك الغربي، ونمط الحياة الغربية يؤدي إلى تقليد مستويات تعجز الامكانيات الواقعية عن تحقيقها ومن ثم يتولد الاحباط ويقضي على آفاق التنمية.

(1) ابراهيم عباسي، التلفزيون الجزائري والمشاهد، المجلة الجزائرية للاتصال، معهد علوم الاتصال، جامعة الجزائر، العدد (12)، 1995، ص149.

واستعملت الدراسة الوسائل الاتية:

- الاستمارة الاستبيانية، المقابلة، الملاحظة بالمشاركة، تحليل المحتوى الكلاسيكي.
- اما عينة الدراسة تألفت من (180) مبحوثاً ومن البرامج (100) يوم خلال عام (1991)، مكان الدراسة مدينة (بوفاريك) الجزائرية بولاية البليدة.

توصلت الدراسات العربية إلى نتائج عديدة منها:

1. يقوم التلفزيون بعملية تكريس القيم المستوردة التي تؤدي حتما إلى انفصام القيم ومن ثم ازمة امة واخيرا ازمة وجود.
2. يسهم التلفزيون في تسريح فئات كبيرة من المجتمع قد تجد نفسها في يوم من الايام خارج الحركة الايجابية للمجتمع.
3. يبتعد التلفزيون عن الواقع وقد يهدد عملية التنشئة الاجتماعية وقد يسهم في اهدار الامكانات بالترويج لمظاهر الاستهلاك والعنف والاثارة.
4. التلفزيون الوطني هو تلفزيون جزائري من حيث الوسيلة فقط، بينما من حيث المضمون هو امريكي غربي، يفرضه واقع لا يعالج الواقع ويساهم في تمزيق النسيج الثقافي والاجتماعي الذي اسهمت في تشكيله والمحافظة عليه مؤسسات عديدة.

وتقدمت الدراسات العربية بمقترحات منها:

أ - اذا كان لوسائل الاعلام دورا فانها ينبغي ان تعمل في اطار ثوابت المجتمع ومقوماته والانطلاق من واقعه وظروفه وسماته.

ب- ان الاعلام الحقيقي ليس هو اعلام الاقلية او العمودي وانما المطلوب هو اعلام الجميع الذي لا يهمش الشرائح ويعبر عن الآمال والآلام لفئات المجتمع .

الدراسات الاجنبية :

دراسة جاوزنيك ما (التلفزيون وتاثيراته الاجتماعية في الصين)[1]

تناولت الدراسة عرضاً شاملاً لمسيرة التطور في برامج التلفزيون الصيني عبر الـ (28) سنة الماضية والمراحل التي مرت بها برامج التلفزيون عبر هذه السنوات وما طرأ عليها من تغير وتطور من حيث النوع والكم ومن حيث استعمال التقنيات الحديثة، والاهم من ذلك من حيث المحتوى بحيث يشمل الثقافات كافة والاذواق كافة وللاعمار جميعها.

ووظف منهج تحليل المضمون وقام بتحليل البرامج على اختلاف انواعها ومن ثم تحليل آثارها في الشعب الصيني ومعرفة الآثار العامة لها.

واهم نتيجة توصل اليها الباحث ان التلفزيون في الصين كان له آثار مختلفة ومتنوعة في الجانب الاجتماعي بما في ذلك القيم، ومن نتائجه على القيم والمجال الاجتماعي الآتي:

- ففي مجال القيم الوطنية كان للاخبار الوطنية آثارها في الجمهور فقد مكنت السكان باعدادهم الكبيرة من معرفة مجريات الاحداث في الصين وفي تنمية الشعور الوطني لديهم.
- وكان الاهتمام الاكبر بالبرامج التثقيفية التي تهدف إلى نشر القيم المعرفية وتدعيمها واعطيت اولوية من خلال بعض البرامج الخاصة التي كانت تقدم من خلال التلفزيونات الفرعية في الجامعات والمدارس الثانوية التي تعمل من حيث كونها مؤسسات اضافية للتعليم النظامي، وكذلك كان

(1) Chaozeng , ma , Television and its social effects in china , paper presented at the international television studies coference , London , England , 1996.

الاهتمام ملحوظاً ايضا ببرامج الاطفال التي كانت تشكل نسبة ملحوظة بالنسبة للبرامج الاخرى المقدمة خلال السنوات الاخيرة، هذه البرامج كانت موجهة بشكل رئيس إلى اطفال المدارس وسواهم، وهذه البرامج متنوعة من ناحية الموضوعات ومن ناحية الاسلوب والصيغة وتتميز بتأكيدها على القيم التربوية والاخلاقية بالدرجة الاولى في محاولة لزرعها وتدعيمها في الاطفال لتكون قاعدة اساسية للسلوك يستعينوا بها في حياتهم المستقبلية.

- ويضيف ان البرامج الرياضية شهدت تطورا كبيرا من حيث شكلها ومضمونها وبذلك جلبت جمهوراً واسعاً من محبي الرياضة وساعدت الهواة من الرياضيين من خلال تزويدهم بالتطورات التي تشهدها الحركة الرياضية، فضلا عن تشجيعها لانواع الرياضة الشعبية الموجودة في الصين ولا سيما مصارعة (السومو).
- وهكذا الحال بباقي برامج التلفزيون الصيني كبرامج التسلية والفن وغيرها من البرامج. وخلاصة نتائج الدراسة ان التلفزيون لعب دورا كبيرا في الحياة الاجتماعية للشعب الصيني على مدار الـ (28) سنة الاخيرة وكان له تأثير بشكل مباشر وغير مباشر في تكوين وصقل القيم والمسائل الاخلاقية والحضارية فهو مصدر للقيم الوطنية والاخلاقية والاجتماعية فضلا عن اسهاماته في تدعيم القيم الاصيلة للشعب الصيني.

2- دراسة جي. ان هوكز (العنف التلفزيوني)[1]

ركزت الدراسة في ابراز القيم السلبية التي تنجم من مشاهدة المراهقين والاطفال في لمشاهد العنف في برامج التلفزيون، وهذه القيم السلبية تظهر بشكل واضح من خلال ازدياد المظاهر السلوكية السلبية (الاعتداء و العنف و القسوة) شملت الدراسة عينة متألفة من (220) طالباً وطالبة من المشاكسين في المدارس في ولاية تكساس الامريكية، واعتمدت الدراسة على منهج تحليل المضمون للبرامج المعروضة والتي تحوي على مشاهد العنف التي اصبحت قاسما مشتركا في الاعمال التلفزيونية والسينمائية.

واوضحت الدراسة مدى تأثر الاطفال والمراهقين بهذه المشاهد، وان هذه الدراسة (تؤيد الرأي القائل بان عرض صور العنف التلفزيونية تؤثر في خلق مستوى عدائي عند الاطفال والمراهقين يؤدي بالتالي إلى الجريمة).

كما اشارت الدراسة إلى ان بعض المراهقين الذين القي القبض عليهم نتيجة لسلوكيات غير قانونية اجابوا بنسبة (90٪) انهم يستقون هذه السلوكيات من برامج التلفزيون ويحاولون تقليدها وذلك في محاولة لتقمص ادوار الممثلين في المسلسل أو الفلم الذين هم مجرمون يقدمون على شكل ابطال خارقين يقتلون ويسرقون ويدمرون ويتغلبون على القانون في احيان كثيرة.

واكدت الدراسة ان زيادة نسبة المشاجرات في المدرسة مع زملاء الدراسة من بين افراد العينة ناجم بالدرجة الاولى نتيجة مشاهدة العنف التي يراها الصغار في التلفزيون كما ناقشت الدراسة أيضاً حالات اجتماعية عن كيفية ومدى تأثير

)1 (Hughes. Jn (televesion violence - implications for violence prevention) , texas A,M. UN., College stn , U.S.A. , 1996.

مشاهد العنف التلفزيوني أو اسهاماته في التأثير في النفس وانماء مبدأ الاعتداء كما ركزت في طبيعة التأثيرات العكسية المضادة للسلوك الاجتماعي السليم والتي ظهرت وازدادت نتيجة انتشار القيم السلبية في المجتمع الامريكي بسبب طغيان المصالح وعن الربح الرخيص والسريع ولاسيما في مجال انتاج البرامج التلفزيونية التي تشبعت بقيم السوق والتجارة واصبحت بورصة تجارية دخلها العديد من المستغلين، والضحية كانت المشاهدين ولاسيما المراهقون والاطفال تلك الفئات التي تزداد ساعات تعرضها للمشاهدة اليومية للبرامج مما ينجم عنه زيادة تأثرها بهذه المشاهدة وانعكاسات ذلك على سلوكهم اليومي.

الخلاصة

- ان ساعات المشاهدة متزايدة لدى الاطفال المراهقين ومن ثم زيادة في زرع القيم السلبية التي تشكل قيماً مضادة للسلوك الاجتماعي ومن ثم خلق جيل سريع الانفعال يعتمد على القوة والعنف في معالجة ما يواجهه في حياته اليومية.
- ان برامج الاطفال تحوي على نسبة عالية من برامج العنف حتى ان اكثر افلام الرسوم المتحركة تتحدث عن الحروب الالكترونية وكيفية تدمير الوحوش والابطال الخارقون والمدمرون.
- ونتيجة للسببين السابقين يزداد العنف والسلوك العدواني لدى المراهقين والاطفال ومن ثم طغيان القيم السلبية على حساب التوجيه السليم.
- اوصت الدراسة بتحسين البرامج التلفزيونية المعدة للاطفال وتلقيحهم ضد التأثيرات السلبية التي يسببها عرض العنف في التلفزيون من خلال زرع القيم الايجابية السليمة وينصح الاباء بتجنيب الابناء الافراط في مشاهدة البرامج التي تحوي العنف.

تعقيب على الدراسات :

- اعتمدت دراستان منهما على المنهج المكتبي في استخلاص الافكار والعوامل المؤثرة والنتائج المتوقعة لموضوع الدراسة وهما دراسة (عمران، ونصيف) اما الدراسات الباقية فاعتمدت على اسلوب تحليل المضمون، كما التقت دراسة (نصيف وابراهيم وهوكز) في استعمالها للاستمارة الاستبيانية وسحب عينة من المبحوثين من مجتمع، اما دراسة (عمران) فقد انفردت باستعمالها (مقياس خماسي) لتوضيح اثر التلفزيون، اما الدراستان الباقيتان فانهما اعتمدتا كما ذكرنا على تحليل المضمون.
- كانت عينة (نصيف) متألفة من ثلاث مجموعات من الشباب متوسطي العمر وكبار السن، اما دراسة عمران فكانت طلبة الجامعة، ودراسة (ليلى) اخذت عينة من المسلسلات التلفزيونية المشهورة ودراسة (ابراهيم) اخذت عينة مزدوجة من المشاهدين والبرامج، ودراسة (جاوزينك) اخذ البرامج بصورة عامة، و(هوكز) اخذت عينة من طلاب المدارس والبرامج التي تحوي العنف.
- تنوعت اهتمامات الدراسات ما بين الاهتمام بتحليل البرامج وساعات المشاهدة ودور التلفزيون من بين وسائل الاعلام والآثار الاجتماعية للتلفزيون السلبية والايجابية على النحو الاتي:

- اهتمت دراسة (نصيف) بالاثار الايجابية والسلبية لتلفزيون الشباب وعلاقتها بساعات المشاهدة بينما اوضحت دراسة (عمران) الدور البارز للتفزيون في التأثير في مشاهديه مقارنة بدور الاذاعة والصحافة، وبينت دراسة (ليلى) ما تحمله المسلسلات التلفزيونية المشهورة من قيم تعكس حياة المشاهدين وقيمهم فضلا عن ضعف ملحوظ في التركيز في القيم

الدينية في هذه المسلسلات بينما اوضحت دراسة (ابراهيم) مدى تأثير القيم الغربية في البرامج الأجنبية المعروضة في التلفزيون الجزائري والتي تحتل مساحة واضحة فيه في المشاهد الجزائري وقيمه في حين ركزت دراسة (جاوزينك) في الاثار الاجتماعية للتلفزيون الصيني خلال (28) سنة، واخيرا ركزت دراسة (هوكز) في اثر مشاهد العنف في البرامج التلفزيونية في الاطفال المراهقين واتباعهم للسلوك العدواني. والملاحظ على هذه الدراسات ان القاسم المشترك بينها هو تأكيدها على الدور الفعال والواضح للتلفزيون في حياتنا وآثاره الاجتماعية سواء اكانت سلبية ام ايجابية في المجتمع الذي قامت به أي دراسة، فضلا عن دوره المميز في تزويد المشاهدين بالقيم الجديدة والمعاصرة (سلبية أو ايجابية) ودوره في تدعيم القيم الأصلية وتغيير القيم غير المرغوبة في المجتمع، فعلى الرغم من اختلاف اساليب هذه الدراسات واختلاف اختصاصات القائمين بها (اعلام، علم نفس، اجتماع) فضلا عن اختلاف المجتمعات المدروسة، الا ان نظرة فاحصة لهذه الدراسات توضح وجود هذا الدور للتلفزيون في حياة مشاهديه وان هذا الدور يزداد بازدياد ساعات المشاهدة التلفزيونية.

- وهذه هي نقطة الالتقاء بين بحثنا وهذه الدراسات، إذ يكون التركيز على توضيح هذا الدور وتأكيده، فضلا عن تشابه منهجية بحثنا مع دراسة (عمران ونصيف)، واختلافها عن الدراسات الباقية التي اعتمدت على اسلوب تحليل المضمون، كما تلتقي دراسة (نصيف) مع بحثنا الحالي من حيث عينة المتألفة من (شباب وكبار السن) وأخيرا يلتقي بحثنا مع دراسة (ابراهيم) في محاولة التعرف على آثار القيم الغربية المعروضة في برامج التلفزيون على قيم مجتمع.

الفصل الثالث

القيم.. نشأتها.. مصادرها

المبحث الاول

نشأة القيم في العلوم

ان الاختلاف والتنوع حقيقة ماثلة داخل المجتمع الانساني، فالمجتمعات تختلف في تاريخها وطباعها وخصائص شعوبها، وكذلك العلوم تكون مختلفة في نظرياتها وقوانينها واساليبها، كما ان القيم تختلف في انواعها ومعانيها ومصادرها، فما يعد ذا قيمة في المجتمع لا يعتبر في مجتمع اخر كذلك او لا يحمل القيمة نفسها، فالقيمة في الفلسفة لا تعطي المعنى نفسه في الاقتصاد او في علم النفس، فماذا تعني القيمة في هذه العلوم، وكيف نشأ الاهتمام بها؟ هذا ما سنجيب عنه وبايجاز في هذا المبحث.

1- القيم في الفلسفة

برز الاهتمام في علم الفلسفة بموضوع القيم في وقت مبكر وتناولها الفلاسفة الاوائل في اكثر مؤلفاتهم وتعددت التيارات الفلسفية في تناولها لموضوع القيم وفيما ياتي ابرز التيارات الفلسفية التي تناولت القيم:

أ- **التيار المثالي**: ينظر هذا التيار إلى القيم نظرة تقوم على اساس الاعتقاد بوجود عالمين احدهما مادي والاخر معنوي (سماوي)، وان الانسان الكامل يستمد من عالم السماء قيمه، وهي قيم مطلقة كاملة (كالحق والخير والجمال) وهذه القيم تكون موجودة في حد ذاتها وهي خالدة ازلية غير قابلة للتغيير والزوال.[1] وابرز علماء هذا التيار هو (افلاطون) الذي يعتقد ان مصدر القيم الانسانية خارج عن الحياة

(1) ضياء زاهر، القيم في العملية التربوية، الكويت، مؤسسة الخليج العربي، 1984، ص 12.

الواقعية والخبرة الحسية للانسان في هذا العالم المتقلب، وان المصدر هو عالم المثل، وهو عالم ابدي ثابتا ومطلق.[1]

ب- **التيار الواقعي**: يرى هذا التيار ان القيم الحقيقية موجودة في عالمنا المادي وليست خيالا وان الانسان يستطيع ان يكتشف القيم باستخدام العقل، وابرز رواد هذا التيار (كانت) الذي يعتقد ان العلم والجمال والاخلاق مصدرها العقل ، فليس للاشياء الحسية شكل خاص تفرضه على العقل وانما العكس وهو ان تركيب العقل هو الذي يعطي الخبرات الحسية شكلها الخاص الذي ندركه.[2]

جـ- **التيار البرجماتي**: يرى بعض الباحثين ان التيار البرجماتي يمثل بحق (فلسفة القيم) مستندين في ذلك إلى قول (جون دوي) فيلسوف هذا التيار ومطوره لان البرجماتية هي نظرية في القيم وان سلوكنا تجاه الاشياء هو الذي يحدد قيمتها وهذا يعني انه لا توجد للقيم طبيعة مطلقة، وانما ينظر هذا التيار اليها من خلال النتائج، ان البراجماتيين يردون القيم إلى المجتمع والى التجربة ومن ثم عدوها نسبية تتغير بتغير الظروف والاحوال، فليس هناك خيرية قصوى ولا شرية مطلقة، بل هناك عدة مواقف كل موقف يتسم بخيرية او شرية لا تتشابه مع الموقف الاخر.[3]

---

(1) نجيب اسكندر وآخرون، قيمنا الاجتماعية واثرها في حياتنا الشخصية، القاهرة، مكتبة النهضة، 1962، ص 4.

(2) نجيب اسكندر، مصدر سابق، ص 9.

(3) بهاء الدين عبد الله، القيم عند بعض التيارات الفلسفية ، بحث غير منشور، بغداد، مركز البحوث النفسية والتربوية، 1995، ص 16.

2- القيم في الاقتصاد:

يرجع الفضل إلى الاقتصاديين لكونهم اول العلماء الاجتماعيين الذين استخدموا كلمة (قيمة) بمعناها الفني، واسس في حقل الاقتصاد ما يسمى بنظرية القيمة والتي تختص بتوضيح الكيفية التي تحدد بها القيمة الاسعار لمختلف البضائع.[1]

والقيمة في المعنى الاقتصادي تشير إلى الخاصية غير المرئية التي يضيفها المنتج إلى مادة اولية والذي يقوم بعمل لتحويلها، ومن المستهلك الذي يعمل للحصول عليها وهكذا فالقيمة في هذه الحالة هي حصيلة عمل كل من المنتج والمستهلك.[2]

وقد عكف علماء الاقتصاد منذ قرن مضى على فيها وفي الدور الاساسي الذي تقوم به في تحديد الاسعار وفي انتاج السلع واستهلاكها وتوزيعها وتعمقوا في تحليلها ودراسة ما يتصل بها من اشباع الحاجات والرغبات حتى وصف بعض الباحثين علم الاقتصاد انه علم القيمة .[3]

وهكذا اصبحت القيمة الشئ المرغوب فيه ذا النفع ولهذا ففي السوق تقاس قيمة أي سلعة او خدمة بقدر البضائع والخدمات الاخرى وكميتها التي سوف تقايض او تتبادل بها هذه السلعة، وبعد كتابات علماء الاقتصاد البارزين من امثال (آدم سمث) وآخرون اصبحت الدراسة الاقتصادية للقيمة تركز على موضوعات مثل القيمة في التبادل أي قوة القيمة في ارغام الناس ليدفعوا مقابل شرائها، او

---

(1) محمد احمد بيومي، علم اجتماع القيم، الاسكندرية، دار المعرفة الجامعية، 1981، ص 84.

(2) قيس النوري، الحضارة والشخصية، الموصل، دار الكتب للطباعة والنشر، 1981، ص 40.

(3) عبد المنعم البيه، نظرية القيمة، القاهرة، مكتبة الانجلو المصرية، 1953، ط2، ص 1.

القيمة في الاستخدام هي أي قدرة الاشياء على ارضاء او تلبية رغبة او خدمة او هدف انساني، وقد ساوى الاستخدام الضيق للقيمة (السعر بالقيمة) ومن ثم لفظة (سعر) قد حلت محل لفظة (قيمة) في الكتابات الاقتصادية.[1]

3- **القيم في علم النفس:**

لا يختلف علم النفس عن باقي العلوم من حيث تناوله القيم من زاوية خاصة به وقد تحدث الباحثون والعلماء عن معنى القيمة في علم النفس فيرى احدهم ان اغلب اتجاهات علم النفس تميل إلى رد القيم إلى محتوى الوعي والوجدان النفسي بما يضطرب به من رغبات ومشاعر فليس ثم قيمة الا ما كان يرضي رغبة او يثير انفعالا او يتجسد دافعا وبذلك لا تكون القيمة صفة خاصة بالموضوعات بل نسبية تلحق بانواع الذوات، أي انها تربط القيمة بالذات الشخصية للفرد.[2] بينما حدد باحث اخر المجالات التي تناولتها الدراسات السايكلوجية وهي:

أ- المجال الاول قياس القيم، وقد اسفر الاهتمام بهذا الموضوع عن عدة دراسات تعنى بالفروق القيمية بين الجماعات والافراد أي العلاقة بين بعض المتغيرات مثل (الجنس، الدين، الذكاء) وتهتم ببيان الفروق الفردية لمقياس القيم.

(1) محمد احمد بيومي، مصدر سابق ، ص75.

(2) صلاح قنصوة، نظرية القيمة في الفكر المعاصر، القاهرة، دار الثقافة للنشر، 1981، ص 72.

ب- المجال الثاني يهتم بدراسة اصل القيم وتطورها داخل الافراد، أي كيف يقوم الاطفال خلال عملية غرس القيم باكتساب نسق القيم الثابت من سلوك الكبار.

جـ- اما المجال الثالث فيهتم بتأثير القيم في الافراد ووظيفتها، أي تأثيرها في العمليات الادراكية مثل الاختيار - الادراك الاجتماعي - الاستجابة اللفظية.[1]

والقيم عند (فرويد) تعد نتاج مستويات واصول مختلفة من الاعلاء وفيه يتقبل الانا الغريزة ولكنه يحول طاقاتها عند موضوعها الاصلي إلى موضوع بديل ذي قيمة ثقافية واجتماعية وتنصب هذه العملية على الدوافع الجنسية المميزة لمراحل النمو المبكر السابق على المرحلة التناسلية.[2]

4- القيم في الانثروبولوجيا:

ومثلما حظيت دراسة القيم اهمية في العلوم التي سبق ذكرها فقد نالت دراسة القيم في الانثروبولوجيا جانبا لا يستهان به، ومعروف عن الانثروبولوجيين شدة اهتمامهم بدراسة القيم بدرجة اهتمامهم بالجوانب الطبيعية للواقع الانساني وهذا يرجع إلى ان علم الانسان هو العلم الذي يتميز عن العلوم الاجتماعية الاخرى بهذا الاهتمام المزدوج بكل من الجانب القيمي والطبيعي للانسان.[3]

---

(1) صلاح قنصوة، نفس المصدر، ص 78.

(2) صلاح قنصوة، مصدر سابق، ص 79.

(3) قيس النوري، مصدر سابق، ص 153.

وتظهر القيم في العديد من الاتجاهات العلمية التي ظهرت في الانثروبولوجيا، ونذكر ابرز هذه الاتجاهات:

أ- **اتجاه النمط الثقافي الكلي**: وهو يقرر ان الثقافة هي كيان كلي متكامل او تكامل الثقافة يعتمد على انسجام القيم بعضها مع البعض الاخر بحيث انه يزداد مع زيادة هذا الانسجام ويتدنى مع تدنيه.[1]

ب- **اتجاه النظريات التطورية الثقافية**: والذي يرى ان دراسة القيم تأثرت بالافتراض الانثروبولوجي القائل "بأن هناك مراحل ضرورية ومحددة للتطور الثقافي من البسيط او غير العقلي إلى المركب والعقلي".

جـ- وكاتجاه مضاد للتطوري ظهر اتجاه النسبية الثقافية والذي يعتقد بنسبية القيم بالنسبة للثقافة التي تنتمي اليها، وان هذه القيم النسبية يتشكل محتواها حسب التجربة الثقافية والتغير الاجتماعي.

د- وهناك اتجاه النظرية العضوية للمجتمع والثقافة والتي تعرف (بالوظيفية) ومدلولها يفترض انه لكي نفهم أي نسق قيمي فلا بد ان نشير إلى وظائفه الاجتماعية في الحفاظ على استمرار وجود وتضامن المجتمع.[2]

وباختصار فان النظرة الانثروبولوجية تربط القيم بشكل او باخر بثقافة المجتمع وتعدها جزءاً حيوياً ومؤثراً في المجتمع ينبغي التوجه اليه والاهتمام بدراسته.

---

(1) قيس النوري، آفاق التغير الاجتماعي، الموصل، مطابع التعليم العالي، 1990، ص 232.

(2) محمد احمد بيومي، مصدر سابق، ص 83.

5- القيم في علم الاجتماع:

تشير اكثر البحوث والمصادر إلى ان اول استعمال للقيم كان في كتاب (الفلاح البولندي في اوربا وامريكا) لمؤلفيه (توماس وزنانيكي) ويعدونه اول استخدام للقيم في علم الاجتماع وقد استخدمها بعض علماء الاجتماع بالفاظ اخرى مثل (الطرائق الشعبية العرف، المعايير) للاشارة إلىالجوانب الثقافية التي لها صفة التقويم والتي يتطلبها أي مجتمع ويمثل لها اعضاءه.[1]

والقيم في علم الاجتماع نظر اليهاالعلماء من زوايا مختلفة، فبعضهم يرى انها اهتمام او اختيار او تفضيل يشعر معه صاحبه ان له مبرراته الخلقية او العقلية او الجمالية بناء على المعايير التي تعلمها من الجماعة ، اذن المفهوم الاجتماعي مقصور (هنا) على تلك الانواع من السلوك التفضيلي المبني على مفهوم المرغوب فيه، والمرغوب فيه هو تلك المرآة التي تعكس معايير الجماعة ايا كان نوعها.[2]

وقد تناولها العديد من علماء الاجتماع البارزين في دراساتهم الاجتماعية نذكر منهم مثلا (ماكس فيبر) الذي اكد ان نسق القيم يعد متغيرا مستقلا في عملية التغير الاجتماعي، اما العالم (تونيس) فقد اوغل في مجال القيم الاجتماعية عن طريق مقارنة النمط الريفي بالنمط الحضري، اما العالم (بارسنز) الذي وجه اهتمامه بعلاقة القيم الثقافية بنماذج الفعل الاجتماعي وآثارها في اشكال التفاعل الاجتماعي [*].

---

(1) محمد احمد بيومي، مصدر سابق، ص 146.

(2) فوزية ذياب، القيم والعادات الاجتماعية، بيروت، دار النهضة العربية، 1980، ص 53.

(*) راجع قيس النوري، آفاق التغير الاجتماعي، ومحمد احمد بيومي، علم اجتماع القيم.

اما (دوركايم) فقد تناولها بشكل آخر حيث يؤكد وجود القيم خارج الذات وان احكامنا القيمية تتصل بحقائق موضوعية قائمة بذاتها ، تلك الحقائق التي تؤلف في مجموعها عالم القيم، وان المجتمع عنده هو المشرع الوحيد للقيم لانه خالقها وحافظها وهو معيار التقويم الخلقي لانه الحارس الامين لكل خيراتنا وفضائلنا وهو الرقيب على التراث والحضارة.[1]

وقد قسمت احدى تحليلات القيمة في علم الاجتماع اهتمام علماء الاجتماع بالقيم إلى خمس اتجاهات هي:

1- **الاتجاه الاول:** حاول توضيح القيم من خلال المثل العليا المجردة في المجتمع الانساني وابرز رواد هذا الاتجاه (دوركايم).

2- **الاتجاه الثاني:** حاول توضيح هذا المفهوم عن طريق الاغراض Purposes، والمصالح Interests، والاتجاهات Attitudes، والاهداف Goals، وابرز ممثلي هذا الاتجاه (رالف ليتون R. Linton).

3- **الاتجاه الثالث:** حاول هذا الاتجاه ان يوضح القيم من خلال بعض الحاجات الفطرية والحيوية ولذلك عدّ القيم عملية التقدير التي يقوم بها الانسان لاشباع حاجاته ورغباته، وابرز رواد هذا الاتجاه (يونج K. Young).

4- **الاتجاه الرابع:** يوضح القيم من خلال ما يقدمه اعضاء الجماعات الاجتماعية من افعال يقررها المجتمع ولا تخرج عن الاطار العام لبنائه الاجتماعي ومن ثم فالمصدر المباشرة للقيم فيه هو الجماعة الاجتماعية

(1). قباري محمد اسماعيل، أميل دوركايم، الاسكندرية، دار المعارف، 1976، ص 292.

وبنائها الاجتماعي والثقافي، اما المصدر غير المباشر فهو البناء الاجتماعي والثقافي للمجتمع ككل، وابرز رواد هذا الاتجاه (تالكوت بارسنز).

5- **الاتجاه الخامس:** يوضح هذا الاتجاه مفهوم القيمة عن طريق الثقافة بانماطها واشكالها وعملياتها المختلفة، وهذا الاتجاه اكثر شيوعاً في الانثروبولوجيا الثقافية ومن رواده (روث بندكت).[1]

وهكذا تعددت الاوجه التي تناول بها العلماء مفهوم (القيم)، ولكننا سنركز في هذا المبحث على آراء عالمنا ومفكرنا الاجتماعي الكبير (ابن خلدون) وذلك للاسباب الاتية: الاول انه المؤسس الحقيق لعلم الاجتماع، وبذلك يكون اول من تناول موضوع القيم في الدراسات الاجتماعية لذلك فهو الاجدر من ناحية الاقتباس فضلا عن اعتقادنا ان آراءه عن القيم تتناسب مع موضوع بحثنا الحالي اذا ما طوعت بصورة تنطبق على موضوع (ولا سيما آراء ابن خلدون عن صراع البداوة والحضارة) ومن الجدير بالذكر ان هناك محاولة سابقة لتطويع آراء ابن خلدون لكي تنطبق على المجتمع العراقي حيث قام بها الدكتور (علي الوردي) في مؤلفاته عن المجتمع العراقي.

آراء ابن خلدون عن صراع القيم بين البداوة والحضارة

لا مبالغة في القول ان ابن خلدون هو شيخ المنظرين الاجتماعيين في مجال القيم وهي في حالة السكون وفي حالة الديناميكية لان معظم ارائه عن الانسان والمجتمع شددت على طبيعة التحول الاجتماعي القيمي او المعياري التي واكبت

(1)عبد الباسط محمد عرض تحليلي لمفهوم القيمة في علم الاجتماع، المجلة الاجتماعية القومية، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية، مصر، العدد الاول ، المجلد السابع، 1970، ص 104.

المراحل المتعاقبة والمتصلة بدورة الحياة بالنسبة للحضارة (الفتوة والشباب والشيخوخة).[1]

فهو يتحدث عن خصائص وقيم كل مجتمع ويتحدث عن الصراع القائم بينهما حول الملك والسلطة، ففي خصائص البدوي يقول انه يمتاز بالكرم والشجاعة وهو اقرب إلىالخير في عمله من ابناء الحضر،اما ابناء الامصار فهم اقل شجاعة وكرم ولكنهم اقرب الى الذكاء من البدوي.[2] ويرجع ابن خلدون هذا الاختلاف في الطبائع إلى اختلاف البيئة التي يعيشون فيها وتأثيرها فيهم اذ ان صعوبة الحياة عند البدوي في الصحراء، وقلة الغذاء والماء فهم اقوياء شجعان ((وينفرون في القفر والبيداء مولين بباسهم واثقين بانفسهم قد صار لهم البأس خلقاً والشجاعة سجية يرجعون اليها متى دعاهم داع واستنفرهم صارخ)).[3]

اما عن خصائص اهل الحضر فانها ناجمة عن طبيعة بيئتهم ايضا، فيقول: ((واهل الحضر لكثرة ما يعانون من فنون الملاذ وعوائد الترف والاقبال على الدنيا والعكوف على شهواتهم منها فقد تلونت انفسهم بكثير من مذمومات الخلق والشر وبعدت عليهم طريق الخير ومسالكه، فقد تبين ان اهل البدو اقرب إلى الخير من اهل الحضر)).[4]

ثم يدرس ابن خلدون بانتباه دقيق علاقات المجتمع البدوي مع المجتمع الحضري ويرى ((ان اهل البدو يتعاملون مع اهل الحضر والامصار تعاملا

(1) قيس النوري، آفاق التغير الاجتماعي، مصدر سابق، ص 244.

(2) ناصيف نصار، الفكر الواقعي عند ابن خلدون، بيروت، دار الطليعة، 1981، ص 248.

(3) ابن خلدون، المقدمة، الجزء الاول، بيروت، دار العودة، 1981، ص99 .

(4) المصدر السابق، ص 97.

مزدوجا ففي حالة استتباب امر المجتمع الحضري وقيام دولة قوية يكون اهل البدو اجمالا مغلوبين لاهل الحضر وفي حالة ضعف الدولة وتضعضع احوال اهل الحضر والامصار يتأهب اهل البدو للغزو والاستيلاء وبسط غلبتهم)).[1]

والاساس الذي يربط اهل البدو هو العصبية وهم يسعون إلى الملك والسلطة عن طريقها((ان الغاية التي تجري اليها العصبية هي الملك وذلك لاننا قدمنا ان العصبية بها تكون الحماية او المدافعة والمطالبة وكل امر يجتمع عليه، فصاحب العصبية اذا بلغ إلى رتبة طلب ما فوقها فاذا بلغ رتبة السؤدد والاتباع وجد السبيل إلى التغلب والقهر لا يتركه لانه مطلوب للنفس ولا يتم اقتدارها عليه الا بالعصبية التي يكون بها متبوعا، فالتغلب الملكي هو غاية العصبية)).[2]

وبعد انغماس الافراد في متع الحضر وملذاته تاخذ صفات البداوة تنسخ فتضعف شوكتهم نتيجة لضعف عصبتهم وتغير طباعهم ثم تهاجمهم جماعات البدو القوية وهكذا.[3]

أما آراء الدكتور(علي الوردي) التي طوع فيها رأي ابن خلدون عن (البداوة والحضارة) فتشمل آراؤه في قوله((ان الشعب العراقي واقع بين نظامين متناقضين من القيم الاجتماعية قيم البداوة الاتية من الصحراء المجاورة وقيم الحضارة المنبعثة من تراثه الحضاري القديم، المتوقع في مثل هذه الحالة ان يعاني الشعب صراعا اجتماعيا ونفسيا على توالي الاجيال، فهو من ناحية لا يستطيع ان يطمئن إلى قيمه الحضارية زمنا طويلا لان الصحراء تمده بين آونة واخرى بالموجات التي تفسد عليه

---

(1) ناصيف نصار، مصدر سابق، ص 250.

(2) ابن خلدون، مصدر سابق، ص 439.

(3) صلاح الفوال، علم الاجتماع البدوي، مكتبة غريب للنشر، 1983، ص 25.

طمأنينته الاجتماعية، وهو من الناحية الاخرى لا يستطيع ان يكون بدويا كابن الصحراء لان الحضارة المنبعثة من وفرة مياهه وخصوبة ارضه تضطره إلى تغيير القيم البدوية الوافدة اليه لكي يجعلها ملائمة لظروفه الخاصة)).[1]

هذا الصراع الذي تناوله الوردي يؤدي بالتالي إلى وقوع الفرد في ازدواجية الشخصية التي تسلك سلوك متناقض وهذا كان محور آرائه التي تلت الصراع اذ يعبر عن الازدواجية فيقول:

((وتعني الازدواجية ان يسلك الانسان سلوكا متناقضا دون ان يشعر بهذا التناقض في سلوكه ويعترف به وهو ينشأ من وقوع الانسان تحت تأثير نظامين متعارضين من القيم والمفاهيم، فهو يتأثر باحد النظامين تارة والاخر تارة اخرى)).[2]

اما فكرتنا عن تطويع آراء ابن خلدون لكي تتلائم مع هي:

ان التفزيون يقدم (قيم وافدة) ومشاهدي التلفزيون يحملون (قيماً اصيلة)، بعض هذه القيم الوافدة تتعارض مع القيم التي يحملها المشاهدون، وهذا التعارض الذي يكون مصحوبا بمغريات تزين القيم الوافدة يقابله تصدي اصحاب القيم الاصلية ولا سيما (كبار السن) في محاولة تجنيب الابناء اقتباس بعض القيم السلبية الوافدة أو تقليدها وهذا قد يوقع الابناء والاباء فيما يسمى (صراع القيم) والذي غالبا ما ينجم عنه بعض المشاكل الاجتماعية.

---

(1) علي الوردي، لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث، بغداد، مطبعة الشعب، 1959، ص202.

(2) علي الوردي، نفس المصدر، ص 301.

ولو دققنا النظر في رأي ابن خلدون عن الصراع بين البداوة والحضارة نجد ان هذا الصراع هو صراع مادي بين نمطين مختلفين من الصفات والطبائع والقيم واساليب الحياة (اي انه صراع ملموس) من اجل الحصول على الملك والسلطة ومن اجل استقرار معيشتهم، اما عند الوردي فهو صراع معنوي بين نظامين متناقضين من القيم (اي صراع قيمي) وهذا الصراع ينجم عنه ازدواجية في الشخصية، اما فكرتنا الحالية فتختلف عن الفكرتين السابقتين في ان هناك قيماً اجتماعية تقليدية متناقلة عبر الاجيال تزرع عن طريق التنشئة الاجتماعية التي دخل اليها التلفزيون من حيث كونه مصدراً جديداً للقيم مسهم في عملية التنشئة، بعض هذه القيم جديدة وغريبة عن مجتمعنا وفي احيان عديدة تكون متناقضة مع القيم الموجودة لدى افراد الاسرة كافة، ولكن نتوقع ان يكون التأثير اكبر في فئة الشباب والمراهقين لانهم في مرحلة انتقالية وتنقصهم الخبرة والتجارب وهم كما اثبتت الدراسات اكثر تأثراً بالاشياء الجديدة ومنها القيم (وهذا هو الاختلاف عن الوردي وابن خلدون حيث انهما يريان ان الصراع يشمل جميع ابناء المجتمع)، واذا ما تبنى الافراد هذه القيم فانهم سيتعرضون إلى نمطين من الصراع الاول داخلي بين ما يزرعه الآباء و المجتمع من قيم وما اكتسبوه من قيم جديدة قد تناقض القيم التي يحملونها والثاني بين هؤلاء الافراد والاباء حاملي القيم التقليدية والراغبين في استمرارها من دون تغيير.

المبحث الثاني

مصادر التزود بالقيم

مثلما هناك خصائص عديدة للقيم اتفق عليها معظم العلماء مثل (المشاركة، الموافقة، المعرفة، الالزام) اذ ان اكثر الناس يشتركون بها وهم ملتزمون بالامتثال لها لكي تنظم حياتهم بشكل يحقق رغباتهم واهدافهم بشكل سليم، اقول مثلما ان خصائصها متنوعة فان مصادرها ايضا متنوعة، وسنحاول في هذا المبحث ان نلقي الضوء على ابرز هذه المصادر التي تزودنا بالقيم.

أ- الدين:

من المعروف ان ظهور أي دين سماوي يؤدي إلى تغيرات كبيرة في المجتمع الذي يظهر فيه، حيث يقوم بتغيير كل القيم السلبية واحلال القيم الايجابية محلها والتي تتمثل بالنماذج الخيرة والقواعد الاخلاقية التي تعكس قيم السماء الموجودة في الاديان الرئيسية الثلاث التي كان لها الاثر الكبير في تغير المجتمع الانساني منذ بدء الخليقة وحتى الان والتي توجت بخاتم الاديان وهو الدين الاسلامي الذي الغى قيم الجاهلية واخلاقياتها الفاسدة الغارقة في ظلمات الشرك والعبودية ((كتاب انزلناه اليك لتخرج الناس من الظلمات إلى النور)).[1]

(1) القرآن الكريم، سورة ابراهيم، الآية 1.

فالدين له تأثير كبير في توجيه الانسان وتهيئة طاقاته لمواجهة متغيرات الحياة والتقدم نحو المثل العليا، ولقد اعترف علماء الاجتماع باثر الدين والعبادة في تغيير المجتمع نحو الافضل، ويعدانه اداة مهمة لضبط المجتمع.(1)

لذا فان المجتمعات تستمد قيمها الرئيسية من الدين الذي تعتنقه تلك المجتمعات وتتخذ القيم الدينية قاعدةً رئيسية لها وللانساق التي يتضمنها بناؤها الاجتماعي وهي ايضا ترتبط بصورة لا تقبل التناقض مع القيم المجتمعية المتوارثة عبر الاجيال، فالقيم الدينية ليست قيما مطلقة فحسب بل هي قيم انسانية تهدف إلى السمو بمكانة الناس افرادا وجماعات وان الدين هو حصن من الاخلاق وانه المصدر الاساسي لامن الجماعة.(2)

وكذلك يرى (دوركايم) بان الدين مصدر كل ما نعرف من ثقافة عليا وانه منبع كل الاشكال الثقافية المثالية.(3)

وشمولية القيم الدينية جعلتها تتناول انماط السلوك كافة وكل جوانب الحياة اليومية بصورة منسقة ومنتظمة وترتكز على اخلاقيات عامة موجودة في الديانات السماوية كافة ولو تتبعنا قيمنا الاجتماعية لوجدناها هي نفسها القيم الدينية او قريبة جدا منها، والقيم الدينية اصيلة ولاتتبدل ومنها يتم اقتباس القيم الاجتماعية التي تتناقل عبر الاجيال مع الاخذ بالتطورات التي تطرأ عليها بسبب حركة التغيير في المجتمعات وما ينجم عنهامن تطورات عبر الزمن .

---

(1) عبد اللطيف العاني، القيم والمثل الاجتماعية في الاسلام واثرها في التحصين ضد الجريمة، بحث غير منشور، بغداد، مركز البحوث والدراسات، مديرية الشرطة العامة، 1999، ص 1.

(2) ندوة الدين في المجتمع العربي، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، 1990، ص 16.

(3) ندوة (الدين في المجتمع العربي)، مصدر سابق، ص 19.

اما قيم المجتمع المسلم فهي قيم اصيلة مصدرها القرآن والسنة تتصف بالثبات وذلك لثبات مصدرها فهي ليست مجالا للتبدل والتغير، وما نلاحظه من تغير واقع في المجتمعات يعد مخالفة لتلك القيم وعدم التزام بمعياريتها[1].

ب- المجتمع :

ان لكل مجتمع من المجتمعات الانسانية ثقافة خاصة به تنتقل عبر الاجيال، فيها ارثه الحضاري وتاريخه وعاداته وتقاليده وقيمه، هذه الثقافة تحمل في طياتها قيم هذا المجتمع وقيم المجتمع تستمد غالبا من الدين الذي يعد المصدر الاساسي لثقافة المجتمع .

ان ثقافة المجتمع هي مصدر حيوي لقيم افراده الذين ينشأون فيه ويعيشون ومصدر القيم هو تاريخ الجماعة الذي تنقله عن طريق التربية من جيل إلى اخر، فكل جيل يعلم الذي يليه اساسيات القيم الاجتماعية بما يكون قد نالها على يديه من تعديل نتيجة لظروفه وخبراته الخاصة.[2]

ويرى العديد من علماء الاجتماع ان المجتمع هو المنبع الرئيسي للقيم وعلى رأس اصحاب هذا الاتجاه (دوركايم) حيث يرفض كلاً من الاعتقاد بان القيمة خاصية باطنية في الشيء تؤثر في الذات والقول بان الذات هي التي تخلع القيمة على الشيء، ويرد القيمة إلى الفكر الجمعي الذي يغير كل شيء يمسه ويتصل به، وهكذا يحل (دوركايم) هذا التعارض برد القيم إلى المجتمعات الانسانية فما دامت المثل

(1) سعيد بن مبارك، التلفزيون والتغير الاجتماعي ، جدة، دار الشروق، 1985، ص107.

(2) نجيب اسكندر وآخرون، مصدر سابق، ص 31.

العليا ونسقات القيم المطابقة لها تتباين في المجتمعات البشرية اذا لا بد ان تكون ثمة اصل جمعي للاثنين معا.(1)

ان المجتمع لديه وكلاء عديدون يقومون بعملية نقل قيمه وهذه الوكالات تتمثل في مؤسساته التي يتكون منها المجتمع ومن ابرزها (الاسرة، المدرسة، وسائل الاعلام... الخ) حيث تقوم هذه المؤسسات بالنيابة بنقل كل ما يملك المجتمع من تراكمات حضارية وتاريخية إلى ابنائه ومن ضمن هذا كله قيمه الاساسية وبذلك تكون وسيط بين الفرد و المجتمع. في عملية النقل هذه.

جـ- الاسرة:

ان صلة الجنين بامه والتي كانت قائمة بحبل سري بايولوجي تعود بعد الولادة بحبل سري جديد يربطه بالمجتمع وهو الاسرة، اذ يتغذى الوليد عبر هذا الحبل السري الرمزي المتعدد القنوات بالغذاء والحاجات النفسية والاجتماعية والحضارية عموما، اذ تضخ الاسرة إلى وليدها قيما سلوكية واجتماعية واتجاهات مختلفة تعتقد بانها ستمكنه من ان يحيا بتوافق مع مجتمعه وبيئته.(2)

وتمارس الاسرة عملية زرع القيم لدى ابنائها منذ صغرهم من خلال عملية التنشئة الاجتماعية اذ ان القيم لا تنتقل بالوراثة البايولوجية بل تنتقل عن طريق

---

(1) صلاح قنصوة، مصدر سابق، ص 81.

(2) الندوة العربية حول مسؤوليات الاسرة في اعداد الناشئة، بغداد، المنظمة العربية للاسرة، 1986، ص 5.

الوراثة الاجتماعية، أي عملية التنشئة الاجتماعية والتي تعني تربية الفرد واعداده ليكون فرداً صالحا متوافقا مع معايير مجتمعه وثقافته وقيمه.[1]

فالاسرة تصنع من الطين فخارا والطفل المولود حديثا مثل الطين قد يكون ناعما او خشنا من السهل او من الصعب تشكيله بسبب خصائصه الكامنة التي تجعله مادة جيدة او رديئة وظيفتها محاولة تشكيله بحيث يصبح فردا يرضى عنه المجتمع .[2] وعلاقة الاسرة بالمجتمع هي علاقة وثيقة جدا فالاسرة هي اساس المجتمع واساس تكوينه بل هي اساس مصغر بحد ذاته لذا تعد من اهم الاركان التي يعتمد عليها المجتمع في تنشئة وتطبيع الابناء ويحدد كل مجتمع قيمه ومعاييره التي تمثل خلاصة التراث الثقافي لتاريخ هذا المجتمع وعن طريق الاسرة تنتقل هذه القيم إلى الجيل الناشئ الجديد.[3]

وكل مجتمع يرتكز على نسق من القيم يسوده ويتحكم فيه واكثر الوحدات تاثرا وتأثيرا في هذا النسق هي الاسرة ولا سيما ان من اهم واجباتها هي تنشئة الاعضاء الجدد في الاسرة في اتجاه هذا النسق الذي يضع امام الاسرة ككل او امام اعضائها المستويات المختلفة او المسوح به في الداخل او الخارج، وبما ان الاسرة تهتم بانساق سلوكها فانها تجاهد في الابقاء على علاقة ايجابية مع كل القيم السائدة الامر الذي تبدو معه الاسرة وحدة محافظة.[4] ان الاسرة هي المنبع الرئيسي لذلك الجدول الصغير (الفرد) الذي تصب فيه روافد عديدة لكي يكتمل

(1) يونس ارحيم البدراني، القيم السائدة في كتب القراءة للمرحلة الابتدائية، رسالة ماجستير غير منشورة، بغداد، كلية التربية، قسم علم النفس، 1989، ص 2.

(2) جيهان احمد رشتي، الاسس النظرية لنظريات الاعلام، دار الفكر العربي، 1975، ص 561.

(3) نجيب اسكندر واخرون، مصدر سابق، ص 55.

(4) سناء الخولي، الاسرة في عالم متغير، القاهرة، الهيئة المصرية للكتاب، 1974، ص 59.

مجراه ومن ثمة يصب في البحر الكبير (المجتمع) فهي المكان الذي ينشأ فيه الفرد تنشأته الاولى وتتشكل فيه معالم شخصيته وحدود قيمه واتجاهاته وابعاد آماله وطموحاته، فالاسرة هي المصدر والحاضن الاساسي الذي يرعى الفرد منذ ان يكون جنينا ينشأ ويترعرع لتسهم في تنشئته مؤسسات اخرى.[1]

وتنقسم عملية تزويد الفرد بالقيم عن طريق التنشئة إلى مراحل تنتهي الاولى منها بدخوله إلى المدرسة لكي تبدأ مرحلة اخرى هي مرحلة مشاركة المدرسة للاسرة في تنشئة الفرد وتزويده بالقيم.

د- المدرسة:

تقوم المدرسة بدور كبير في الحياة الاجتماعية لدى الابناء كافة، فهذه المؤسسة الاجتماعية المهمة يمر بها اكثر افراد المجتمع ويقضي فيها مرحلة ليست بالقصيرة من حياته مكتسبا فيها العديد من الخبرات والمهارات والاتجاهات والقيم وغيرها من مقومات بناء الشخصية ، ففي المدرسة تبدأ المرحلة الثانية لعملية التنشئة الاجتماعية حيث يدخل الفرد عالماً جديداً ونمطاً جديداً من التربية والتزود بالخبرات وتعد المدرسة امتدادا وظيفيا للاسرة من حيث تنظيمها لخبرات وعمليات اجتماعية وعقلية ومهارية تقوم على اساس ما بدأته الاسرة وتزيد عليه .

وفي المدرسة يتعرض الفرد إلى عدة مؤثرات تسهم في اغناء قيمه الاجتماعية التي اكتسبها من محيط الاسرة قبل دخوله المدرسة فهو يتعرف على اطفال غرباء من نفس الفئة العمرية، كما انه يتعرض لمناهج دراسية تحمل مختلف القيم فضلا

---

(1) خديجة زعزع، دور الاسرة في ثقافة الطفل، ندوة (نحو خطة قومية لثقافة الطفل العربي)، تونس، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، 1994، ص 146.

عن الدور الكبير الذي يقوم به المعلم في عملية نقل القيم وغرسها داخل المدرسة، يعد المعلم قدوة يقتدي بها الطالب بعد الوالدين والاخوة الكبار.[1] وتشترك المدرسة مع باقي المؤسسات الاجتماعية في تحمل مسؤولية عملية التنشئة الاجتماعية للافراد وتهيئتهم للحياة العملية فهي تتبع اساليب تعمل على انجاح عملية التنشئة منها (دعم القيم السائدة بطريق مباشر صريح في مناهج الدراسة وممارسة السلطة المدرسية في تعليم القيم والاتجاهات الاجتماعية بالثواب والعقاب)[2].

ولا بد للمدرسة ان ارادت ان تخرج للمجتمع مواطنا صالحا يحسن التكيف مع بيئته ويعمل على ترقية مستوى الحياة فيها ان تزوده بالميول المرغوب فيها والاتجاهات الصالحة والقيم التي اتفقت عليها الجماعة لان التلميذ يأتي إلى المدرسة باتجاهات وميول وقيم بعضها غير مرغوب فيه فيضيف هذا عبئا اخرعلى المدرسة وهو العمل على تعديل هذه الاتجاهات والقيم.[3]

هـ- جماعة الاقران:

يبرز دور جماعة الاقران في الظهور عندما يدخل الطفل إلى المدرسة ويحتك باقرانه من نفس العمر ويتعرف إلى اصدقاء ويكون معهم اول جماعة يرتبط بها بعد الاسرة، ومع تقدم الطفل في العمر يكون جماعات متعددة منها في المنطقة السكنية، ومنها في المدرسة ومنها مع ابناء الاقارب، وتمارس جماعة الاقران دورها في تزويد

(1) ضياء زاهر، مصدر سابق، ص 72.

(2) سعد مسفر العقيب، الخدمة الاجتماعية والمدرسية، الرياض، دار المريخ للنشر، 1986، ص 100.

(3) ابو الفتوح رضوان واخرون، المدرس في المدرسة والمجتمع، مكتبة الانجلو المصرية، 1971، ص 85.

اعضائها بالقيم تبعا لما يحمله اعضاؤها من قيم وعلى الاكثر لا تتعارض هذه القيم مع القيم التي يكتسبها الفرد من اسرته.

ويكون الطفل في الاسرة والمدرسة متابعا لابائه ومدرسيه ويكتسب في جماعة الرفاق اول خبرة ضرورية تتعلق بالمساواة، وتكافئ الجماعة اعضاءها على سلوكهم المناسب او الذي يتفق مع القيم بمنحهم الاهتمام او الموافقة او الزعامة ونتيجة القيام بما يخالف القيم فان الجماعة تعاقبهم بالازدراء والطرد.[1] وتقوم جماعة الاقران بما تمثله من ثقافات فرعية يحددها العمر الزمني بدور تربوي هام في تدعيم القيم التي يسعى اليها المجتمع فتكوينها يسمح بامكانية الحوار من دون خوف او خشية سلطة ما كما ان تقارب السن والمستويات الاقتصادية والاجتماعية يكون عاملا اساسيا في تكوين قيم مشتركة توجه سلوكيات كل الاقران ومن هنا كانت اهمية الاهتمام بهم كمجموعات تشارك في غرس القيم.[2]

وبذلك فان جماعة الاقران تقوم بدور لا يستهان به في حياة ابناء المجتمع ولاسيما الناشئة والاطفال اذ انها تسهم في غرس النسق القيمي لاعضائها وتدعيمه ومعالجة الظروف التي يقع فيها اعضاؤها نتيجة تعارض القيم احيانا حيث يتضح ذلك من خلال نتائج احدى الدراسات والتي تقول:

((ان التناقض القائم بين ثقافة المجتمع العربي الذي تجسده الاسرة بما تشتمل عليه من قيم وعادات وتقاليد الثقافة التي تتضمنها البرامج والمسلسلات الاجنبية

(1) فردريك الكين وجيرالد هاندل، الطفل والمجتمع، ترجمة: محمد سمير، مؤسسة سعيد للطباعة، 1976، ص 159.

(2) ضياء زاهر، مصدر سابق، ص 69.

يضعان المراهق في موقف صراع تجاه مضمون هاتين الثقافيتين وهنا تبرز اهمية دور جماعة الاقران في حسم هذا الموقف الصراعي الذي يتعرض له المراهق)).[1]

و- وسائل الاعلام:

بعد الثورة الهائلة التي حققتها الاتصالات اتسع نطاق تأثير وسائل الاعلام على نواحي المجتمع كافة واصبح لها دور مهم في المجتمع إلى درجة خصصت الحكومات معها اقساما ودوائر ووزارات للاعلام تتولى تحقيق اهداف داخلية وخارجية عن طريق تلك الوسائل.[2]

ومن بين الاهداف الداخلية رفع مستوى ثقافة الشعب وحسن اداء افراده واكسابهم القيم الاجتماعية المرغوبة، ان وسائل الاعلام على اختلاف انواعها تعمل مع باقي مؤسسات المجتمع في عملية التنشئة الاجتماعية للافراد وينبغي ان ندرك ان بناء الانسان في أي مجتمع من المجتمعات وان كان وظيفة اعلامية معاصرة الا ان روافد عديدة تشارك الاعلام في عملية البناء هذه، تبدأ بالاسرة الصغيرة وما يتلقاه الطفل فيها من قيم وسلوك وبالميراث الحضاري للامة التي ينتمي اليها الفرد.[3]

كما ان المضمون الاجتماعي لوسائل الاعلام يعنى بتنشئة الفرد تنشئة متسقة مع اهداف المجتمع ومثله وقيمه حيث تنقل المعارف والقيم والمعايير والتقاليد

---

(1) يحيى فايز الحداد، اثر التلفزيون وجماعة الاقران على الناشئة، مجلة البحوث، بغداد، المركز العربي لبحوث المشاهدين والمستمعين، العدد 27، 1989، ص 51.

(2) طلعت همام، مائة سؤال عن الاعلام ، الاردن، دار الفرقان، ط2، 1987، ص 12.

(3) ندوة، ماذا يريد التربويون من الاعلاميين، مكتبة التربية لدول الخليج، ط2، 1985، ص 292.

الاجتماعية من جيل إلى جيل والتعريف بها يجسد الهدف التعليمي والاجتماعي والتربوي لوسائل الاعلام.[1]

وتختلف المجتمعات بعضها عن البعض الاخر بغزارة او سطحية ثقافتها وتنتقل الثقافة إلى الافراد عبر العوامل المختلفة للتنشئة الاجتماعية ولوسائل الاعلام دور مهم في نقل الثقافة إلى الافراد عن مجتمعاتهم والمجتمعات الاخرى ويكون للاعلام دور اخطر في البلدان النامية والدول التي تتحدد ثقافتها بحدودها الجغرافية.[2]

اما في المجتمع الحديث فتقوم وسائل الاعلام بعملية التنشئة الاجتماعية بصورة موازية لما تقوم به المؤسسات الاخرى ان لم تتفوق عليها ولاسيما في عالم متغير كعالمنا الذي تكثر فيه الاحداث وتتسارع ومما يزيد فعالية دور وسائل الاعلام في التنشئة الاجتماعية هو الوقت المتزايد الذي يكرسه المرء لها، ويعد الاعلام مؤسسة تعليمية مستمرة مشرعة الابواب تتلمذ على تعاليمها الكبار والصغار وتعطيهم المعرفة لكل حالة علاقة بالقيم الوطنية والقومية والتراثية والعادات الاجتماعية وغيرها.[3]

---

(1) انعام القيصري، التنشئة الأجتماعية في الاسرة العراقية، رسالة ماجستير غير منشورة، بغداد، كلية الاداب، قسم الاجتماع، 1995، ص141.

(2) زياد رشاد الراوي واخرون، الشباب العربي في الخليج ومشكلاته المعاصرة، البحرين، مكتب المتابعة لمجلس وزراء العمل والشؤون الاجتماعية لدول الخليج العربي، 1985، ص 134.

(3) عصام سليمان موسى، المدخل إلى الاتصال الجماهيري، الاردن، مكتبة الكتاني، 1989، ص 127.

وسنركز فيما يأتي على التلفزيون من حيث كونه واحداً من ابرز وسائل الاعلام قوة وانتشارا وباعتباره الركن الاساسي في، حيث سنلقي الضوء على دوره في عملية غرس وتدعيم القيم.

التلفزيون:

ان الحديث عن الدور الذي تقوم به وسائل الاعلام بصورة عامة في مجتمعنا المعاصر يقودنا بالضرورة إلى ابراز الدور الذي يقوم به التلفزيون في هذا الخصوص لامتلاكه قدرة فريدة على توصيل الافكار والرسائل من خلال الاستخدام التقني المتطور للحركة والصورة والصوت وقد تجلت هذه القدرة التأثيرية تماما في اسهامه جنبا إلى جنب مع التنظيمات الاجتماعية الاساسية كالاسرة والمدرسة والمجتمع في ارساء وترسيخ القيم الاجتماعية وفي تغييرها او تعديلها فضلا عن اسهامه في توجيه مظاهر السلوك الانساني.[1]

فهو يعد من اكثر الوسائل الاعلامية اثراً في سلوكية واتجاهات الافراد وقيمهم ومثلهم الاجتماعية فهو الوسيلة المهمة التي تجمع بين الوسائل المباشرة وغير المباشرة المرئية والسمعية واقرب إلى التفاعل الاجتماعي بين الابناء من وسائل اخرى وفي ضوء هذه الاهمية يعد التلفزيون اهم قناة فكرية وتربوية لما له من تأثير واضح والهام في سلوكية واتجاه افراد المجتمع .[2]

---

(1) مصباح الخيرو، علاقة وسائل الاعلام بانحراف الاطفال، مجلة البحوث الاجتماعية والجنائية، العدد الاول، 1981، ص 123.

(2) انعام القيصيري، مصدر سابق، ص 141.

ان قيم المجتمع لا تقبل بكثير من الوسائل المعروفة للتسلية في العالم ولا تشجعها اما التلفزيون فهو الوسيلة الرئيسة التي تدخل البيوت وتواجه الافراد وتخاطبهم وتطربهم وتسليهم.(1)

فهو بذلك دخل من حيث كونه مزوداً جديداً للقيم حيث يعمل على زرع القيم المختلفة سلبية ام ايجابية اذ ان من اهم الغايات الاولى للتلفزيون تطوير المفاهيم والقيم والاتجاهات الوظيفية للصورة التي تتناسب مع عملية البناء وتساعد عليها بحديث يجدها في ترجمات حية ناطقة مشاهدة تظل ماثلة في اذهان الافراد يستوصون منها القدوة والطريق الجديد.(2) ومن خلال ذلك انتزع من الاسرة كثيراً من آلياتها في عملية التنشئة الاجتماعية فالاسرة التي كانت تقدم لاطفالها نماذج حية طوال اليوم من خلال التفاعل فيما بين افرادها انحسر هذا التفاعل وتقلص هذا التواصل إلى حده الادنى لان ساعات التواصل الاسري استبدلت بها ساعات المشاهدة التلفزيونية.(3)

فهو يقتحم جو الاسرة وينقل اليها مفاهيم وعادات قد لا تتناسب مع ما تأخذ به الاسرة من قيم وتقاليد وهذا ينطبق على المجتمع العربي اذ ان كثيراً من البرامج التي تعرض في التلفزيونات العربية مستوردة ولا تنسجم دائما مع البيئة

---

(1) عبد الله النويس، الاعلام والتنمية الوطنية، ابو ظبي، مؤسسة الاتحاد للصحافة والتوزيع، 1981، ص 123.

(2) احمد النكلاوي، التغير والبناء الاجتماعي، دار الحمامي للطباعة، 1968، ص 221.

(3) عبد الله عويدات وزهور بدران، عادات المشاهدة التلفزيونية ومدتها وأثرها على التحصيل الاكاديمي للصفوف الرابعة والخامسة والسادسة في الاردن، مجلة دراسات، عمادة العلمي، الجامعة الاردنية ، العدد (2)، 1996، ص 42.

الاجتماعية مما يساعد على زيادة الفجوة بين القيم والعادات والتقاليد المعروفة وبين الظروف المتغيرة الجديدة.(1)

ويكاد الناس بمختلف شرائحهم وفئاتهم يدركون خطورة هذا الجهاز السحري على تربية ابنائهم ويحسون بالقلق الدائم وبفقدان القدرة على غرس القيم والاخلاق السليمة في نفوس ابنائهم ما دام التلفزيون بما يسقطه يوميا عبر برامجه ومسلسلاته وافلامه من مؤثرات تناقض في كثير من الاحيان ما يسعون الى غرسه وبنائه يجعل جهودهم وكأنها تصب في وعاء مثقوب.(2)

وهكذا احتل هذا الجهاز الساحر مكانة متميزة داخل الاسرة واصبح كما يقول بعض الباحثين (الاب الثالث) الذي يسهم اسهاماً فعالاً في التأثير على افكار وميول واتجاهات افراد الاسرة ولاسيما الناشئة منهم بما يقدمه من قيم جديدة من خلال مادته البراجية في اثناء ساعات البث اليومية الطويلة، وقد تجاوز تأثيره الاسرة بل امتد حتى في المدرسة اذ ان حجم المعلومات التي يقدمها التلفزيون في ساعة واحدة قد يتجاوز ما يقدمه المعلم في ايام وان مستوى الاثارة التي ترافق تقديم المعرفة من خلاله يفوق امكانية المعلم بكثير.(3)

ان افضل دليل او مؤشر على قدرة التلفزيون من حيث كونه معلماً ومثقفاً يظهر عندما نجري مقارنة بين ما يعرفه معظم الاطفال من معلومات الان وقبل

---

(1) المنظمة العربية للدفاع الاجتماعي، وسائل الاعلام والانحراف، المؤتمر العربي (11) للدفاع الاجتماعي، الرباط، 1985، ص 23.

(2) خديجة الامام، منافذ الخطورة في تربية ابنائنا، مجلة الخفجي، الكويت، العدد الرابع، 1989، ص 55.

(3) عبد الله عويدات، مصدر سابق، ص 383.

التحاقهم بالمدارس الابتدائية وما كان يعرفه الاطفال في نفس العمر عندما لم يكن هناك تلفزيون.[1]

وبالتالي اضعف دور المؤسسة التعلمية بصورة او باخرى من خلال مشاركته لها في العملية التربوية فضلا عن انه لا يتطلب من المشاهد جهداً او مهارةً الا في الحد الادنى، وتأثير التلفزيون ينصب اول ما ينصب في الثقافة اذا ما اخذنا الثقافة بمعناها العام الذي يشمل القيم والمواقف والاتجاهات الفكرية والعاطفية ولكن هذا التأثير لا يحدث بطريقة فورية بل ان التلفزيون يترك اثاره في هذا كله على المدى الطويل اذ ان القيم والاتجاهات وانماط السلوك لا يمكن تعديلها إلا على مدد طويلة من الزمن تطول او تقصر على وفق طبيعتها ومدى تغلغلها في نفس الفرد وعلى وفق قوة مؤثرات التغيير.[2]

ويقدم التلفزيون القيم الجديدة من جهة ويدعم بعض إلقيم القديمة ولاسيما الايجابية من جهة اخرى، واحيانا تحوي برامجه القيم السلبية، وتعد البرامج الترفيهية بالذات احد اهم وسائل التلفزيون في زرع القيم ولاسيما القيم الجديدة، فالجماهير في العالم العربي تنظر إلى التلفزيون على انه وسيلة للترفيه وربما كانت هذه نظرة الغالبية العظمى من جماهير العالم كله، ولكن تاكيد وظيفة الترفيه بمعناها السطحي (قتل الوقت) يزداد قوة بين الجماهير المتخلفة ثقافيا وتلك حقيقة لا يمكن ان نغض ابصارنا عنها ونتيجتها الحتمية هي اننا نحتاج في كثير من الاحيان إلى نقل ما نريده من معان إلى هذه الجماهير من خلال الوظيفة الترفيهية للتلفزيون وهنا تكتسب

---

(1) Brian Groombridge, "Television and the People" , A Programme For Democration, Great Britain, 1972, p32.

(2) سعد لبيب، دراسات في الفنون الاذاعية، بغداد، مطبعة الاديب، 1984، ص 45.

فكرة الترفيه دلالة جديدة وتصبح هي الوسيلة الرئيسية التي يمكن عن طريقها توصيل القيم الثقافية الجديدة إلى الجماهير ذات الثقافة المحدودة.[1]

كما ان من الملاحظ ان تأثير البرامج الترفيهية يبقى لمدة ليست بالقصيرة وكمثال على ذلك ان بعض المسرحيات والتمثيليات الكوميدية مازالت عالقة في اذهان الناس منذ سنوات، وكذلك الحال لبرامج التسلية والترفيه الاخرى كبرامج المنوعات والازياء وما تحويه هذه البرامج من قيم تزرع في المشاهدين وترسخ فيهم لاسيما ان نسبة برامج الترفيه ليست بالقليلة في التلفزيونات المحلية والخارجية كافة كون الترفيه وظيفة اساسية من وظائف التلفزيون.

(1) عبد العزيز شرف، المدخل إلى وسائل الاعلام، القاهرة، دار الكتاب المصري، 1980، ص 270.

الفصل الرابع

التلفزيون والقيم

الفصل الرابع

التلفزيون والقيم

لو تتبعنا البرامج المعروضة في التلفزيون لوجدنا ان معظم ما يقدم فيها يشير إلى انماط سلوكية تخص احد الجوانب الترفيهية أو الرياضية أو الاجتماعية أو الدينية.. الخ، واي نمط سلوكي لابد ان يرتبط بمجموعة من القيم التي توجهه وتتحكم فيه وتحكم عليه أيضاً. وهذا يعني ان كل ما يقدم في التلفزيون هو مرتبط بشكل أو بآخر بالقيم، فضلا عن ان التلفزيون يقدم في احيان كثيرة نماذج لقيم جديدة، لذا فالعلاقة بين التلفزيون والقيم هي علاقة وثيقة ومتعددة الاوجه وتؤدي إلى نتائج مختلفة.

المبحث الاول

التلفزيون وتغير القيم

من اهم ما يميز مجتمعنا الانساني على مر العصور هو انه في حالة تغير مستمر والتغير هو السبب لما وصل اليه الانسان من تقدم ورقي وما سيصل اليه ابناؤنا واحفادنا من مراحل قد تفوق مخيلتنا وتوقعاتنا، فاجدادنا القدامى لم يتوقعوا (مثلا) اختراع الكهرباء، ولم يتوقعوا وصول الانسان إلى القمر الذي كانوا يقدسونه حد العبادة في وقت من الاوقات.

اذن التغير عملية ديناميكية مهمة تناولها العلماء والباحثون في كثير من المجالات، وتكاد لا تخلوا الكتب من اهمية أو آثار أو اسباب التغير، حتى ان اشرف هذه الكتب (القرآن الكريم) قد تناولها في آياته الكريمة (ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم)[1].

والتغير الاجتماعي هو جزء حيوي من عملية التغير في المجتمع الانساني، وهو حقيقة ماثلة لدى كافة المجتمعات وقد اصبح احد السنن المسلم بها، بل اللازمة لبقاء الجنس البشري وتفاعل انماط الحياة على اختلافها لتحقق لدينا باستمرار انماط وقيم اجتماعية جديدة يشعر في ظلها الافراد بأن حياتهم متحركة ومتجددة وانها في تحركها وتجددها تتطلب منهم الحركة الدائبة والمسايرة الكاملة دون تخلف أو تشبث بالقيم[2].

(1) القرآن الكريم، سورة الرعد، الآية 11.

(2) احمد النكلاوي، التغير والبناء الاجتماعي، مصدر سابق، ص6.

وقد يحدث التغير بسهولة وسرعة في الظواهر الحضارية التي تعتمد على ادخال المستحدثات المادية والصناعية والتكنولجية ويكون عادة بطيء وصعب في الظواهر الاجتماعية التي تعتمد على اعتناق عادات وتقاليد جديدة وبناء اساليب فكرية وقيم خلقية حديثة[1].

اذن فالتغير الاجتماعي هو عملية تبديل أو احلال نظم وقواعد أو تركيبات في جزء أو اكثر من اجزاء البناء الاجتماعي بما ينعكس اولا على الجزء الذي حدث فيه التغير ومن ثم ترك آثاره على باقي اجزاء البناء وذلك خلال فترات متباينة تختلف باختلاف العامل المسبب للتغير وباختلاف طبيعة الجزء الذي حصل فيه التغير في البناء الاجتماعي.

وقد اكد ابن خلدون على ان التغير يشمل اجزاء البناء الاجتماعي كافة بقوله:

((ان احوال العالم والامم وعوائدهم لا تدوم على وتيرة واحدة ومنهاج مستقر انما هو اختلاف على الايام والازمنة وانتقال من حال إلى حالة وكما يكون ذلك في الاشخاص والاوقات والامصار، وكذلك يقع في الآفاق والازمنة والدول، سنة الله قد خلت في عباده))[2].

ان هذه السنة التي تحدث في المجتمعات كافة لا تكون موحدة الشكل أو الحجم في المجتمعات التي تحدث فيها، فالتغير يحدث بحسب طبيعة المجتمع وظروفه والعوامل الداخلية والخارجية المحيطة به وبحسب طبيعة العامل المسبب للتغير

---

(1) وقائع ندوة (نحو خطة قومية لثقافة الطفل العربي)، تونس، المنظمة العربية للتربية والثقافة والفنون، 1994، ص148.

(2) ابن خلدون، مصدر سابق، ص28.

وقوته، فالحروب عامل مهم من عوامل التغير في العالم لكن آثارها في تغير مجتمعات الدول المشاركة في الحرب تختلف من دولة إلى اخرى، فتغير الدول الخاسرة في الحرب ليس كتغير الدول التي ربحت الحرب، والتغير في بناء الدول الخاسرة يختلف باختلاف مكونات هذا البناء واعتمادا على قوة الحرب ومدتها وشدتها ونتائجها على كل جزء من اجزاء المجتمع.

والقيم هي جزء مهم وحيوي من البناء الاجتماعي، وان أي تغير في هذا البناء سوف ينعكس على باقي اجزاء البناء، ولكن على عد ان القيم هي قواعد اساسية للسلوك تتسم بصفة نسبية للثبات فانها تتعرض أيضاً للتغير ليس في شكل القيمة أو طبيعتها ولكن في النظرة اليها أو في طبيعة تفسيرها أو تحديداتها لانماط السلوك. فالنظام القيمي بعدّه جزءاً اساسياً من البناء الاجتماعي يتعرض للتغير، ولكن طبيعة هذا التغير تكون بطيئة بسبب قوة هذا النظام ورسوخ قواعده لدى ابناء المجتمع وتمسكهم بها مما يجعل تغييرها ليس بالامر اليسير، فمن السهل مثلا ان يبدل الانسان بعض التفاصيل الكمالية في حياته اليومية (ملابس، أثاث، سيارة.. الخ) لكن من الصعب جدا ان يغير نظرته إلى قيمة (الشرف) مثلا، نظرا لما تشكله من اعتبارات قوية لديه من احترام وتقديس وتمسك بهذه القيمة له ولابناء مجتمعه خاصة في المجتمع العربي الاسلامي لانها تشكل مع باقي القيم القاعدة الرئيسة المسؤولة على انماط سلوكه واحكامه على سلوك الآخرين ومكانته بين الناس واحترامهم لشخصيته وما تحمله هذه الشخصية من قيم متماثلة مع قيم المجتمع الذي يعيش فيه.

لذا فالتغير في الجوانب المادية يكون اكثر سهولة من التغير في الجوانب المعنوية وذلك لما تتسم به هذه الجوانب من صفة الثبات النسبي لدى الافراد، وهذا ما اكده (اوكبرن) في نظريته عن التغير الاجتماعي اذ اكد ان التغير في الجوانب

المادية يكون اسرع واقوى من التغير في الجوانب المعنوية والروحية ومن ثم يحدث ما اسماه الفجوة الحضارية التي تحدث فيها المشكلات الاجتماعية[*].

والتغير الذي يطرأ على نسق القيمة قد يكون رأسيا فيقصد به تعديل وضع القيمة في سلم القيم من مجتمع وقد يكون افقيا فيعني تعديل أو تحول في معنى القيمة ومضمونها[1]. فمثلا يتعرض الترتيب القيمي في اثناء الحرب إلى التغيرات طبيعية لهذا المؤثر اذ تنتقل قيم الوطنية والدفاع عن المجتمع إلى رأس السلم القيمي تاركة ورائها باقي القيم بحسب اهميتها وخطورتها في مثل هذه الظروف، هذا فيما يتعلق بالتغير العمودي وعلى سبيل المثال تتغير قيمة الحصول على المال والسلطة من الحصول عليها باساليب شرعية مقبولة اجتماعيا إلى اساليب غير شرعية قائمة على التلاعب والمضاربة واستعمال الاساليب الملتوية للوصول إلى الاهداف، كمثال للتغير الافقي.

كذلك الحال إلى دخول قيم جديدة تضاف إلى القيم القديمة، فالقيم القديمة تبقى حاضرة تزاحم القيم الجديدة في كل عصر، وان قيم الماضي لا تسمح بانبثاق قيم جديدة من داخلها بفعل التطور والاحتكاك مع الثقافات الاخرى الا اذا تم الفصل في ما بين ما يلائم العصر وما لا يلائمه[2]. ففي الاغلب الاعم ان الناس تعودت على نمط اجتماعي معين في اسلوب حياتها وهذا النمط يشمل نسقاً قيمياً معيناً، وان هذا النسق يحقق لدى ابناء المجتمع مستوى معيناً من الرضى والقبول

(*) لمزيد من المعلومات يمكن الرجوع إلى: ابراهيم العسل، الاسس النظرية والاساليب التطبيقية في علم الاجتماع من ص63 - 79 نظريات التغير.

(1) محمد عاطف غيث، قاموس علم الاجتماع، مصدر سابق، ص490.

(2) محمد عابد الجابري، نظام القيم في الثقافة العربية الاسلامية، مجلة المستقبل العربي، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، العدد 219، 1997، ص16.

ومن الصعب التحام هذا النسق وتغييره في مدة قصيرة، فالتعود على المألوف والخوف من الجديد تعد اسباب لاعاقة دخول الجديد من القيم المعاصرة فلابد من ملاءمتها مع القديم، أي الانسجام الذي هو درجة اتفاق الفكرة المستحدثة أو القيمة المستحدثة مع القيم السائدة لدى المتبنين لها وتجاربهم السابقة معها مثل الدعوة إلى تنظيم النسل في البلدان التي يحول دينها من دون تشجيع هذا الاتجاه، وكذلك عدم انسجام فكرة تجفيف اللحوم وتصنيعها لاغراض التسويق الخارجي في الهند مع القيم الثقافية السائدة فيها يحول من دون انتشار الفكرة في هذه الدولة[1].

والقيم التقليدية تكون اكثر قوة ومحافظة في المجتمعات التقليدية والنامية وذلك ببطء عملية التغير فيها بصورة عامة وفي المجالات كافة وهذا الركود والتغير البطيء يعزز من مكانة القيم التقليدية التي لا يشجع قسم منها على عملية التغير ومن ثم فان تمسك الناس بها يكون قوياً ومن الصعب تغييرها، وعلى العكس ففي المجتمعات الصناعية المتحضرة تكون سرعة التغير على اوجها في المجالات كافة وذلك لان السرعة والتغير هما ايقاع الحياة هناك فضلا عن ان تأثير الصناعة والتحضر السريع جعل من عملية التغيير هدفا ونتيجة اذ تتصارع هذه المجتمعات فيما بينها للحصول على مكانة اعلى من خلال عملية التغير.

وعلى العموم فان سرعة تقبل الناس للافكار والقيم الجديدة تكون اكبر في هذه المجتمعات وذلك نتيجة التكيف مع عمليات التغير المستمرة في مجالات الحياة كافة، ففي كل يوم هناك اكتشاف جديد واختراع جديد لآلة أو وسيلة أو علاج، مما

---

(1) افريت م. روجز، الافكار المستحدثة وكيف تنتشر، ترجمة سامي ناشد، القاهرة، عالم الكتب، 1962، ص164.

ينعكس على تغير اساليب الحياة وطرائق استعمال هذه الاختراعات التي وجدت اصلا لخدمة الانسان والتي تنعكس على انماط سلوكه وطرائق معيشته، فقد لاحظ الباحثون تأثير التكنولوجيا في الاسراع بعملية التغير الاجتماعي اذ ان المجتمعات سريعة التغير تتميز بقدرتها على تقبل الانماط التكنولوجية والاختراعات المادية مما يوضح العلاقة القوية بين التطور التكنولوجي والتغير الاجتماعي[1].

ولا يخفى ما تركته الثورة الصناعية من آثار على المجتمعات كلها التي دخلتها ولاسيما انكلترا التي ظهرت فيها واوربا بشكل عام اذ انتقلت هذه المجتمعات نقلات جبارة على مستوى التنمية والتحضر مما انعكس على بنائها الاجتماعي الذي تغير بشكل كبير هو الآخر، فالتصنيع والتنمية الاقتصادية غالبا ما تترك آثارها وانعكاساتها على مؤسسات المجتمع غير المادية التي تتكون منها القطاعات والعناصر البنيوية للمجتمع[2].

ولعل من ابرز مظاهر التصنيع والتكنولوجيا في عصرنا الحاضر هو تقدم وسائل الاتصال بشكل رئيس فالثورة المذهلة الحاصلة في تكنولوجيا الاتصال والابتكارات الالكترونية المتطورة وسعت من امكانات وقدرات الوسائل المذكورة وضاعفت من دورها في المجتمع الانساني لا بل نستطيع القول بانها قد وضعت الجيل الحالي والاجيال القادمة امام تحديات كبيرة، كما ادى التقدم والابتكار الحاصل فيها إلى تصغير العالم واختصار بعدي المسافة والزمن مما جعل عملية الاتصال تتحول من طابعها المحدود بشريا وزمنيا إلى طابعها المعاصر غير المحدود بحدود اقليمية أو بشرية أو زمانية حيث بدا بمقدورها توصيل رسائلها الاعلامية

(1) سعيد بن مبارك الزعير، مصدر سابق، ص53.

(2) احسان محمد الحسن، التصنيع وتغير المجتمع، بيروت، دار الطليعة، 1981، ص5.

بشكل مباشر وآمن إلى مختلف شعوب العالم الامر الذي اتاح لها فرصا واسعا لاحداث التأثيرات الحضارية والثقافية المتفاوتة سواءاً على مستوى بناء الشخصية الانسانية أم على مستوى تكوين القيم الاجتماعية والمعايير السلوكية[1].

وتعد وسائل الاعلام ابرز وسائل الاتصال في العصر الحالي ولها علاقة وثيقة بالقيم والمعايير الاجتماعية فجميع وسائل الاعلام تهدف إلى تغيير اتجاهات الافراد والجماعات في الوقت نفسه وتنقل اتجاهات وافكار وقيم جديدة اليهم ولما كان تطوير القيم الاجتماعية من الامور التي تتطلب جهدا كبيرا فضلا عن منظور تاريخي يقيّم لاصالتها وامتدادها في جوف الكيان الاجتماعي والثقافي للجماعة فان دور اجهزة الاعلام ولاسيما في مجال تطوير القيم العتيقة وادخال قيم جديدة من الادوار بالغة الاهمية ولاسيما في اطار المجتمعات الشعبية والنامية والمتحولة[2]. ان وسائل الاعلام اسهمت بطريقة فعالة في تغير العادات والقيم وفي ترسيخ المحمود منها ونبذ ومقاومة الضار منها، وبفضل تلك الوسائل اصبحت العادات والتقاليد والقيم متشابهة بين كثير من الشعوب عن طريق التأثير والتأثر وفيما يتعلق بالقيم بالذات فان دور وسائل الاتصال من حيث التأثير فيها يكاد يكون مقصورا على ترسيخ المرغوب منها وتعميمه أو تعديل المرفوض منها ليصبح مقبولا لدى عامة الناس[3].

---

(1) مصباح الخيرو، علاقة وسائل الاعلام بانحراف الاطفال، مصدر سابق، ص122.

(2) احمد النكلاوي ، المدخل السوسيولوجي للاعلام، القاهرة، مكتبة نهضة الشرق، 1974، ص104.

(3) بدر احمد كريم، دور المذياع في تغير العادات والقيم في المجتمع السعودي، دار العلم للطباعة، 1986، ص62.

ولكن بعض هذه الوسائل تقوم في احيان ليست بالقليلة بتجميل القيم غير المرغوبة في المجتمع من خلال تقديمها بصورة منسقة ومرتبة، كتقديم سلوكيات للعنف على انها بطولة أو شجاعة أو تقديم مشاهد الاغراء الجنسي بقصد الاثارة وهكذا، مما يؤثر على المتلقي في ميله إلى تقليد هذه السلوكيات ومن ثم اكتسابه لقيم سيئة مشوهة قدمت لهم على طبق من فضة وبصورة محببة اليه.

وخلاصة القول ان وسائل الاعلام تعد احدى عوامل التغير الثقافي والاجتماعي المهمة، بيد ان هذه الوسائل تكون سلاحاً ذا حدين قد يقطع دابر المعتقدات وعناصر التراث الشعبي بما يملكه من وسائل جذابة كما انه في نفس الوقت يدعم التراث السائد ويحث على المزيد من التمسك به[1].

والحديث عن الدور الذي تقوم به وسائل الاعلام بصورة عامة في مجتمعنا المعاصر يقود بالضرورة إلى ابراز الدور الذي يقوم به التلفزيون في هذا الخصوص لامتلاكه قدرة فريدة على توصيل الافكار والرسائل، وقد تجلت هذه القدرة التأثيرة تماما في اسهامه جنبا إلى جنب مع التنظيمات الاجتماعية الاساسية كالاسرة والمدرسة والمجتمع المحلي في ارساء القيم الاجتماعية وترسيخها أو تغييرها وتعديلها فضلا عن اسهامه في توجيه مظاهر السلوك الانساني[2].

ويعد التلفزيون من اهم وسائل الاعلام واخطرها، ذلك الجهاز الصغير الذي احتل البيوت كلها ويتابعه اكثر الناس يوميا وتلتف حوله العائلة كما كانت تلتف في السابق حول الجد والجدة لتروي لهم القصص والحكايات، فهو يروي لنا كل شيء ويزودنا بالخبرات والمعلومات والاخبار عن أي مكان في الكرة الارضية

---

(1) عبد الله الخريجي، التغير الثقافي والاجتماعي، جدة، مطبعة رامتان، 1983، ص331.

(2) مصباح الخيرو، مصدر سابق، ص127.

مختصرا المسافات والازمنة كلها التي تفصلنا عن المجتمعات الاخرى، يقدمها لنا بالصورة والصوت في ضمن صياغة اخراجية تجذبنا لساعات من دون ملل فهو يعد من اهم اختراعات القرن العشرين. ونظرا للمكانة التي احتلها التلفزيون في حياتنا فانه يمارس تأثيرات في الاصعدة كافة فمنه نقتبس معارفنا ومعلوماتنا، وتشير احدى الدراسات التي اجريت على طلبة الاعدادية في امريكا ان الطلبة يرون ان التلفزيون يعد ثاني اهم مصدر للمعلومات[1].

ومنه نستقي ازياءنا ونسمع اخبار الآخرين من حولنا، وبه تزدان افراحنا وهو الذي يجمعنا لذا فمن الطبيعي انه يؤثر فينا تأثيرا ليس باليسير، والعلاقة بين التلفزيون والقيم علاقة وثيقة فاكثر ما يقدم في التلفزيون هي نماذج قيمية صبغت باشكال متعددة تبعا لاهداف الجهة التي قامت بتنفيذ البرنامج ولكي تناسب فئة عمرية معينة أو نموذج ذوقي معين، فنلاحظ تارة ان التلفزيون يقدم نموذجاً لشخصية تاريخية مهمة وتارة يقدم نمطاً لحياة جماعة من الناس في بلد معين من خلال مسلسل تلفزيوني، واخرى يقدم شخصية سياسية مؤثرة وهكذا.

اذن فالتلفزيون يقدم وبصورة مستمرة من خلال برامجه نماذج قيمية واحكام لموضوعات مختلفة (اجتماعية، وسياسية، ودينية، وترفيهية.. الخ) تمارس تأثيراتها في المشاهدين باشكال تأثيرية مختلفة واحجام بحسب طبيعة البرنامج وما يقدمه وبحسب وضعية ونفسية المشاهد وبحسب فئته العمرية ومستوى ذوقه وثقافته.

(1) Hahn, Garolel, "The effects of the school, media and famliy on the civic values and behaviorse of youth", urbino, Italy, 1988 , p5.

وينصب تأثير التلفزيون بالدرجة الاساس في الثقافة بمعناه العام التي تتمثل بانماط القيم والاتجاهات والافكار وديناميات السلوك الانساني، بطبيعة الحال فان هذا التأثير لا يحدث بطريقة فورية بل ان التلفزيون يترك آثاره على المدى البعيد[1].

اذن فالسؤال المطروح هنا كيف يؤثر التلفزيون في القيم وما حجم هذا التاثير وما هي نتائجه..؟

كما اشرنا في الاسطر السابقة فان التلفزيون يمارس تأثيراته في الاتجاهات كافة ومنها القيم، ولكن تأثيره في القيم لا يكون مباشراً بل يحتاج إلى مدد زمنية طويلة وذلك لان القيم تكون راسخة لدى ابناء المجتمع وليس من السهل تغيير قيمة معينة بين يوم وليلة اذ يجب التخطيط لها لمدة ليست بالقصيرة من خلال بيان عدم صلاحيتها للمدة الزمنية الحالية وتأكيد قيم اخرى مناقضة لها وبيان سلبياتها (او سلبيات الالتزام بها حاليا) مع توضيح لاهمية وفوائد القيم الجديدة التي تحل محلها، أو من خلال التخطيط لتغيير النظرة إلى قيمة معينة من حيث المكانة التي تحتلها لدى الناس والتقليل من اهميتها تدريجيا والنظر اليها من زاوية اخرى اكثر ملاءمة لاسلوب الحياة الآن، وكمثال لالغاء قيمة (الثأر) من خلال اسهام التلفزيون مع باقي وسائل الاعلام ومؤسسات المجتمع لالغائها واحلال سلطة القانون في تنفيذ العقوبات، اما حجم التأثير فانه يختلف باختلاف نوعية القيمة نفسها ومكانتها في المجتمع، ومن اهم نتائج التغير القيمي هو صراع القيم وهذا ما سنتناوله في الصفحات القادمة اذ سنحاول توضيح كيفية حصول التغير القيمي الناجم من تأثير التلفزيون ومن ثم صراع القيم.

---

(1) عبد الرزاق نعاس، وظيفة التلفزيون الثقافية، رسالة دكتوراه غير منشورة، بغداد، جامعة بغداد، كلية الآداب، 1997، ص53.

ان امكانية التغير للنسق القيمي ليست قليلة الاحتمال بل انه يتغير تحت ضغط عوامل متعددة منها اندفاعات الناس نحو التكنولوجيا الجديدة (كالتلفزيون) فضلاً عن عوامل اخرى نفسية واجتماعية[1].

فالتلفزيون لا يعمل في فراغ وهو كوسيلة اعلامية ذات فاعلية اكثر من غيرها بحيث يمكن ان يصبح عنصراً تكوينياً ويخلق اتجاهات جديدة وذلك للاشخاص الذين لم تتبلور قيمهم واتجاهاتهم بعد ويصدق ذلك على الاطفال اكثر من غيرهم، ولكن دور التلفزيون في تدعيم القيم والاتجاهات يكون اكثر من دوره في تغييرها وتعديلها[2]. فهو من حيث كونه احد وسائل الاعلام اما ان ينشط القيم السائدة والاتجاهات السائدة من خلال التشجيع عليها والحث على الالتزام بها في السلوك الاجتماعي وذلك من خلال اختيار المواد الخبرية أو المسلسلات والافلام التي تحمل قيما من نوع معين خاصة تلك الموجودة في اطار النظام الاجتماعي السائد وتدعيم القيم والاتجاهات السائدة فعلا واضافة الجديد لها وتطويرها باتجاه اكثر تأثيرا في حياة الناس أو يقوم بتحويل القيم والاتجاهات السائدة إلى قيم واتجاهات جديدة قد تكون معاصرة أو مستقبلية[3].

أي ان دور التلفزيون يتلخص في تدعيم القيم الاجتماعية السائدة من خلال عرض برامج تحملها في طياتها على فترات متكررة لغرض ترسيخها أو تقويتها من خلال التكرار أو تحويل النظرة اليها كما قلنا لكي تتناسب مع ما هو معاصر، فهو يمارس تأثيره حينما يعرض الصور والآراء مرارا وتكرارا ولا سيما حين يتم ذلك

---

(1) محمد عاطف غيث، علم الاجتماع، الاسكندرية، دارالمعرفة الجامعية، 1970، ص238.

(2) احمد بدر، دور التلفزيون في التنشئة، الرياض، جهاز تلفزيون الخليج، 1983، ص8 -9.

(3) عمران كاظم عطية، مصدر سابق، ص84.

من خلال الاطار التمثيلي، وكلما عرضت المسلسلات المختلفة القيم نفسها والآراء نفسها في الناس كان تأثيره اشد فعالية[1].

فاذا استمر التلفزيون يقدم للناس البرامج التي ترضيهم وكانت هذه البرامج غير مختلفة اختلافا جذريا في اهدافها عن القيم والاتجاهات السائدة بينهم هذا يؤدي إلى تثبيت هذه القيم والاتجاهات المتصلة بها، اما اذا هدفت البرامج إلى تغيير هذه القيم فان الهيئة المسؤولة لا تقدم القيم الجديدة دفعة واحدة وتدخلها في مقدار طفيف فيكون اثرها بطيئا معدوما[2].

لذا فان ادخال قيم جديدة أو تعديل قيم قديمة أو تدعيمها يجب ان يحصل بصورة متظمة ومنسقة لكي تحقق اهدافها، فالتلفزيون لايمكن ان يقوم بالدور الخطير في تناول القيم والمفاهيم والممارسات الا على وفق خطة مدروسة محددة الاهداف والوسائل تنفذ خلال مراحل، فالقيم اشياء مرتبطة بعقل الانسان ووجدانه وما حوله من ظروف اجتماعية واقتصادية ومترسبة في نفسه عبر اجيال من بقايا ثقافات قديمة ولذلك فان العمل على اعادة تشكيلها بمشاركة وسائل الاعلام يقتضي جهدا مستمرا ومتواصلا في مسيرة واضحة الاهداف[3].

وعملية تدعيم القيم أو تحويلها هي وظيفة من وظائف التلفزيون ووسائل الاعلام بصورة عامة وكما قال الاستاذ (هارولد لاسول Lasswell) ((ان من

---

(1) H. Himmelweit, "Television and child", London, Oxfoerd, University, 1958, p. 6.

(2) فتح الباب عبد الحليم سيد، الناس و التلفزيون، القاهرة، مكتبة الانجلو المصرية، 1963، ص17.

(3) فلاح كاظم المحنة و سؤدد القادري، الفنون الاذاعية والتلفزيونية، الموصل، دار الحكمة، 1990، ص62.

وظائف وسائل الاعلام تثبيت القيم الاجتماعية التي يتمسك بها المجتمع ونشرها وذلك بما تقدمه هذه الوسائل من خدمات كما انها اذ تثبت هذه القيم تحاول ان تنال من القيم المغايرة (المعارضة) لقيم المجتمع وتبين مناقصها مستخدمة في ذلك الايحاء تارة والاغراء تارة اخرى))[1]. وفي اثناء عمليات التدعيم والتحويل والتغير للقيم فيما يقدمه التلفزيون من برامج لابد من ان يصاحب ذلك بعض الآثار والنتائج السلبية ومن اهمها وابرزها (صراع القيم) فمن الطبيعي ان يحدث ذلك الصراع لان مشاهدي التلفزيون ينتمون إلى اكثر من جيل ومرحلة عمرية ولا يخفى مدى تمسك كل جيل بقيمه وعاداته وتقاليده التي رسخت فيه نتيجة لعدة عوامل واسباب، ولابد ان يحصل في احيان ليست بالقليلة تعارض ما بين هذين الجيلين (القديم) المتمثل بالآباء والاجداد و(الجديد) المتمثل بالابناء، فلكل جيل قيمه وعاداته وتقاليده وسلوكياته التي يرغبها ويعمل بها وكل جيل يحاول اثبات صحة ما يقوم به من سلوك وهنا يحدث الصراع.

ان الاجيال الناشئة تمر في مراحل نموها بالمكانة الخاصة للاعمار الصغيرة التي مر بها الآباء والاجداد ثم يصل الابناء إلى مكانة سن الرشد ويتبنون القيم المرتبطة بهذا السن وهكذا تستقر الاوضاع في المجتمع باستقرار توقعات كل جيل من الاجيال التالية له، ولكن الامر قد لايكون بهذا الاستقرار اذ قد يتعرض المجتمع نتيجة التغير السريع الذي يطرأ عليه لالوان من الصراع القيمي بين الاجيال الجديدة والاجيال القديمة، فالاجيال القديمة تنظر إلى شؤون الاجيال الجديدة

(1) حسن شحاتة سعفان، التلفزيون والمجتمع، مطبعة دار التأليف، 1961، ص9.

بالمنظار الذي تعودت النظر من خلاله إلى شؤونها هي ولكن الاجيال الجديدة تجد نفسها واقعة تحت تأثير قوى وعوامل اجتماعية جديدة فتقاوم القيم السابقة[1].

وهكذا يقع ابناء الجيل الجديد بين فكي الرحى بسبب وجود الواقع التقليدي إلى جانب الاثر التكنولوجي والتغير السريع في الحياة وانماط السلوك فيها[2].

وبذلك ينشأ الصراع ويستمر لان كل جيل يرى انه هو الاصح، ويتخذ هذا الصراع (اي الصراع القيمي) صوراً عديدة مثل (الصراع بين القيم العشائرية والقيم القانونية، الصراع بين القيم الصحيحة والقيم الزائفة، القدرية والارادة الانسانية، السلفية والمستقبلية، قيم المضمون وقيم الشكل، قيم الانغلاق والانفتاح، الجمعية والفردية، الطاعة والتمرد.. الخ)[3].

ان السبب الرئيس لصراع القيم هو اختلاف الثقافة، فاسلوب الثقافة الذي يتبناه الابن اذا كان مختلفاً بشكل جذري عن اسلوب ومستوى ثقافة الاب ومستواه فسوف يحصل هنا التعارض في القيم، فلا نجد عند الكثير من الابناء الذين يسيرون على نهج آباءهم والذين يمتلكون مستوى ثقافياً مقارباً لمستوى الآباء أي تعارض بحيث يشكل لديهم صراع، لكن الابناء الذين حصلوا على مستويات تعليمية عالية وثقافة لم يحصل عليها آباؤهم نجد في كثير من الاحيان احتمالية حدوث تعارض في وجهات النظر عن موضوع معين.

---

(1) نجيب اسكندر وآخرون، مصدر سابق، ص26.

(2) احسان محمد الحسن وخالد الجابري، مشكلات الشباب في العراق، بغداد، مجلة آداب المستنصرية العدد 13، 1986، ص274.

(3) علي وطفة، الثقافة وازمة القيم، مجلة المستقبل العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، العدد192، 1995، ص57.

ان وسائل الاعلام تتدخل بشكل أو بآخر في تكوين قيم واتجاهات الاحداث والشباب في المجتمع الحديث ازاء المواقف الاجتماعية المختلفة وهذه القيم والاتجاهات قد تختلف تماما عن اتجاهات الاباء أو الجيل السابق، الشيء الذي يعمق التغيرات البنيوية في المجتمع أي التغيرات في العلاقات السائدة بين الاعضاء والجماعات، ولعل ابرز مظاهر الانتماء ما نراه في مجتمعاتنا العربية الحديثة من تباعد بين جيل الشباب وجيل الشيوخ أو بين جيل الابناء والآباء هذا التباعد الذي عززته وسائل الاعلام وعلى راسها التلفزيون، فهو ينقل مفاهيم وعادات قد لا تتناسب مع ما تأخذ به الاسرة من قيم وتقاليد اذ ان كثيرا من البرامج التي تعرضها التلفزيونات العربية مستوردة ولا تنسجم دائما مع البيئة الاجتماعية، واقتحام التلفزيون للاسرة في الوضع الحالي يساعد على زيادة الفجوة بين العادات والتقاليد والقيم المعروفة وبين الظروف المتغيرة الجديدة[1].

ان ما تحويه برامج التلفزيون من قيم مادية تشجع عليها من خلال تقديم نماذج للحياة المترفة جدا في الغرب واساليب الدعاية والاعلان المتطورة واستعمال احدث الاجهزة الكهربائية وتسخير التكنولوجيا والصناعة في خدمة الانسان الغربي، وما يعيشه الممثلون والمطربون من حياة بذخ وسفر وملابس وموديلات حديثة من السيارات جوانب الحياة كافة وما فيها من مظاهر المدنية التي تقدمها البرامج المستوردة المسيطرة على قنوات التلفزيون لدينا، تضع المشاهد في موقف مقارنة بين واقعه الذي يعيشه وما يراه من واقع مختلف، ومع ذلك ينبغي ان نفرق بين هذه الصورة من الترف المادي وبين أثرها في نظام القيم والخطر في هذا واضح فهو يشجع الناس على تقليد مستويات تعجز امكانياتهم عن بلوغها مما يولد لديهم

(1) المنظمة العربية للدفاع الاجتماعي، مصدر سابق، ص23.

احباطا شخصيا[1]. ثم يحاولون تقليديها بشكل ابسط من خلال جزء منها (الملابس، والكماليات، وتسريحة الشعر... الخ) بما يتسنى لديهم وهذا قد يشكل خلافا لما يراه الاباء من عدم ملاءمة هذه النماذج لحياتنا وهنا يحدث الصراع، والمشكلة الاخرى أيضاً هي محاولة تقليد تلفزيوناتنا المحلية والعربية للبرامج الاجنبية ومن ثم اعادة للمشكلة نفسها بشكل آخر. وقد اكدت احدى الدراسات ان اكثر الفئات العمرية التي تتعرض لهذا الصراع هم المراهقون والشباب لانهم اكثر الناس تأثرا بالتلفزيون كما اثبتت ذلك البحوث التي اجريت في هذا المجال، ان المراهقين والشباب يستمدون كثيرا من خبراتهم عن الحياة من برامج التلفزيون وان خبرتهم الواقعية محدودة ولذلك يتقبلون ما يعرضه التلفزيون من دون مناقشة بصيرة أو تفكير ناقد[2].

ومما يدفع النشيء إلى الولع بالتلفزيون خروجا من الواقع إلى الخيال احساس الواحد منهم بوجود خلاف أو صراع بينه ووالديه على مستقبله وعلى الاعمال التي يجب ان يقوم بها لتحقيق مستقبله، وينشأ هذا الصراع من طموح الآباء الذي قد لا يتناسب مع الحاضر الذي يراه الابناء ويعيشون فيه والمستقبل الذي يحسون بقدرتهم على تحقيقه وقد اثبتت البحوث انه كلما زاد هذا الصراع أو التناقض بين النظرتين زادت مشاهدة الطفل أو الناشئ لبرامج التلفزيون ولاسيما الخيالي منها، وفي مدة المراهقة اذ تبرز شخصية المراهق ويزداد استقلالها عن الكبار واذ يميل كثير من المراهقين إلى النفور من احكام الوالدين ويكونون اكثر خضوعا لروح

(1) عبد الفتاح تركي وآخرون، مفاهيم اساسية في التربية، الاسكندرية، مكتبة المعارف الحديثة، 1984، ص65.

(2) فتح الباب عبد الحليم سيد، مصدر سابق، ص58.

جماعة الزملاء والاقران فيقل تأثير المنزل في تذوق المراهق واختياره للبرامج ويبدأ اثر جماعة الاقران[1].

ومن صور الصراع القيمي هو الخلاف عن اختيار برامج أو قنوات التلفزيون اذ يحدث في بعض الاحيان تعارض بين ما يختاره الابناء من برامج يرغبون في مشاهدتها وبين ما يراه الآباء من انها لا تصلح لابناءهم ولاعمارهم ويمنعونهم عن مشاهدتها، أو قد لا تناسب ذوقهم ومستواهم الثقافي واعمارهم فيحصل تعارض في اختيار قناة أو برنامج معين ويظهر ذلك أيضاً عندما تميل الام ومعها البنات إلى مشاهدة المسلسلات والتمثيليات والافلام وبين رغبة الذكور أو الاب في اختيار برامج اخرى (الرياضية مثلا) وتكون الغلبة طبعا لمن يحتل مركز اقوى في الاسرة.

هذه بعض اوجه العلاقة بين التلفزيون والقيم فهي علاقة مختلفة الاوجه، تارة نراه مزودا لها ولاسيما الجديد منها وتارة يؤكد على بعضها، واخرى يدعوا إلى تغييرها، والتلفزيون داخل العائلة يلعب دوراً مزدوجا وذلك مع اعتبار التباين في طريقة توظيفه التي تتباين مع تباين الاوساط الاجتماعية، فهو يولد الصراعات من جهة ويعمل في الوقت نفسه على ازالتها واخفائها من جهة اخرى واذا كان يفجر المناقشات من جانب فانه يفرض الصمت في الجانب الآخر واذا كان يعزز العلاقات القائمة بين الاجيال في وجه ما فانه يولد فرص الصراع في وجه آخر، واذ كان ينافس العائلة في مشاريعها التربوية فانه يتحالف معها في تعزيز بعض المعطيات التربوية التي يقدمها[2]. وهكذا يستمر هذا الجهاز ذو الحدين في حياتنا،

---

(1) المصدر نفسه، ص58.

(2) علي وطفة، جدل العلاقة التربوية بين التلفزيون والاسرة، مجلة المعلومات، الاردن، العدد 42، 1996، ص6.

بعضنا ينظر اليه نظرة سلبية بحتة لانهم يدركون خطورة هذا الجهاز السحري على تنشئة ابناءهم ويحسون بالقلق الدائم وبفقدان القدرة على غرس القيم والاخلاق السليمة في نفوس ابناءهم ما دام التلفزيون بما يسقطه يوميا عبر برامجه ومسلسلاته وافلامه من مؤثرات تناقض في كثير من الاحيان ما يسعون إلى غرسه وبنائه ويجعل جهودهم وكأنها تصب في وعاء مثقوب[1].

وآخرون ينظرون اليه بنظرة ايجابية على انه وسيلة ترفيهية تثقيفية مسلية، وبين هذه النظرة وتلك تبقى النظرة الثالثة (وهي التي نؤيدها نحن) أي الوسط بينهما من حيث ان بعض البرامج فيها قيم وافكار سلبية، وبرامج اخرى ثقافية مسلية ايجابية، ونحن نقول انه يشمل ذلك كله وتبقى الايجابية والسلبية ناجمة من الاشخاص المسؤولين عن اعداد البرامج واختيارها للتقديم ولجان الفحص والتقويم في التلفزيون، فنحن لسنا سوى متلقين لما يعرضونه لنا ، وهم مسؤولون عن الآثار السلبية والايجابية الناجمة من البرامج المعروضة وهم مسؤولين عن اذواقنا ومشاهداتنا لذا فمن الضروري جدا ان تكون هذه اللجان على مستوى عالٍ من الثقافة والدراية باذواق المشاهدين وقيمهم وثقافتهم ومدركة للاثار الناجمة من كل برنامج أو مسلسل يعرض، ولها تصور اولي عن المواد التلفزيونية قبل عرضها لمعرفة ما هو مسموح به للعرض، وان تضم هذه اللجان مختصين في مجالات (الدين والاجتماع والاعلام وعلم النفس) ولا تقتصر على موظفين ذوي خبرة سابقة في العمل التلفزيوني على الرغم من اهمية هذه الخبرة إلى انها لا تسد مكانة المختصين في العلوم سالفة الذكر.

---

(1) فتح الباب عبد الحليم سيد، مصدر سابق، ص61.

المبحث الثاني

التلفزيون وقيم الاسرة الموصلية

ان تقنية تكنولوجيا الاعلام في المجتمع الحديث ينظر اليها من حيث كونها نهراً عظيماً يغذي الارض التي يلمسها متتبعا خطوط التضاريس الحالية ولكنه يمهد الطريق للتغيير على المدى الطويل وقد يجد احيانا بقعة تكون فيها الارض رخوة ومهيئة وهناك يشق مجرى جديد واحيانا يكتسح امامه جزءا من الارض مما يعطي مجرى النهر شكلا جديدا[1]. وهكذا يعمل التلفزيون شيئا فشيئا على التغيير إلى ان يشكل تأثيره تراكما عبر الزمن يؤدي فيما بعد إلى التغيير بمساعدة عوامل اجتماعية ونفسية عديدة.

وقبل الخوض في غمار الموضوع لابد ان نعطي صورة موجزة عن التلفزيون العراقي ثم عن التلفزيون في مدينة الموصل.

افتتح الملك فيصل الثاني مبنى التلفزيون العراقي رسميا يوم 2/ 5/ 1956 وكان الارسال في ذلك اليوم اربع ساعات، ويعد بذلك العراق من اول الاقطار العربية التي ادخلت التلفزيون إلى بلدانها، ومن الجدير بالذكر ان محطة تلفزيون العراق كانت مهداة من شركة (باي) البريطانية إلى الحكومة العراقية اذ ان هذه الشركة كانت تقيم معرضا في بغداد عام 1954 وبعد ان اعدت ملاكات عراقية في بريطانيا اصبحت هناك امكانية للتشغيل اذ كان ذلك عام 1956[2].

---

(1) عبد العزيز شرف، مصدر سابق، ص10.

(2) خالد حبيب الرواي، تاريخ الاذاعة والتلفزيون في العراق، بغداد، دار الحكمة للنشر، 1992، ص103.

وبعد اكمال شبكة المايكرويف عام 1976 ارتبطت خمس محطات محلية بالمحطة المركزية في بغداد وهي (التأميم، والبصرة، ونينوى، وميسان، والمثنى) وانجزت مباني بتفاصيل معمارية موحدة لكل المحطات الاقليمية الخمس وكانت كل محطة من هذه المحطات قد اعتادت على انتاج ساعة أو ساعتين من البرامج اليومية تتناول الاخبار المحلية والنشاطات السياسية والثقافية والرياضية[1].

اما تلفزيون نينوى فكان يبث لعدة ساعات في اليوم خلال السبعينات ثم تقلصت إلى ساعة واحدة من البرامج المحلية الخاصة بالمحافظة خلال الفترة المسائية ما بين السابعة والثامنة مساءاً من خلال القناة الاولى في بداية الثمانينات[*]. ثم الغيت هذه الساعة واقتصرت على انتاج بعض البرامج التي تبث في الاحتفالات والمناسبات (كبرامج المنوعات، وبرامج تراثية، وتمثيليات درامية) واخيرا اقتصر نشاط تلفزيون نينوى على اصدار جريدة تلفزيونية تهتم باخبار وانشطة المحافظة تبث ظهيرة كل يوم جمعة فضلا عن بث مؤقت اثناء فترات انقطاع البث المركزي من بغداد عند حدوث عطل معين أو حدو ث ظروف جوية سيئة أو عند تعرضه للقطع جراء القصف المعادي[**].

---

(1) Saad Labeb, "Media for people in cittes", U.N. Educational scientific and cultural organization , 1984 , p. 44.

(*) القناة الاولى كانت هي القناة الرئيسة للتفزيون العراقي ثم استحدثت القناة الثانية واستمرت حتى عام 1993 حيث الغيت واستحدثت قناة تلفزيون الشباب التي كان لها حضور مميز لدى المشاهدين ثم تلفزيون بغداد الدولي لمدة سنة واحدة والغي وافتتحت عام 1998 قناة العراق الفضائية.

(**) ونتيجة للعدوان الثلاثيني على العراق عام 1991 انقطع البث المركزي لعدة اشهر وحل محله البث المحلي لتلفزيون نينوى لحين عودة البث المركزي، وكان آخر انقطاع للبث المركزي

ومن الجدير بالذكر ان محافظة نينوى ومدينة الموصل بالذات يصلها بث قنوات غير عراقية بحكم موقعها الجغرافي القريب من الحدود مع الدول المجاورة، اذ يصلها بث قنوات التلفزيون السوري (ولاسيما الفضائية السورية) التي تلتقط بوضوح وكذلك بعض القنوات التركية ولكن بصورة اقل وضوحاً من القنوات السورية(***).

كما انه في نهاية عام 1998 كانت اجهزة التلفزيون في مدينة الموصل تلتقط برامج قنوات كردية محلية تبث من محافظتي دهوك واربيل المجاورتين لمحافظة نينوى اذ كانت تبث برامجها باللغة الكردية ويتابعها الاكراد في مدينة الموصل والذين يشكلون نسبة من سكانها ويعيشون فيها منذ مدة طويلة.

هذه صورة مختصرة عن التلفزيون العراقي وعن تلفزيون نينوى وما يلتقط من قنوات غير عراقية وغير مركزية في المدينة وهي بداية لما يطلق عليه الآن بعصر القنوات الفضائية.

= بسبب العدوان الامريكي الاخير بتاريخ 17/ 12/ 1998، اذ قام تلفزيون نينوى بمواصلة البث لحين قيام ملاكاتنا الوطنية باعادة البث الرئيسي بعد مدة قصيرة.

(***) برزت في مدينة الموصل حمى عن اجهزة تقوية البث والاهتمام الشديد بهوائيات استقبال البث التلفزيوني اذ يلاحظ بوضوح ارتفاع اسعارها في السوق فضلا عن ارتفاع هوائيات الاستقبال في اسطح المنازل إلى ارتفاعات عالية من اجل الحصول على صورة اوضح وعدد اكبر من القنوات التلفزيونية غير العراقية.

نظرة اولية عن مجتمع الموصل:

يعجب المتصدي لبحث الجوانب الاجتماعية لمدينة الموصل من ندرة ما كتب في هذا الجانب، فهذه المدينة العريقة لم تنل حظها في الكتابات بعامة والكتابات الاجتماعية بخاصة[1].

وان اكثر ما كتب عن هذه المدينة هو تاريخي بحت اذ تناولت معظم الكتابات والبحوث الموصل في التاريخ وفي اثناء الحروب والازمات التي مرت بها المدينة، اما عن الموصل في العصر الحالي فان ما كتب عنها قليل جدا ومبعثر في اجزاء صغيرة من البحوث والدراسات (خاصة الاجتماعية) اذ نلاحظ ندرتها بشكل ملفت للنظر وقد يرجع ذلك إلى حداثة علم الاجتماع في هذه المدينة لان قسم الاجتماع في جامعة الموصل افتتح عام 1985 ودوره كان محدودا في اجراء مثل هذه البحوث والدراسات.

وباختصار فان الحياة الاجتماعية لم تأخذ حقها مطلقا من حيث الدراسة وكل ما هو موجود قديم وتراثي وكأن المدينة (ميتة اجتماعيا) ودورها يقتصر على سمعتها التاريخية عبر العصور !!!.

والمجتمع الموصلي بصورة عامة يتميز بصفات عديدة ابرزها انه يمتاز بصبغة دينية أي انه مجتمع محافظ وملتزم دينيا (ويلاحظ كثرة الجوامع والكنائس بشكل ملفت للنظر) كما انه مجتمع متعدد القوميات والاديان والمذاهب التي تعيش بانسجام منذ مدة طويلة من الزمن من دون تزاحم ولا صراع حتى ان المآسي

---

(1) موفق ويسي ومحمد حربي، الحياة الاجتماعية في الموصل، موسوعة الموصل الحضارية، الموصل دار الكتب، المجلد 5، 1992، ص213.

والفتن التي عرفتها المدينة لم تمنع التجانس ليبدو الجميع وكأنهم ينتمون إلى عنصر واحد[1].

ان الحياة الاجتماعية في هذه المدينة تصطبغ بنتيجة المصاعب التاريخية بالتماسك الاجتماعي والاعتزاز بالتقاليد والقيم السائدة في المجتمع والدفاع عنها وحمايتها مما اعطى للمكونات الثقافية عوامل الديمومة والاستمرار فضلا عن ديمومة النمط الاسري والعلاقات الاسرية بوصفها الوحدة الاساسية في التنشئة الاجتماعية والاداة الجوهرية في ترسيخ البناء القيمي وتدعيم النمط الثقافي للجماعة بما يجعلها اكثر تماسكا امام المؤثرات الخارجية[2]. كما ان هناك نظرة غالبة على مجتمع الموصل بانه مجتمع منطوي مغلق على نفسه، ولكن هذه النظرة بدأت تتغير بشكل بطيء وتدريجي بحكم موقع المدينة من حيث كونه مركزاً تجارياً مهماً في المدة الحالية وزيادة احتكاكها بالمحافظات المجاورة والعاصمة بغداد فضلا عن التأثير الكبير لعوامل التحضر في المدينة.

اما الاسرة الموصلية التقليدية فتنطبق عليها معظم الخصائص المميزة للاسرة التقليدية، فهي ابوية السلطة، وابوية السكن وتوزعت ادوار اعضاءها وفقا للعمر والجنس وقدمت الوظائف الاساسية الاقتصادية والاجتماعية والنفسية لافرادها[3]. فهي اسرة ممتدة تحوي اكثر من جيل يفضل فيها الذكور على الاناث ولهم السلطة داخل الاسرة، والعلاقات الاجتماعية السائدة ضمن الاسرة الموصلية مبنية على

---

(1) المصدر السابق، ص215.

(2) احمد حسن حسين، اثر الجامعة في تنمية المجتمع، رسالة دكتوراه غير منشورة، بغداد، كلية الآداب، 1996، ص53.

(3) عبد الله مرقس، التحضر في مدينة الموصل، رسالة دكتوراه غير منشورة، بغداد، كلية الآداب، قسم الاجتماع، 1995، ص287.

المحبة والاحترام المتبادل، وكان للاب منزلة كبيرة ويأتي الاول في توزيع السلطة داخل الاسرة وكانت كلمته هي النافذة ورأيه الاول والاخير حتى لو كان على خطأ، تأتي بعده الام في سلم المسؤولية والسلطة ورأيها نافذ على الاولاد ومن ضمنهم المتزوجون الذين قد يتعرضون للمشاكل بسبب تصرف زوجاتهم[1].

والاسرة الموصلية (كما ذكرنا) ابوية السلطة يحمي سلطان الاب فيها كما كبيرا من الارث الثقافي ويسبب من طبيعتها هذه فضلا عن الحاجة القوية للتضامن التي يخلقها المجتمع المتنوع، انتمى الموصلي إلى اسرته مما ساعد على مدها فظهرت في شكل العائلة الممتدة التي تدور مصالحها وحياة افرادها حول قطب واحد يمثله رب العائلة الكبير، ولعل هذا ما يفسر لنا الظاهرة البارزة في المجتمع الموصلي للانتساب إلى العائلة اكثر من العشيرة أو القبيلة[2].

ان افراد المجتمع المتنوع القوميات والاديان يميلون إلى التكتل حول اسرهم من اجل الحصول على التضامن الاجتماعي الذي يمثل حاجة رئيسة لدى افراد المجتمع فيلتف افراد الاسرة الممتدة حول الجد الكبير للاسرة والذي غالبا ما يعرف بلقب معين ناجم من المهنة التي يمارسها أو عن سمة معينة في شخصيته، اذ ان الالقاب كانت ولا تزال من الظواهر الشائعة في مدينة الموصل واذا ما عرف شخص معين بلقب ما فان هذا اللقب يلازمه حتى بعد مماته، ونظرا لصغر مساحة المدينة وقلة سكانها في السابق فان الالقاب معروفة لدى الجميع، ومن الجدير بالذكر ان ظاهرة (التسمية الاسرية) أي الانتساب إلى اسرة معينة وعدم الانتساب إلى العشيرة أو

---

(1) لقاء مع اللواء المتقاعد ازهر العبيدي (كاتب وباحث لديه العديد من المؤلفات المنشورة حول الموصل، 1999).

(2) موفق ويسي، مصدر سابق، ص215.

القبيلة يعد مظهراً من مظاهر التحضر والتمدن، كما ان الاسرة الممتدة كانت تجلب حولها الاقرباء من الدرجة الاولى ليسكنوا بالقرب من مسكن الاب الكبير للاسرة حيث كانت هناك احياء يسكنها افراد من اسرة واحدة وذلك دليل على قوة التضامن فيما بينهم وقوة العلاقات القرابية في تلك المدة.

اما المرأة التي تشكل احد الركنين الذين يقوم عليهما كيان الاسرة، فضلا عن ان كونها الام والزوجة وربة البيت وكل ذلك يضفي على حقيقتها خطورة بالغة ويجعل لها كيانا وآثارا ظاهرة في الحاضر والمستقبل، وقد تختلف هذه الآثار قوة وضعفا سلبا وايجابا خيرا وشرا حسب ما تكون عليه حالتها وسلوكها ومركزها في المجتمع[1].

والمرأة الموصلية (ام بيت) كما يسمونها تقضي وقتها في شؤون دارها والاعتناء بتربية وتوجيه اولادها إلى ما يؤهلهم في حياتهم، وهي تعني بصورة خاصة بتربية بنتها وترشدها إلى ممارسة اعمال الدار منذ صغرها فتعاون امها في تدبير المنزل[2]. هكذا كانت تربى الفتاة لكي تكون (ربة بيت) من الطراز الاول ولكي يرغبها المتقدمون لها للزواج ولم يكن يسمح لها بالخروج من الدار الا برفقة امها أو احد اخوتها ولم يكن يسمح لها بالتعليم أو العمل خارج البيت (ما عدا بعض الاعمال الحرفية التي تساعد فيها زوجها بمصروف البيت كالحياكة أو الخياطة وغيرها) ويحصل ذلك داخل المنزل.

---

(1) عبد الرحمن الدربندي، المرأة العراقية المعاصرة، بغداد، دار البصري، الجزء الثاني، 1970، ص165.

(2) سعيد الديوجي، صناعات النساء في الموصل، مجلة التراث الشعبي، بغداد، دار الحرية للطباعة، العدد9، 1971، ص168.

اما الذكور فكانوا يربون ليكونوا نسخة من الآباء اذ كان الناس يعيبون على الابناء الذين لم يعملوا باعمال آبائهم أو يسيرون على نهجهم لذلك نرى الابناء ينخرطون في العمل مع آبائهم منذ الصغر، اذ كان شائعا ان يعمل الابن عمل ابيه نفسه[1].

وعلى صعيد اختيار شريك الحياة كان الشاب أو الشابة لا يستطيعون الكلام في هذا الموضوع فالشاب ليس له الحق ان يتخذ القرار بالزواج أو يحدد شريكة حياته أو موعد زواجه اذ كان الآباء ومعهم الاقرباء يتخذون هذا القرار حينما يرون ان الشاب قد اصبح مهيئا للزواج من الناحية العمرية (اي اصبح رجلاً) ويستطيع ان يكون اسرة ويتحمل مسؤولية اعالتها، وكذلك الفتاة لم تسمح لها القيم والتقاليد الكلام في هذا الموضوع لان ذلك يعد عيباً ولا يجوز لها سوى اتباع ما يأمر به والداها، اذ ان الفتاة لا كلمة لها في زوجها المنتظر وليس من الادب ابدا ان تدلي برغبتها أو عدم رغبتها في هذا الزواج المفروض والمدبر من قبل والديها[2]، ان زواج الاقارب كان مفضلا بشكل كبير بين سكان الموصل ولاسيما زواج بنت العم فاذا ما ولدت ابنة العم ورغب اخوه بها يسميها باحد ابناءه فلا يتقدم آخر لخطبتها، فهم يفضلون ابن البلد على الاجنبي في الزواج حتى ان بعضهم كان يغالي في هذا فلا يزوج ابنته من محلة بعيدة عن محلته وقلما نجد موصلية تزوجت من غير موصلي اللهم الا اذا كان سكن الموصل مدة طويلة وعرف بحسن الخلق

---

(1) ازهر العبيدي، الموصل ايام زمان، الموصل، مطابع التعليم العالي، 1990، ص124.

(2) احمد الصوفي، حفلات اعراس الموصل، مجلة التراث الشعبي، بغداد، وزارة الثقافة والاعلام، الجزء 8، 1970، ص50.

والدين[1]. وكانت الام تحاول توجيه ابنها للوقوع في فخ ابنة اختها أو اخيها ويدعو الاب ان يقع ابنه في حب بنات عمومته ويحاول الاقرباء عرض بناتهم علىاقربائهم من خلال الزيارات الاعتيادية في ايام الاسبوع أو الاعياد والمناسبات المفرحة، واذا كانوا جيران تتردد البنات على بيوت جيرانهم لمساعدتهم في اعمال المنزل الموسمية[2].

ولم يسمح للمرأة بالعمل أو التعليم بسبب النظرة المتخلفة للمرأة والتي تعدها انساناً خلق للاعمال المنزلية فقط، فضلا عن طبيعة المجتمع الموصلي الدينية التي تعد المرأة عورة ومن المحرمات ان يشاهدها أو يكلمها الغرباء في الطريق أو في السوق، وكان يقاس مدى محافظة الاسرة على القيم والاخلاق والتعاليم الدينية من محافظة نسائهم وعدم خروجهم من البيت الا لامور مهمة[3].

وكان لدخول التلفزيون عام (1968) إلى الموصل اثر بسيط في الحياة الاجتماعية للاسرة الموصلية والمجتمع الموصلي بشكل عام، فقد كان محدود الاستعمال لدى العوائل الغنية ولم يكن معروفا بشكل كبير ولم تسمح الظروف لانتشاره إلى البيوت كلها وذلك لاسباب اقتصادية (كلفة عالية) واسباب اجتماعية (قلة الوعي) باهمية هذا الجهاز وخصوصياته ولان الاشياء الغريبة والجديدة كان التعامل معها بحذر شديد[4].

---

(1) سعيد الديوجي، تقاليد الزواج في الموصل، الموصل، دار الكتب للطباعة، 1975، ص10.

(2) لقاء مع اللواء المتقاعد ازهر العبيدي، مصدر سابق.

(3) المصدر السابق.

(4) لقاء مع السيد مثري العاني ، باحث وكاتب لديه مقالات وبحوث منشورة حول الموصل، 1999.

وتعد مُدة بداية السبعينات وما بعدها مدة انتقال كبيرة في المجتمع العراقي لما شهدته من تطورات وتغيرات سياسية واقتصادية واجتماعية، وبدأت بعد ذلك مظاهر التحضر والتصنيع بالانتشار في ارجاء العراق كافة، وكانت الموصل من اولى المحافظات التي دخلتها مظاهر التحضر والمدنية لما تتمتع به المدينة من مكانة مهمة في العراق بعدّها ثاني محافظة بعد العاصمة بغداد من حيث حجم السكان، فقد انتشرت فيها المدارس وتحسنت الخدمات، الماء والكهرباء، والخدمات الصحية وانشئت فيها جامعة الموصل التي كان لها آثار كبيرة في حياة المدينة بعدّها مظهراً من مظاهر التحضر والتقدم.

اما على صعيد التغيرات الحضارية التي اسهمت في تغيير المجتمع الموصلي فقد اثرت عوامل عديدة ادورا مختلفة في عملية التغير وكما يأتي:

اولا: العوامل الطبيعية:

لقد كان للطبيعة الساحرة التي تتمتع بها المدينة تأثير كبير في حركة السياحة اذ اكد السياح جمال الموصل ونظافتها وتمتعها بسمات عديدة كالطقس الجميل والآثار القديمة والمناطق الخضراء والمراقد الدينية والغابات والشلالات وغيرها[1]. وتشكل كلها عوامل جذب قوية للسياح الذين منفكوا عن التواجد فيها مما انعكس على اختلاط اهل المدينة بهم واكتساب بعض الانماط والقيم السلوكية من السياح داخل القطر وخارجه، اذ يعد أحد العوامل التي اسهمت في تغيير جزء من الركود الذي يصيب حركة تغير القيم في المدينة.

(1) سالم العزاوي، الموصل كيف تصبح مدينة سياحية، مجلة الجامعة، الموصل، دار الكتب، العدد التاسع، 1977، ص76.

ثانيا: الموقع الجغرافي:

كما كان لموقع المدينة من حيث كونه مركزاً تجارياً مهماً يربط الشمال بالجنوب وبالدول المجاورة اثر كبير في حركة التجارة فيها وانعكاسات ذلك على تحول المدينة إلى مركز تجاري مهم وتطبع ابنائها العاملين ببعض الطباع التجارية بحكم عملهم وانعكاسها على سلوكهم الاجتماعي.

ثالثا: التعليم:

وعلى صعيد التعليم والثقافة العامة فقد انتشرت المدارس بشكل كبير وبمراحل عديدة وكان لتأسيس جامعة الموصل الدور الفعال في تنشيط حركة التغير في المجتمع الموصلي اذ كان لها دور طليعي في تحطيم الهياكل الاجتماعية البالية والقيم السلوكية المهترئة من خلال تهذيب السلوك الاجتماعي ونبذ العادات والتقاليد المعرقلة للتطور وتكوين المواطن الصالح للمفاهيم والممارسات المتلائمة مع متطلبات التنمية الحضارية[1]. فهي التي ترفد المجتمع بالملاكات المتعلمة المثقفة التي تسهم في تقدم عجلة الحياة في المجتمع الموصلي وتساعد على تطويره وتنميته الاقتصادية والاجتماعية والثقافية.

رابعا: المجال الصناعي:

لقد كان للتقدم التقني المصحوب بمزيد من تعقد الحياة الاجتماعية ان ادى إلى ادماج انشطة النساء في تنمية المجتمع بكامله وادى إلى توسيع الفرص امامهن ولاسيما في القطاع الصناعي[2]. فقد كان لانتشار المصانع العديدة في الموصل مثل

---

(1) احمد حسن حسين ، مصدر سابق، ص171.

(2) فهيمة المشهداني، وصباح النجار، اثر التصنيع في ادوار المرأة العاملة، مجلة آداب الرافدين، الموصل، مطبعة جامعة الموصل، العدد 21، 1990، ص255.

(معامل النسيج، والسكر، والالبسة الجاهزة، والسمنت) وغيرها من المصانع ومعامل القطاع الخاص اثر كبير في زيادة الطلب على الايدي العاملة ودفع المرأة إلى الاسهام في القطاع الصناعي خاصة ان بعض الصناعات تتلاءم اعمالها مع طبيعة المرأة وتكون مفضلة فيها على الرجل، وشجع بذلك على خروج المرأة إلى العمل واسهامها بصورة فعالة في الحركة الصناعية في المدينة فضلا عن اسهامها في زيادة دخل الاسرة بعد تعقد الحياة وزيادة متطلبتها نتيجة لزيادة مظاهر التحضر في المجتمع.

خامسا: التلفزيون:

اما التلفزيون فقد توسع انتشاره في السبعينات بصورة واضحة وساعد على ذلك توزيع حكومة الثورة لاجهزة التلفزيون على بعض المقاهي في المدينة مما زاد رغبة الناس في اقتنائه، فقد وجد الناس فيه وسيلة ترفيهية جديرة بالاقتناء وذلك لان وسائل الترفيه في المدينة كانت محددة في تلك المدة ولاسيما وسائل الترفيه الاسرية، فضلا عن ان الاسرة الموصلية كانت قليلة الخروج من البيت لذا وجدت فيه المتنفس والملجأ الاسهل والاقرب اليها وبذلك كانت البداية لارتباط وثيق بين الاسرة والتلفزيون، فقد جمع التلفزيون شمل الاسرة الموصلية التي كانت تجتمع حوله مساء كل يوم بعد ان كان افرادها متوزعين ما بين المسامرة فيما بينهم أو خروج الرجال إلى المقاهي أو زيارة الاقارب أو النوم المبكر، وقد عزز هذا الترابط بين الاسرة والتلفزيون زيادة ساعات البث اليومي لتلفزيون نينوى اذ كان يبث من الساعة السادسة مساءا وحتى الساعة الثانية عشرة خلال مدة السبعينات قبل ربط شبكة المايكروويف.

ومن دلائل العلاقة بين التلفزيون وجمهور الموصل انهم كانوا يتصلون بالتلفزيون لطلب اعادة بعض البرامج الناجحة، أو يطمئنوا عند انقطاع البث في

حالة حدوث خلل معين فهم يرونه الضيف المهم الذي لا يملون منه ويحسون بالفراغ في غيابه[1].

والبناء الاجتماعي هو الاخر تعرض إلى تغييرات عديدة فمن الواضح ان التصنيع والتحضر ودخول الافكار الجديدة إلى المجتمع العراقي قد غير التركيب العائلي تغيرا لا يمكن تجاهله باية صورة من الصور فالعائلة العراقية في حالة تحول مستمر من عائلة ممتدة إلى عائلة نووية[2].

وهكذا تحولت الاسرة الموصلية من اسرة ممتدة إلى اسرة نووية نظرا لمتطلبات الحياة العصرية فحاجات الاسرة تعددة وتوجب عليها استغلال مساحة اكبر من المنزل لتحقيق متطلباتها فضلا عن استعمال اجهزة حديثة تتطلب امكنة خاصة في البيت ومن ثم ضاق البيت الذي كان يحوي الاسرة الممتدة لان الاسرة النووية التي كانت تحويها بدأت بالانسلاخ تدريجيا لشراء أو استئجار بيوت جديدة سواء أكانت قريبة (وهو الاكثر انتشارا) أم بعيدة. وهذا التغيير في طبيعة الاسرة ادى إلى تغيرات اخرى في الوظائف والقيم الاسرية، العلاقات الاسرية داخل الاسرة اصبحت اكثر ديمقراطية واصبح للابناء دور في اتخاذ القرار، وتغيرت قيم الولاء والطاعة العمياء إلى قيم احترام الرأي والطاعة والمطالبة باحترام راي الابناء يعدّهم جزءاً مهماً وحيوياً من الاسرة.

(1) لقاء مع السيد حازم كلاوي، رئيس قسم الفديو تيب في تلفزيون نينوى منذ تأسيسه ولمدة 27 سنة، 1999.

(2) احسان محمد الحسن، العائلة والقرابة والزواج، بيروت، دار الطليعة للطباعة والنشر، 1981، ص82.

كما تغيرت مكانة وقيمة المرأة في الاسرة الموصلية فالام ازداد مركزها قوة وتحصيناً بتحسن مكانة المراة في المجتمع كله وظهرت قيم وآراء جديدة (ان يساعد الزوج زوجته في اعمال المنزل، ان يأخذ مكانها اذا ما غابت عن البيت في الاهتمام بالابناء، ان يأخذ رأيها في امور تخص مستقبل العائلة.. الخ) وغيرها من القيم والافكار الجديدة التي افرزتها الحياة العصرية، ومن الجدير بالذكر ان هناك ترابطاً كبيراً بين مجموعة القيم الاسرية، وان التغيير الذي اصاب جزءاً منها انعكس على باقي الاجزاء وبنسب متفاوتة، فمثلا تحسين مكانة المرأة من خلال دخول قيم جديدة غير النظرة إلى المرأة بصورة اكثر ايجابية وانعكس على مكانتها من حيث كونها زوجة في الحصول على حقوق جديدة (التعليم، العمل، اشتراك في اتخاذ القرار وغيرها) من حيث كونها ابنة في احتلال موقع جديد في الاسرة اكثر اهمية وفي ابداء الرأي في شريك الحياة (الرفض أو القبول) وفي رسم خطط المستقبل بحسب طموحاتها.

ومن الامور التي ساعدت على تغير النظرة إلى المرأة هي:

اولا: انتشار مبادئ وقيم الحزب والثورة التي تؤكد اهمية المرأة بانها نصف المجتمع واهمية احتلالها للادوار التي تستحقها واعطاؤها الامتيازات مثلها مثل الرجل والغاء الافكار البالية التي تحط من مكانتها، ويتضح ذلك من خلال ما اورده التقرير السياسي للمؤتمر القطري الثامن لحزب البعث العربي الاشتراكي حين قال:

((ان علينا ان نعمل على توفير التعليم وفرص العلم الواسعة للمرأة وعلى مساواتها مع الرجل في الجوانب الحقوقية، كما ان علينا ان نناضل لفضح الاتجاهات والافكار الرجعية والمتخلفة التي تحط من قدر المرأة))(1).

ثانيا: من خلال ما اصدرته حكومة الثورة من قوانين وتشريعات من اهمها:

أ - قانون الخدمة المدنية رقم (72) لسنة 1977.

ب- قانون خدمة المرأة في الجيش رقم (131) لسنة 1977.

جـ- تعديل قانون الاحوال الشخصية رقم (21) لسنة 1978.

حيث سمحت هذه القوانين للمرأة بمزاولة حقها في الاشتراك في العمل وكذلك اعطتها الفرصة لكي تخدم بلدها من خلال الاشتراك في القوات المسلحة والتطوع في صنوفه المختلفة فضلا عن السماح لها بحرية الرفض والقبول فيما يخص موضوع الزواج وتحديد الحد العمري الادنى لسن الزواج، ان هذه القوانين والتعديلات اسهمت بدرجات متفاوتة في تغيير المكانة الاجتماعية للمرأة وادوارها ووظائفها واتجاهاتها ومن ثم تغيير اتجاهات الرجال وتقويماتهم لها بفعل اضعاف الامية الحضارية ومظاهر التخلف والمحددات الثقافية والقانونية والسلوكية والخلقية والقيمية لهذه المكانة بصورة مطردة تبعا لتقدم ثورتنا وزيادة تأثيراتها وتراكمات التغيرات الاقتصادية والاجتماعية التي تركتها على الانسان والجماعات والمجتمع وبنائه الاجتماعي والحضاري(2).

---

(1) التقرير السياسي للمؤتمر القطري الثامن ، حزب البعث العربي الاشتراكي، بغداد، مطبعة الثورة، 1974، ص134.

(2) علاء الدين جاسم، محو الامية والتغير الاجتماعي للمرأة، حلقة (آفاق تطوير المرأة العراقية)، بيروت، دار الخلود، 1981، ص73.

وقد توجت قرارات الثورة ومنجزاتها باهم قرارين وهما:

1. قانون التعليم الالزامي رقم (118) لسنة 1976، الذي نفذ للعام الدراسي 1978 - 1979.
2. قانون محو الامية رقم (92) لسنة 1978، ليكون الزاميا من عمر (15 إلى 45).

وكان لهذين القرارين ابعاد اجتماعية عديدة للمرأة ومكانتها فقد اكد هذان القراران نهج الثورة في القضاء على النظرة السلبية للمرأة وضرورة اخذ حقوقها وامتيازاتها لكي تقف إلى جانب الرجل في حياتهما الاجتماعية، اذ ان القرارين اكدا الزام المرأة بالتعليم لانه حق من حقوقها وليكون بداية الطريق لاخذ مكانها في المجتمع وللتغيير الجذري الذي حصل لها خلال تلك المدة اذ تعد مدة السبعينات مدة انتقال كبيرة للمرأة ومكانتها اذ توالت الاحداث والقرارات وانتقل المجتمع نقلات سريعة في المجالات كافة مما ادى إلى انعكاسات ايجابية للمرأة واحتلالها مواقع اكثر تقدما في المجتمع[1].

ويلخص احد البحوث اسباب تغير النظرة إلى المرأة فيما يأتي:

1. عزم القيادة السياسية في القطر العراقي على تحرير المرأة من الظلم والتعسف الاجتماعي.
2. انتشار الثقافة والتربية والتعليم بين الجماهير.
3. تعاظم الاتصال الحضاري مع دول العالم الخارجي من خلال تطور وسائل الاعلام.
4. دخول وانتشار واستقرار معالم التصنيع والتحضر والتحديث في جميع اجزاء المجتمع.

---

(1) علاء الدين جاسم، مصدر سابق، ص75.

5. تزايد كفاح الحركة النسوية في العراق من اجل تحرير المرأة من الاستغلال والتعصب الاجتماعي[1].

ومن ابرز القنوات التي تنشر افكار تحرر المرأة هي وسائل الاعلام، والدور الذي قامت به وسائل الاعلام في تنمية المرأة واعادة بنائها النفسي والفكري دور كبير ومؤثر بل يصل في عظمته وتأثيره إلى درجة يحتل معها مركز الصدارة بين الوسائل الاخرى بما فيها التشريع، وقد برز للتلفزيون دور كبير في وسائل الاعلام بما حظي به من امكانات التأثير المقترن بالصورة والصوت والملتصق بالاسرة بشكل يومي ومباشر[2].فالبرامج والمسلسلات والافلام العربية والاجنبية فضلا عن المحلية كلها كانت تحمل قيم جديدة للمرأة ومكانتها في الاسرة والمجتمع وتشجعها على اخذ حقوقها في الحياة، مما انعكس تدريجيا على تغير النظرة إلى المرأة، فمن خلال التلفزيون يتم تثبيت دور المرأة في اتخاذ القرار كما يتمثل في الاصرار على التعليم، والعمل ومساندة الرجل في تحمل المسؤولية في تربية الابناء وفي الجانب الاقتصادي كما في الجانب الانساني والاجتماعي[3].

اما فيما يخص الزواج وتغير قيمه في مدينة الموصل فان ابرز العوامل التي اسهمت في تغيير قيم الزواج كانت رفع المستوى التعليمي لافراد الاسرة ودخول غالبيتهم إلى المدارس مما ساعد على اعطائهم بعدا في الرؤية[4]. واصبحوا اكثر

(1) Ihsan. M. Alhassan, "The effects of industrialization on the social status of Iraqi woman", General federation of Iraqi woman, Baghdad, 1980, p.3.

(2) ناظم يونس سيالة، دور وسائل الاعلام في تطوير المرأة، حلقة (تطوير المرأة العراقية)، بيروت، دار الخلود، 1981، ص265.

(3) لقاء مع السيدة بتول غزال سعيد، رئيسة اتحاد نساء العراق فرع نينوى، 1999.

(4) لقاء مع السيد مثري العاني، مصدر سابق.

وعيا باهمية اختيار الفرد لشريك حياته بما يرغبه هو من مواصفات وشروط يحبها ويرغب بوجودها لدى شريك حياته، لا كما يراها ابواه لانه هو الذي سيعيش هذه الحياة مع شريكه فلابد من مواءمة بينهما بما يتناسب مع طبيعة الطرفين وافكارهم وثقافاتهم ورغباتهم، وقد عزز ذلك التلفزيون بما يعرضه من برامج وبالذات (المسلسلات والافلام) التي كانت تشجع على حرية الاختيار في محتواها بما تقدمه من معالجات للمشكلات التي تنجم من اختيار الابوين وانعكاسات ذلك بصورة سلبية على حياة المتزوجين من الابناء واستمرار التدخل فيها حتى بعد الزواج، كما انه كان يشجع على وجود علاقة تعارف بين الشاب والشابة قبل الزواج من اجل التعرف اكثر إلى طبيعة الطرف المقابل وشخصيته وثقافته لكي يكون الاختيار اكثر دقة، كل ذلك جعل الابناء يطالبون بحقهم في الاختيار أو (القبول، الرفض) وعزز هذا الطلب زيادة التعليم وانتشار مظاهر التحضر والتصنيع وما لها من انعكاسات على القيم بشكل مباشر اذ ادت إلى التغيير التدريجي فيها حتى تصل إلى ما هي عليه الان وتستمر، فالابناء بعد ان يختاروا بحرية أو بالاشتراك مع الابوين للاستفادة من خبرتهم الطويلة في الحياة وبعد ان يحصل الاختيار يبدأ الاهتمام بتكاليف الزواج اذ ظهرت قيم جديدة تتطلب الاهتمام بهذه التكاليف.

كما ان نسبة الزواج بغير الاقرباء قد اخذت تزداد في مدينة الموصل نتيجة لعدة اسباب منها:

أ - زيادة الاحتكاك مع الغرباء.

ب- انتشار افكار التحضر والتصنيع.

جـ- تشجيع وسائل الاعلام وعلى راسها التلفزيون.

فضلا عن التشجيع على السكن المستقل نتيجة متطلبات الحياة العصرية مما ادى إلى الخروج إلى اماكن سكن جديدة فضلا عن تشجيع المسلسلات والافلام

الدرامية المعروضة في التلفزيون على الاستقلالية والابتعاد عن تدخل الاهل والاقرباء في شؤون الاسرة الجديدة.

اما على صعيد البث التلفزيوني الخارجي الذي يصل إلى مدينة الموصل فان استقبال بث القنوات غير العراقية (سورية، وتركيا) وبعض القنوات المحلية غير المركزية (اربيل، ودهوك) اثر كبير في جذب اهتمام المشاهدين ولاسيما القناة الفضائية السورية التي تبث لاكثر من (19) ساعة في اليوم وكذلك بقية القنوات السورية، ومن الملاحظ ان هذه القنوات غير العراقية تحمل افكاراً وقيماً بعضها غريب عن مجتمعنا وتمتاز بطبيعتها المتفتحة قياسا على تلفزيوننا العراقي ولاسيما القنوات التركية وبعض برامج القنوات السورية وهي بلا شك تشكل عوامل جذب للمشاهدة من قبل ابناء المدينة لها فضلا عن تنوع برامجها وتطور اساليبها الفنية، وهذا يدق امامنا نواقيس الخطر امام ما يتردد من البث التلفزيوني العالمي المباشر هذا البث الذي لاتقف امامه حدود والذي يصل إلى كل البيوت وبسهولة (كما يقال) وهنا تتارعدة اسئلة:

كيف نمنع الغربيين وقيمهم السيئة،كيف نحمي ابناءنا من هذا السيل العارم من المعلومات وبرامج التسلية والعنف والجنس والجريمة، هل نترك اعمالنا ونجلس معهم في البيت، هل نمنعهم من مشاهدة هذه البرامج،وحتى ان منعناهم هل نضمن عدم مشاهدتهم لها في اثناء غيابنا، عند اصدقائهم، في اماكن اخرى،ما الحل ؟؟؟

انها التربية الرصينة والتسلح بمبادى الدين الحنيف وتوعية الابناء بما يناسبهم وما لا يناسبهم من البرامج، انه التعاون بين اجهزة التلفزيون مع الاسرة وباقي مؤسسات المجتمع في القيام لتربية رصينة لابناءها، انها تدعيم للقيم الاصيلة التي تحافظ على نقائنا واصالتنا، انها خطط التلفزيون المحلية والعربية لجعل المشاهد العربي ينجذب إلى تلفزيونه المحلي وقنواته ويترك القنوات التلفزيونية الوافدة، انها

الوعي السليم الذي نزرعه في ابناءنا لنسلحهم امام مغريات الغرب الخطيرة، انه تأكيد القيم السليمة ونبذ ما هو جديد وغريب عنا، انه القاعدة الاخلاقية التي يجب ان نبنيها جميعا لنا ولابناءنا لكي نميز ما هو جيد ومناسب لحياتنا وما هو مضر.

وعلى الرغم من كل التغيرات التي حصلت في المجتمع الموصلي ما يزال المجتمع متمسكا بقيمه الدينية وتراثه العربي بشكل عام والاسرة الموصلية بشكل خاص، فاننا نجد ان المجتمع ما يزال متمسكا بقيمه وطبيعته في التربية المتزمتة والتمسك بالقيم التقليدية مما جعل تأثير هذه العوامل ومن ضمنها التلفزيون تتباين بشكل أو بآخر وبنسب مختلفة بين الاسر الموصلية ، كما ان رواسب القيم التقليدية مازالت موجودة ويمكن ملاحظتها داخل الاسرة والمجتمع الموصلي من خلال استمرار اخذ رأي الآباء في الزواج وفي حرية المرأة وخروجها إلى العمل والدراسة اذ يمكن ملاحظة ترك البنات للدراسة بعد اكمال المرحلة الابتدائية أو قبل اكمالها بسبب ضغوط الآباء.

ومازالت هناك ثنائية في الاسواق (للرجال، للنساء) كما ان هناك تحديد ايام للعوائل واخرى للشباب في اماكن الترفيه العامة (كمدينة الالعاب، الجزيرة السياحية) فضلا عن ضعف الاختلاط بصورة عامة بين الذكور والاناث حتى على مستوى جامعة الموصل التي تعد اعلى مراكز التعليم والتحضر في المدينة، نقول هذه الملاحظات كلها وغيرها دلائل على سيطرة القيم بشكل يقلل من اثر التلفزيون أو غيره من الوسائل الحديثة في الحياة الاجتماعية في المدينة.

الفصل الخامس

الاجراءات العلمية

الفصل الخامس

الاجراءات العلمية

المحور الاول: منهج وفرضياته:

استعملت البحوث الاجتماعية المنهج العلمي في دراساتها الاجتماعية، فهي لا تقل عن مثيلاتها من البحوث في العلوم الانسانية الاخرى، والمنهج العلمي هو الاساس للحصول على الحقيقة ومن دونه تكون الدراسة جهود عشوائية وغير صحيحة لا تصل بنا إلى نتيجة محددة، فالمنهج هو الطريقة التي تستند الى خطوات علمية محددة للوصول إلى نتيجة أو مجموعة نتائج تخص موضوع معين، وتختلف المناهج الموظفة في البحوث الاجتماعية باختلاف الظاهرة المدروسة، وقد وظفنا في بحثنا الحالي عدة مناهج وذلك لاختلاف الجوانب التي تناولها.

والمناهج الموظفة كانت كما ياتي:

1. **المنهج المكتبي**: وقد وظف في الجانب النظري من خلال الاطلاع على الدراسات والبحوث والكتب التي تخص موضوع التي ساعدتنا في تكوين اطار نظري يسهم في توضيح معالم الصورة النهائية للبحث.
2. **منهج المسح الاجتماعي**: وظف من خلال العينة التي تأخذ من المجتمع بصورة عشوائية أو قصدية والتي يجب ان تمثل مجتمع في خصائصها وصفاتها لكي يخرج بنتائج صحيحة ومقبولة ويمكن تعميمها على المجتمع باكمله.

3. **المنهج المقارن:** وقد استعملنا هذا المنهج لما له من اهمية بعده الاسلوب الامثل لتحليل النتائج، فهو يلقي الضوء على الظاهرة موضوع الدراسة بصورة اوفى وادق[1].

كما استعمل في الدراسات السابقة لانه يساعد الباحث على مقارنة نتائج الدراسات السابقة مع بعضها ومع بحثنا الحالي، كما انه يقارن الظواهر الاجتماعية والحضارية في المجتمعات المختلفة ويقارن أيضاً الظواهر والمتغيرات في نفس المجتمع خلال مدة زمنية محددة.

فرضيات:

ان الفرضيات هي مجموعة من الاحكام الاولية لعلاقة بعض المتغيرات ببعضها الآخر وهي القاعدة الاساسية التي يستند اليها وينطلق منها، ويحاول الباحث بعد وضع الفروض التي يستمدها من الواقع ومن بعض الدراسات أو الاحاديث ان علاقة متغير معين بظاهرة معينة أو من خلال توقعاته هو ان هذه العلاقة بين المتغيرات الداخلة في، يحاول التحقق من صحة هذه الفروض من خلال اختبارها في اثناء الدراسة لكي يصل فيما بعد إلى نتائج تفسر الظواهر التي يدرسها بعد ربطها ببعض العوامل التي لها علاقة بشكل أو بآخر بالظاهرة المدروسة من خلال افكار مبدئية يضعها الباحث ويختبرها ومن ثم يعممها من خلال دراسته اذ

---

(1) قباري محمد اسماعيل، مناهج في علم الاجتماع، الاسكندرية، دار المعارف، 1981، ص365.

ان من اهم مراحل العلمي وضع الفروض وتصميمها لتكون جاهزة للفحص والتحليل[1].

وقد وضع الباحث مجموعة من الفرضيات التي ستختبر من خلال وهي مقسمة إلى فرضيات رئيسة وفرضيات فرعية.

الفرضيات الرئيسة هي:

أ - للتلفزيون دور في عملية تزود افراد المجتمع بالقيم.

ب- للتلفزيون دور في عملية تغير القيم السائدة في المجتمع.

وتقسم الفرضية الرئيسة الاولى (أ) إلى فرضيات فرعية هي:

1. ان تعرض المشاهد لساعات طويلة من برامج التلفزيون يؤدي إلى زيادة تزوده بالقيم.
2. يوجد اعتقاد بان مشاهدة بعض البرامج التلفزيونية يؤدي إلى اكتساب قيم سلبية.
3. هناك علاقة بين الفئة العمرية والنظرة إلى التلفزيون بانه يساعد على انتشار القيم السلبية.
4. يوجد اعتقاد بان القنوات غير العراقية تؤكد على القيم السلبية اكثر من القنوات العراقية.

اما الفرضية الثانية (ب) فتنقسم إلى فرضيات فرعية هي:

1. ان العلاقات الاسرية بدأت تتأثر من خلال مشاهدة برامج التلفزيون سلبا وايجابا.

(1) عبد المنعم الحسني واحسان محمد الحسن، طرق الاجتماعي، الموصل، دار الكتب للنشر، 1981، ص76.

2. بدأت تظهر قيم مؤثرة جديدة في اختيار الشريك (الزواج) وان لهذه القيم علاقة وثيقة بما يقدمه التلفزيون من برامج.
3. للتلفزيون دور واضح في تغيير نظرة ابناء المجتمع إلى المرأة من حيث مكانتها وواجباتها ودورها في المجتمع.

المحور الثاني : مجالات

وهي المجالات الرئيسة التي تقوم عليها البحوث الاجتماعية والتي غالبا ما توضح وتحدد في هذه البحوث لكي يكون القارئ على اطلاع بمجريات وهذه المجالات هي:

أ - المجال البشري:

ويقصد به تحديد الافراد أو الجماعات التي ستكون مجتمعا بشريا للبحث ضمن هذا المجتمع سيكون اختيار العينة، وقد حدد الباحث المجال البشري بمجموع الاسر في مدينة الموصل، وكل اسرة يؤخذ منها مفردتين تنتميان إلى جيلين مختلفين، جيل من الابناء (الشباب) وجيل من الآباء (كبار السن).

ب- المجال المكاني:

ويقصد به المكان الذي يجري فيه، وقد حدد مدينة الموصل مركز محافظة نينوى لكي تكون البيئة الجغرافية للبحث وهي متألفة من جانبين يفصلهما نهر دجلة وهما الجانب الايسر والجانب الايمن.

جـ- المجال الزماني:

وهو المدة الزمنية المخصصة باجراء، فقد حددت المدة من 1/ 10/ 1998 لغاية 1/ 10/ 1999 لانجاز، اما المدة المخصصة لجمع البيانات وتحليلها فقد استغرقت من 1/ 4/ 1999 ولغاية 1/ 8/ 1999.

المحور الثالث: عينة

لما كان من العسير في كثير من البحوث الاجتماعية القيام بدراسة شاملة للمفردات جميعها التي تدخل في مجتمع، فان لايجد وسيلة اخرى يستطيع الاعتماد عليها سوى الاكتفاء بعدد محدد من المفردات في حدود الوقت والجهد والامكانيات المتحققة لديه، ثم يقوم بدراسة هذه الحالات الجزئية ويحاول تعميم صفاتها على المجتمع الكبير[1]. ولابد من تحديد حجم العينة في بادئ الامر لكي نعرف عدد المبحوثين الذين ستتعامل معهم، ومن ثم نجري اختبار مصداقية هذه العينة أي مدى تمثيلها لمجتمع .

وقد استعان الباحث بمعادلة البروفسور (موزر Moser) لتحديد حجم العينة[2].

(1) عبد الباسط محمد حسن، اصول الاجتماعي، القاهرة، دار التضامن للطباعة، الطبعة الثامنة، 1982، ص437.

(2) احسان محمد الحسن، الاسس العلمية لمناهج الاجتماعي ، بيروت، دار الطليعة للنشر، 1982، ص61.

وهذه المعادلة على النحو الآتي:

$$\text{ن د} = \frac{\text{ع م}^2}{\text{ع سَ د}^2}$$

اذا ان : ن د = حجم العينة المطلوب استخراجها.

ع م^2 = الانحراف المعياري لمجتمع .

ع سَ د^2 = الانحراف المعياري للوسط الحسابي للعينة والذي يمكن استخراجه كما يأتي:

$$\text{ع سَ د}^2 = \frac{\text{حد الثقة الاحصائية أو درجة الدلالة للوسط الحسابي لمجتمع}}{\text{درجة الدلالة الاحصائية لمستوى ثقة 95٪ أو 99٪}}$$

وبما ان مجتمع هو غير متجانس لانه متكون من اسر مختلف في صفاتها ومستوياتها واصولها...الخ، فقد قدرنا الانحراف المعياري لمجتمع بـ (17) درجة وعلى مستوى ثقة (95٪)، وبدرجة دلالة احصائية (1.69)، وحد الثقة الاحصائية (1.5) درجة، وبعد ذلك قمنا بتعويض رموز المعادلة للحصول على حجم العينة المطلوبة وكما يأتي:

$$\text{ن د} = \frac{\text{ع م}^2}{\text{ع سَ د}^2}$$

ن د =

حيث ان ع سَ د^2 = $\frac{\text{حد الثقة الاحصائية}}{\text{مستوى الثقة الاحصائية}} = \frac{1.5}{1.96} = 0.5$

ن د اذن: $\frac{(17)^2}{0.5}$ = 578 حجم العينة

وللضرورة الاحصائية قمنا بتقريب الرقم إلى (600).

أي يصبح حجم العينة (600) مفردة موزعة بين (300) اسرة لكل من هذه الاسر عضوان يشتركان في العينة الاول من الابناء والثاني من الآباء.

اختبار مصداقية العينة في تمثيلها لمجتمع :

تختبر مصداقية العينة من خلال استعمال اختبار (T) لملاحظة وجود فرق معنوي أو انتفائه بين الوسط الحسابي في العينة والوسط الحسابي لمجتمع في احد المتغيرات كالعمر أو الاجر أو غيرها، فاذا كانت القيمة المستخرجة اكبر من (1.96) على مستوى ثقة (95٪) أو اكبر من (2.58) على مستوى ثقة (99٪) أي ان هناك فرقاً معنوياً فان العينة لا تمثل مجتمع ، اما اذا كانت القيمة المستخرجة هي اصغر من هاتين القيمتين فان العينة صادقة في تمثيلها لمجتمع ، وبما اننا اخذنا عينة مقسومة إلى عينتين فرعيتين (ابناء واباء) فاننا سنجري اختبار المصداقية لكل منهما على حدى من حيث تمثيلهما لمجتمع .في البداية نستخرج الوسط الحسابي لمجتمع وعلى النحو الآتي:

$$ي = \bar{س}ع \pm 1.96 \frac{ع}{\sqrt{ن}}$$

علما ان ي = الوسط الحسابي لمجتمع المطلوب قياسه.

سَ ع = الوسط الحسابي للعينة.

1.96 = درجة الدلالة الاحصائية لمستوى ثقة (95٪).

$\frac{ع}{\sqrt{ن}}$ = درجة الخطأ المعياري الـداخل في العينـة، وتحلـل وفـق مـا يأتي:

ع = الانحراف المعياري للعينة.

ن = حجم العينة.

وبعد تعويض رموز المعادلة للعينة الاولى من الابناء (الشباب) كما يأتي:

ي = 22.3 ± 1.96

$= 22.3 \pm 1.96 \quad \frac{1.5}{17.3}$

$= 22.3 \pm 0.16$

اما ي = $22.3 + 0.16 = 22.46$، أو ي = $22.3 - 0.16 = 22.14$

وقد اعتمدنا القيمة الموجبة (22.46) من حيث كونها وسطاً حسابياً لاعمار الشباب من الابناء في مجتمع .

وكذلك الحال للعينة الثانية من كبار السن (الآباء) اذ عوضنا رموز المعادلة للحصول على الوسط الحسابي لمجتمع للعينة الثانية وكما يأتي:

$$ي \sqrt{\frac{ع}{ن}} \qquad س َع \pm 1.96$$

$$ي = \frac{1.5}{\sqrt{300}} \qquad 62 \pm 1.96$$

$$= \frac{1.5}{17.3} \qquad 62 \pm 1.96$$

$$= 62 \pm 0.16$$

= 62 + 0.16 = <u>62.1</u> ، أو 62 − 0.16 = 61.8

وقد اعتمدنا القيمة الموجبة (62.1) من حيث كونها وسطاً حسابياً لاعمار كبار السن من الآباء في مجتمع ومن ثم قمنا بتطبيق قانون اختبار مصداقية العينة (T. Test) لعينة واحدة (الابناء) كما يأتي:

$$ص = \frac{|س َع - ي|}{ع ن}$$

علما بان: ص = نتيجة الفرق المعنوي بين الوسط الحسابي للعينة والوسط الحسابي لمجتمع .

س ع = الوسط الحسابي لاعمار العينة.

ي = الوسط الحسابي لاعمار مجتمع .

ع ن = الخطأ المعياري الداخل في العينة.

وبعد تعويض رموز المعادلة بالارقام وكما يأتي:

$$\text{ص} = \frac{|\bar{\text{س}}\text{ع} - \text{ي}|}{\text{ع ن}} = \frac{|22.46 - 22.3|}{0.16}$$

وهي اصغر من القيمة الجدولية (1.96) أي انه لا يوجد فرق معنوي بين العينة الاولى ومجتمع أي ان العينة صادقة في تمثيلها لمجتمع .

وبعد تعويض رموز المعادلة للعينة الثانية (الآباء) كما يأتي:

$$\text{ص} = \frac{|\bar{\text{س}}\text{ع} - \text{ي}|}{\text{ع ن}} = \frac{|62 - 62|}{0.16}$$

وهي اصغر من القيمة الجدولية (1.96) على مستوى ثقة (95٪) أي لا يوجد فرق معنوي بين العينة الثانية ومجتمع وبالتالي فهي صادقة وممثلة لمجتمع .

تحديد نوع العينة :

استعملت العينة العشوائية الطبقية وذلك عن طريق القرعة وتسجيل اسماء مناطق المدينة بحسب التقسيمات الاقتصادية والخدمية وخبرة بوصفه عضوا في مجتمع اذ قسم المدينة إلى ثلاث طبقات (غنية، ومتوسطة، وفقيرة) وكتبت اسماء المناطق في كل قسم من هذه الاقسام الثلاثة في كل جانب من المدينة وسحبت اسماء المناطق التي ستخضع للبحث من اجل اعطاء الفرصة لكل عضو من ابناء المجتمع في ان يشكل جزء من العينة.

وقد راعى الباحث نسبة السكان في كل منطقة من المناطق الغنية والمتوسطة والفقيرة، اذ خصص (60) اسرة غنية و(100) اسرة متوسطة و(140) اسرة فقيرة أي يصبح المجموع (300) اسرة توزعت بين جانبي المدينة وعلى النحو الآتي:

الجانب الايمن	الجانب الايسر
توزعت الاسر بين المناطق الآتية	توزعت الاسر بين المناطق الآتية
1. المناطق الغنية / حي الطيران / 30 اسرة	1. المناطق الغنية/ الحي الزراعي/ 30 اسرة
2. المناطق المتوسطة: حي اليرموك	2. المناطق المتوسطة
	حي الوحدة
حي موصل الجديدة (50) اسرة	حي الزهور (50) اسرة
3. المناطق الفقيرة	3. المناطق الفقيرة
حي الصحة	حي عدن
حي الفاروق (70) اسرة	الدركزلية (70) اسرة

المحور الرابع : وسائل جمع البيانات

تختلف وسائل جمع البيانات في البحوث الاجتماعية باختلاف موضوع الدراسة واسلوبها وعلى الباحث استعمال ما يناسبه من هذه الوسائل وتوظيفها بشكل صحيح لكي تؤدي الغرض المرجو منها وهو الحصول على معلومات دقيقة عن مجتمع .

الاستبيان:

ترجمة لكلمة انجليزية Questonnaire، وللكلمة في اللغة العربية ترجمات متعددة، تترجم احيانا باسم (الاستفتاء) وتترجم احيانا اخرى باسم (الاستقصاء)

وتترجم احيانا ثالثة باسم (الاستبيان) وهذه الكلمات جميعها تشير إلى وسيلة واحدة لجمع البيانات قوامها الاعتماد على مجموعة من الاسئلة ترسل اما بطريق البريد لمجموعة من الافراد أو عن طريق اليد[1].

فهو يعد من ابرز وسائل جمع المعلومات واكثرها انتشارا في البحوث الاجتماعية وهو عبارة عن مجموعة من الاسئلة المحددة بشكل دقيق لكي تلبي الحاجة في الحصول على المعلومات المطلوبة من المبحوثين وخصائصهم وكل ما يحتاجه الباحث من معلومات عن مجتمع . هذا وقد مرت الاستمارة الاستبيانية بعدة مراحل، الاولى استعين فيها ببعض البحوث والدراسات التي انجزت عن الموضوع فضلا عن ما وضعه الباحث من اسئلة يعتقد انها تلائم الموضوع، اما المرحلة الثانية فكانت فرزا اولياً للاسئلة المناسبة لموضوع وبعد صياغتها عرضت في المرحلة الثالثة على عدد من الاساتذة من حيث كونهم خبراء مختصين لكي يبدوا ملاحظاتهم على هذه الاسئلة[2].

---

(1) عبد الباسط محمد حسن، مصدر سابق،ص437.

(2) تألفت لجنة الخبراء من : 1. الدكتورعبد اللطيف العاني قسم
الاجتماع 2. الدكتور علاء الدين البياتي قسم
الاجتماع 3. الدكتور نبيل نعمان قسم
الاجتماع 4. الدكتورة ناهدة عبد الكريم قسم
الاجتماع 5. الدكتورة انعام جلال قسم
الاجتماع 6. الدكتورة حميدة سميسم قسم
الاعلام 7. الدكتور عبد النبي خزعل قسم
الاعلام 8. الدكتور محمد فلحي قسم

وبعد ان ابدا الخبراء ملاحظاتهم عن الاستمارة الاستبيانية، عدلت الاستمارة حتى وصلت إلى صورتها الحالية(*).

وبعد ان اكملت الاستمارة الاستبيانية طبقت على عينة استطلاعية تألفت من (25) اسرة واخذ فردان من كل اسرة أي يصبح المجموع (50) فرداً من الذكور والاناث الابناء و الآباء، وبعد مرور اسبوعين اعيد تطبيق الاستمارة مرة ثانية على العينة نفسها ولدى اجراء اختبار (T) على الاجابات لم نجد هناك فرقاً معنوياً في الاجابات مما يدل على صدق الاستمارة، اذ كانت نتيجة الاختبار (0.91).

وقد قام الباحث بتوزيع (680) استمارة بين افراد العينة اذ ظهرت هناك استمارات ناقصة الاجابة كما ان بعض الاسر اجاب منها طرف واحد فضلا عن ان عدداً من المبحوثين اتلف الاستمارة أو فقدها، ومن ثم قام الباحث باهمال كل تلك الاستمارات وتوزيع استمارات بديلة لكي يصبح المجموع النهائي (600) استمارة.

الملاحظة:

وهي اسلوب آخر من اساليب جمع المعلومات، وتعتمد على الملاحظة الشخصية للباحث، وقد استعمل الباحث الملاحظة البسيطة والملاحظة بالمشاهدة، اذ كتب ما لاحظه الباحث عن مجتمع وخصائصه وصفاته وكل ما يميزه، وفسرها بطريقة تعبر عن تلك الملاحظة، اذ لا توجد ملاحظة تخلو من الخبرة التفسيرية بمعنى انه اينما وجدت الملاحظة وحينما استعملت فانها تكون مختلطة بالتفسير(1).

(*) ينظر الاستمارة الاستبيانية في الملاحق.

(1) زيدان عبد الباقي، قواعد الاجتماعي، القاهرة، مطبعة السعادة، الطبعة الثالثة، 1980، ص190.

ويتضح توظيف الملاحظة في المبحث الثاني من الفصل الرابع (التلفزيون وقيم الاسرة الموصلية) اذ وظفها الباحث في شرح وتوضيح طبيعة الاسرة وعلاقاتها والقيم المتعلقة بها في المجالات الثلاثة فضلا عن اعطاء صورة مبسطة عن مجتمع (مدينة الموصل) كما لاحظها الباحث مما يدل على الاهمية البالغة لاسلوب الملاحظة في جمع المعلومات خاصة عندما تقل المصادر والبحوث الخاصة بمجتمع (كما ذكرنا آنفا) اذ اعتمد الباحث على الملاحظة من حيث كونها بديلا لقلة المصادر الخاصة بالحياة الاجتماعية للاسرة الموصلية.

المقابلة:

وهي عملية تبادل لفظي بين السائل والمجيب أو انها على حد تعبير (وليم جود Good) عملية من عمليات التفاعل الاجتماعي[1].

كما عرفها (بنجهام Bingham) انها المحادثة الجادة الموجهة نحو هدف محدد غير مجرد الرغبة في المحادثة لذاتها[2].

وهي اسلوب آخر من اساليب جمع المعلومات، وقد استعملها الباحث في عملية توزيع الاستمارة الاستبيانية بين العينة وشرحها وتوضيح كيفية الاجابة عن الاسئلة في الاستمارة وتوضيح الاعمار المشمولة بالاجابة وشرح الاسئلة غير المفهومة ان وجدت فضلا عن توضيح هدف الدراسة واهميتها للمبحوثين. كما استعملت المقابلة من حيث كونها اسلوبا للحصول على المعلومات الخاصة بمجتمع وذلك لقلة المصادر التي تناولت الحياة الاجتماعية لمجتمع الموصل، ولذلك التجأ الباحث إلى اسلوب المقابلة مع بعض المهتمين والمختصين بالموضوع للحصول على

(1) قباري محمد اسماعيل، مناهج في علم الاجتماع، مصدر سابق، ص156.

(2) عبد الباسط محمد حسن، مصدر سابق، ص330.

المعلومات الخاصة بقيم الاسرة الموصلية وحياتها الاجتماعية خلال المدة السابقة والحالية فضلا عما يحقق للباحث من معلومات من بعض المصادر وما لاحظه خلال معيشته في تلك المدينة[1].

المحور الخامس : الوسائل الاحصائية

وظف الباحث عدداً من الوسائل الاحصائية التي اسهمت بشكل كبير في الحصول على نتائج دقيقة للبحث، وذلك لاهمية هذه الوسائل من حيث كونها اداة فاعلة في الحصول على الارقام والاحصائيات الدقيقة واستخلاص النتائج منها بصورة تعبر عن العلاقة بين متغيرات .

وقد اعتمد الباحث على الوسائل الاحصائية الآتية[2]:

1. اختبار مربع كاي، والذي ينص على:

$$\text{كا}^2 = \frac{\text{ن}\left[\,|\text{أ د} - \text{ب جـ}| - \frac{1}{2}\text{ن}\,\right]^2}{(\text{م}_1)(\text{م}_2)(\text{م}_3)(\text{م}_4)}$$

2. اختبار (T) والذي ينص على:

---

(1) قوبل كل من :

أ – السيد ازهر العبيدي: كاتب لديه مؤلفات عديدة عن الموصل.

ب– السيد مثري العاني: باحث لديه مقالات وبحوث منشورة حول الموصل.

جـ– السيد حازم كلاوي: رئيس قسم الفيديو تيب في تلفزيون نينوى منذ تأسيسه ولمدة (27) سنة.

د – السيدة بتول غزال: رئيسة الاتحاد العام لنساء العراق فرع نينوى.

(2) احسان محمد الحسن، محاضرات القيت على طلبة الماجستير، قسم الاجتماع، 1998.

$$T = \frac{|\text{س}' - \text{ي}|}{\text{ع ن}}$$

3. معامل الترابط فاي ϕ والذي ينص على:

$$\phi = \frac{|\text{أ د} - \text{ب جـ}|}{\sqrt{(\text{م}_1)(\text{م}_2)(\text{م}_3)(\text{م}_4)}}$$

4. معامل الترابط المزدوج والذي ينص:

$$\text{ت} = \sqrt{\frac{1}{\text{مجموع الخطوط الافقية} - 1}}$$

5. النسبة المئوية والتي تنص:

$$\frac{\text{الجزء}}{\text{الكل}} \times 100$$

الفصل السادس

تحليل البيانات

الفصل السادس

تحليل البيانات

ان لغة الارقام في البحوث الاجتماعية تكون جافة وغير مرغوبة ما لم مترجم إلى تحليلات توضح العلاقة بين هذه الارقام من جهة وبين العوامل المستقلة والمعتمدة من جهة اخرى لكي توصلنا بالتالي إلى نتائج هذه الارقام التي هي النتائج النهائية.

وسنقدم في الصفحات القادمة تحليلا للبيانات الواردة في هذا مع شرح للجدوال والنتائج الاحصائية محاولين اعطاء صورة اكثر وضوحا لمجريات .

المبحث الاول

البيانات الاساسية لعينة

جدول رقم (1)

يوضح فيه توزيع افراد العينة بحسب الجنس

الجنس	الابناء	الآباء	المجموع	النسبة المئوية
ذكر	163	184	347	٪57.8
أنثى	137	116	253	٪42.2
المجموع	300	300	600	٪100

يتضح من بيانات الجدول (1) ان مجموع الذكور في العينة هو (347) أي ما نسبته (٪57.8) من مجموع العينة الكلي مقابل (253) مجموع الاناث الذي يشكل ما نسبته (٪42.2) من مجموع العينة الكلي البالغ (600).

اما الفئة العمرية فهي متباعدة بين الشباب وكبار السن لذلك قمنا بتقسيمها إلى جدولين، الاول لفئات اعمار الابناء والثاني لفئات اعمار الآباء.

جدول رقم (2)

يوضح فيه فئات اعمار الابناء وتكراراتهم

الفئات	التكرارات	النسبة المئوية
18-16	82	٪27.3
21-19	103	٪34.3
24-22	78	٪26
27-25	37	٪12.4
المجموع	300	٪100

حددت منظمة اليونسكو الفئة العمرية للشباب بين (15-30) سنة، وفي بحثنا الحالي حددنا الفئة العمرية للشباب من (16-27) وذلك لاعتقادنا بان سن (16) هو بداية مرحلة الشباب ونهاية مرحلة الفتوة، وتنتهي مرحلة الشباب بعمر (27) لكي تبدأ بعدها مرحلة الاستقرار النسبي حتى سن (35) اذ تبدأ مرحلة الاستقرار في شخصية الفرد، ونحن نعتقد ان مدة (16-27) سنة يكون الشباب فيها متميزين بالحيوية والنشاط، كما ان النظام الفكري والقيمي والثقافي يبدأ بالتشكل في بداية هذه المدة ويستمر إلى نهايتها في مرحلة الاستقرار النسبي، ونلاحظ من بيانات الجدول (2) ان نسبة الابناء من فئة (16-18) تبلغ (27.3٪) و (34.3٪) من فئة (19-21)، و (26٪) من فئة (22-24) واخيرا (12.4٪) من فئة (25-27).

جدول رقم (3)

يوضح فيه يوضح فئات اعمار الآباء وتكراراتكهم

الفئات	التكرارات	النسبة المئوية
45-35	63	٪21
56-46	58	٪20
67-57	81	٪23
78-68	108	٪36
المجموع	300	٪100

نلاحظ من الجدول رقم (3) ان نسبة الآباء من فئة (35-45) كانت (٪21)، وان (٪20) من الآباء من فئة (46-56)، و (٪23) منهم من فئة (57-67) واخيرا (٪36) من الآباء كانوا من فئة (68-78).

جدول رقم (4)

يوضح فيه توزيع افراد العينة بحسب مهنهم

المهنة	الابناء	الآباء	المجموع	النسبة المئوية
موظف	37	125	162	٪27
طالب	177	--	177	٪29.5
كاسب	59	78	137	٪22.8
متقاعد	--	23	23	٪3.8
ربة بيت	27	74	101	٪16.8
المجموع	300	300	600	٪100

نلاحظ من الجدول رقم (4) ان عدد الموظفين من افراد العينة يبلغ (162) من مجموع العينة وبنسبة (27٪)، و (177) منهم كانوا طلاباً وهي اعلى نسبة في العينة وتشكل (29.5٪) تليها من يمارسون الاعمال الحرة والكسبة بتكرار (137) وبنسبة (22.8٪) مقابل (23) من المتقاعدين بنسبة (3.8٪) واخيرا (101) من ربات البيوت في العينة بنسبة (16.8٪).

جدول رقم (5)

يوضح فيه توزيع الاسر بحسب المستوى الاقتصادي لمنطقة السكن

المستوى الاقتصادي للمنطقة	عدد الاسر	النسبة المئوية
غنية	60	٪20
متوسطة	100	٪33
فقيرة	140	٪47
المجموع	300	٪100

نلاحظ من الجدول رقم (5) ان الاسر من الطبقة الغنية كانت نسبتهم (20٪) موزعين بين منطقتين هما (الطيران) في الجانب الايمن بواقع (30) اسرة، ومنطقة (الحي الزراعي) في الجانب الايسر بواقع (30) اسرة ، ونسبة الاسر من الطبقة الوسطى كانت (33٪) موزعين بين مناطق (اليرموك وموصل الجديدة) في الجانب الايمن، مقابل مناطق (الزهور وحي الوحدة) في الجانب الايسر وبواقع (25) اسرة لكل منطقة، والاسر من الطبقة الفقيرة بنسبة (47٪) موزعين بين مناطق (حي الصحة والفاروق) في الجانب الايمن مقابل مناطق (حي عدن والدركزلية) في

الجانب الايسر وبواقع (35) اسرة لكل منطقة، وذلك لمراعاتنا عـدد الـسكان لكـل طبقة اقتصادية في المدينة.

جدول رقم (6)

يوضح فيه المستوى التعليمي لافراد العينة

المستوى الدراسي	الابناء	الآباء	المجموع	النسبة المئوية
امي	3	18	21	٪3.5
يقرأ ويكتب	17	30	47	٪7.8
ابتدائية	27	63	90	٪15
متوسطة	43	78	121	٪20
اعدادية	104	74	178	٪29.6
جامعة فاكثر	106	37	143	٪23.8
المجموع	300	300	600	٪100

نلاحظ من الجدول رقم (6) ان المستوى التعليمي لافراد العينـة كـان مرتفعـاً اذ نجد ان عدد الاميين (21٪) وبنسبة (3.5٪) وباقي العينة من المتعلمين سواء اكـان التعليم بسيطاً أو عالياً، اذ نلاحظ عـدد الـذين يقـرأون ويكتبـون يبلـغ (47) بنـسبة (7.8٪)، وعـدد خريجـي الابتدائيـة (90) بـسنبة (15٪)، وخريجـي المتوسـطة (121) بنسبة (20٪) وخريجي الاعدادية (178) بنسبة (29.6٪) وهي اعلـى نـسبة في العينـة واخيرا خريجي الجامعة فاعلى (143) وبنسبة (23.8٪) من مجموع العينة.

المبحث الثاني

تحليل محاور الاستمارة الاستبيانية

وقد قسم إلى المحاور الآتية:

- محور المشاهدة:

جدول رقم (7)

يوضح فيه ساعات المشاهدة لدى افراد العينة

ساعات المشاهدة	الابناء	الآباء	المجموع	النسبة المئوية
ساعة أو اقل	33	194	227	٪37.8
ساعتان	79	37	116	٪19.4
ثلاث فاكثر	188	69	257	٪42.8
المجموع	300	300	600	٪100

يؤكد علماء الاجتماع ان ادخال التلفزيون على النطاق الجماهيري قد ادى إلى ان اصبح الانسان المعاصر يقضي مزيدا من الوقت امام الشاشة الزرقاء، وتفيد الاحصاءات ان الانجليزي يقضي امام شاشة التلفزيون (12) سنة من حياته البالغة

(70) سنة، اما في الولايات المتحدة فـان الاسـرة تخـصص للتلفزيـون (6.2) سـاعة يوميا، ويشاهد (95٪) من سكان اليابان التلفزيون يوميا(1).

وتختلف ساعات المشاهدة باختلاف الفئة العمرية، اذ نلاحظ من الجدول رقم (7) ان هناك فرقاً معنوياً واضحاً بين اجابات الابناء و الآباء، اذ اتـضح مـن خـلال اختبار اهمية الفرق المعنـوي (كا^2)، ان القيمـة المـستخرجة وهـي (184) اكـبر مـن القيمة الجدولية (6) على مستوى ثقة (95٪) ودرجة حرية (2) لذا فاننا نقبل فرضية التي تـشير (الى ان هنـاك فرقـاً معنويـاً في سـاعات المـشاهدة بـين الآبـاء و الابنـاء) ونرفض الفرضية الصفرية التي تقول العكس. وهذا يدل على ان المدة الـتي يقـضيها الابناء في مشاهدة التلفزيون هي اطول من المدة التي يقضيه الآباء الكبار في متابعـة برامج التلفزيون وذلك لتعلقهم به اكثر من الآباء بعـدّه يمثـل لهـم وسـيلة للتنفـيس والترفيه، والتثقيف.. وغيرها، كما ان وقت الكبار المخصص للمشاهدة يكـون اقـل بسبب انشغالهم بالعمل أو امور اخرى تتعلق بمسؤولياتهم في الاسرة فضلا عـن ان الآباء لهم اماكن تسلية شبه ثابتة (المقهى والجلوس مع الاصدقاء) للرجال (واعمال المنزل أو الحديث مع الجيران) للنساء، اما الابناء فان وقت فراغهم يكون اكثـر لـذا فان تعرضهم للتلفزيون يكون اكبر ومن ثم فان نسبة تعرضهم للتـأثير تكـون اكـبر أيضاً، اذ من المعروف ان الاثر الذي يتركه التلفزيون يكـون تراكميـاً يـزداد بازديـاد ساعات المشاهدة لكي يصل فيما بعد إلى اثر معين في مجال معين.

(1) محمد عبيدو، التلفزيون والانماط المقبولة للدعاية الغربية ، مجلة دراسات عربية، بيروت، دار الطليعة، العدد 5، 1989، ص123.

جدول رقم (8)

يوضح فيه مكان مشاهدة برامج التلفزيون لدى افراد العينة

مكان المشاهدة	الابناء	الآباء	المجموع	النسبة المئوية
مع الاسرة	240	252	492	%82
مع الاصدقاء	18	25	43	%7
بمفردي	42	23	65	%10.8
المجموع	300	300	600	%100

اما فيما يخص مكان مشاهدة التلفزيون فقط اظهرت بيانات الجدول (8) ان عدد المبحوثين الذين يشاهدون التلفزيون مع الاسرة بلغ (492) مبحوثاً أي بنسبة (%82) من مجموع العينة وهذا يعني ان اكثرية افراد العينة يشاهدون برامج التلفزيون مع الاسرة (وتتفق هذه النتيجة مع نتيجة دراسة نصيف جاسم العزاوي التي اظهرت ان (%94) من العينة يشاهدون التلفزيون مع الاسرة)(*). وهذا يدل على ان التلفزيون يعد عاملاً مساعداً على اجتماع افراد الاسرة، على الرغم من ان قيمة ($كا^2$) المستخرجة من اختبار اهمية الفرق المعنوي التي كانت (6.9) هي اكبر من القيمة الجدولية (6) على مستوى ثقة (%95) ودرجة حرية (2) أي ان هناك فرقاً معنوياً بسيطاً بين اجابات الآباء و الابناء، إلى ان اكثرية افراد العينة يشاهدون التلفزيون مع الاسرة والبعض منهم يشاهده مع الاصدقاء بينما الآخرون يشاهدونه

(*) يراجع دراسة نصيف جاسم العزاوي ، الوظيفة الاتصالية لتلفزيون الشباب، مصدر سابق.

بمفردهم من خلال تواجدهم في العمل وتوافر جهاز تلفزيون هناك، أو وجود تلفزيون في غرفة المبحوث الخاصة، أو غيرها من الاسباب.

جدول رقم (9)

يوضح فيه مدى مشاهدة افراد العينة للقنوات غير العراقية

هل يشاهدون	الابناء	الآباء	المجموع	النسبة المئوية
نعم	229	217	446	٪74.3
لا	71	83	154	٪25.7
المجموع	300	300	600	٪100

من خلال الجدول (9) نلاحظ ان (446) من مجموع العينة يشاهدون قنوات غير عراقية أي بنسبة (٪74.3) وهذا يرجع إلى ان مجتمع (مدينة الموصل) وبسبب قربها من الحدود مع الدول المجاورة يصلها بث تلفزيوني قوي من (سوريا وتركيا) ولاسيما القنوات السورية وعلى رأسها الفضائية السورية(*)، وهذه بداية لتأثر العراق بالقنوات الفضائية العالمية ولما يثار عن (البث التلفزيوني العالمي المباشر) خاصة وان التوقعات تشير إلى ان عدد القنوات التلفزيونية الفضائية سيكون (1000) قناة مع حلول عام (2000)[1].

(*) ينظر المبحث الثاني من الفصل الرابع (التلفزيون وقيم الاسرة الموصلية).

(1) رؤوف الباسطي، مستقبل الاذاعة في عصر البث الفضائي، مجلة الاذاعات العربية ، تونس، اتحاد اذاعات الدول العربية، العدد 4، 1998، ص21.

كما اننا وجدنا بان هناك ترابطاً ايجابياً ضعيفاً قيمته (0.2) بين اجابات الابناء والآباء، أي ان الفئة العمرية تتأثر تأثيرا ضعيفا في مشاهدة هذه القنوات أو عدم مشاهدتها أي ان الابناء اكثر ميلا لمشاهدة هذه القنوات، وستعرف على الاسباب في تحليل الجداول القادمة.

جدول تسلسل مرتبي رقم (10)

يوضح ما هية القنوات غير العراقية كما اشرها (446) مبحوثا

القنوات	التسلسل المرتبي	التكرار	النسبة المئوية
سورية	1	322	٪73
الكردية	2	113	٪25
تركيا	3	11	٪2

نلاحظ من الجدول رقم (10) ان القنوات السورية احتلت المرتبة الاولى في المشاهدة من بين القنوات غير العراقية وبنسبة (73٪) وذلك يعود لقوة بث هذه القنوات وسهولة استقبال البث مقارنة بغيرها من القنوات غير العراقية، ولقرب مدينة الموصل من الحدود السورية، ثم تلتها بالمرتبة الثانية القنوات الكردية (غير المركزية) بنسبة (25٪) وذلك يعود أيضاً لقرب الموصل من مدينتي (اربيل ودهوك)، وكذلك لوجود نسبة ليست قليلة من القومية الكردية في مدينة الموصل والذين يعيشون فيها منذ مدة طويلة ويشكلون ثقلاً لا يستهان به من سكانها، ثم تليها بالمرتبة الثالثة القنوات التركية بنسبة (2٪) وذلك لصعوبة التقاط بثها مقارنة

بالقنوات السورية والكردية، وكذلك لان اللغة التركية غير مفهومة بشكل واسع في مدينة الموصل.

جدول رقم (11)

يوضح فيه أسباب مشاهدة القنوات غير العراقية

اسباب المشاهدة	الابناء	الآباء	المجموع	النسبة المئوية
تقدم برامج متنوعة	105	98	203	٪45.5
ضعف البرامج المحلية	81	74	155	٪34.7
انقطاع البث المركزي	29	33	62	٪13.9
اغلب الناس يشاهدونها	14	12	26	٪5.9
المجموع	229	217	446	٪100

وقد اظهرت بيانات الجدول (11) ان اسباب المشاهدة للقنوات غير العراقية كانت على النحو الآتي:

ان ابرز اسباب المشاهدة كان هو انها تقدم برامج متنوعة اذ يعتقد (203) من مبحوثين ان هذا التنوع على درجة اكبر من التنوع الموجود في القنوات العراقية ومن ثم يكون عامل جذب لجميع افراد الاسرة لانه يلبي اذواق الكبار والصغار بتنوع الموضوعات التي يقدمها، ويأتي بعده بسبب ضعف البرامج المحلية اذ يعتقد (155) مبحوثاً ان السبب هو ضعف براجنا المحلية مقارنة ببرامج هذه القنوات وهو سبب مرتبط بالسبب الاول، ثم تليها المشاهدة بسبب انقطاع البث المركزي وذلك لحدوث هذه الانقطاعات خلال مدد العدوان على العراق منذ عام 1991 اذ استمر الانقطاع لعدة اشهر وكان آخرها انقطاع البث المركزي بسبب العدوان الاخير على

العراق نهاية عام 1998، اذ يرى (62) مبحوثاً انه كان سبباً في لجوء المبحوثين إلى مشاهدة هذه القنوات لانتفاء البث المركزي، واخيرا كان (26) مبحوثاً يشاهدونها لان اكثر الناس يشاهدونها، وقد اظهرت قيمة الترابط (0.9) بان هناك ترابطاً ايجابياً عالياً بين اجابات المبحوثين من الآباء و الابناء عن هذه الاسباب أي ان هناك اتفاقاً واضحاً بين الاجابات حولها.

جدول تسلسل مرتبي رقم (12)

يوضح نوعية البرامج التي يشاهدها المبحوثون في القنوات غير العراقية كما اشرها (446) مبحوثا

البرامج	التسلسل المرتبي	التكرار	النسبة المئوية
مسلسلات	1	128	٪29
افلام	2	113	٪25
برامج منوعات	3	82	٪18
اخبار	4	75	٪17
برامج ثقافية	5	48	٪11

نلاحظ من الجدول رقم (12) ان المسلسلات احتلت المرتبة الاولى من بين البرامج التي يشاهدها المبحوثون في القنوات غير العراقية، وذلك لما تشكله المسلسلات ولاسيما (الحديثة) من عوامل جذب للمشاهدين فقد حظيت المسلسلات التلفزيونية والبرامج التمثيلية حيزاً هاماً في شبكة البرامج التلفزيونية

وكان لها الاولوية من حيث البرمجة وكذلك التسويق والارباح[1]. ونحن نلاحظ ان الكم الهائل من المسلسلات التي تعرض خلال السنة الواحدة، فقد كانت في السابق تعرض اسبوعيا ثم تحول عرضها إلى يومي ثم إلى كم مضاعف، أي اليوم الواحد يتسع إلى العديد من المسلسلات العربية والاجنبية نتيجة لطول ساعات البث التي يغطونها في التلفزيون من خلال المسلسلات التي تتطلب متابعة للاحداث التي تجري فيها فضلا عن تميز المسلسلات السورية ولاسيما الحديثة منها (التاريخية والتراثية) بالجودة وتقديم تراثيات فيها تقارب كبير من تراثيات الموصل القديمة وتقاليدها، وقد كانت نسبة المسلسلات (29٪) تلتها الافلام بالمرتبة الثانية بنسبة (25٪) وذلك لاسباب عديدة منها طبيعة الافلام التي تقدم (حديثة، متنوعة) قلة القطع فيها وهذا يشكل عامل جذب لدى بعضهم قياسا على القطع الموجود في قنواتنا العراقية المحافظة، ثم تلتها برامج المنوعات بالمرتبة الثالثة بنسبة (18٪) اذ ان برامج المنوعات تشكل عامل جذب قوي لما تحويه من مرح وحيوية وتركيزها بالدرجة الاولى من الاغاني التي تشكل ثقلاً رئيسياً في برامج المنوعات وبرامج التلفزيون بصورة عامة، والمواقف المضحكة واخبار الفنانين وغيرها، ثم تلتها الاخبار بالمرتبة الرابعة بنسبة (17٪) وهي عامل آخر للجذب ولاسيما التقارير الاخبارية واخبار الرياضة، واخيرا البرامج الثقافية بنسبة (11٪) وهي من عوامل جذب كبار السن بشكل اكبر من الابناء وذلك لما فيها من رزانة وقلة حركة وتنوع في المعلومات.

---

(1) نواف عدوان، مساهمة مهرجان التلفزيون العربي الخامس في ايجاد انتاج تلفزيوني افضل، مجلة الاذاعات العربية، تونس، اتحاد اذاعات الدول العربية، العدد 3، 1991، ص43.

جدول رقم (13)

يوضح فيه مدى منع المبحوثين لافراد الاسرة من مشاهدة بعض البرامج

يمنعون	الابناء	الآباء	المجموع	النسبة المئوية
نعم	173	246	419	٪69.8
لا	127	54	181	٪30.2
المجموع	300	300	600	٪100

يتضح من بيانات الجدول (13) ان هناك ترابطاً سلبياً متوسطاً قيمته (– 0.5) بين الفئة العمرية والقيام بمنع افراد الاسرة من مشاهدة بعض البرامج التلفزيونية. أي ان الفئة العمرية تمارس تأثيرا متوسطا في منع المشاهدة، أي كلما اتجهنا من الآباء إلى الابناء يقل منع المشاهدة وذلك لاعتقاد بعض الابناء بعدم ضرورة هذا المنع وترك الحرية لهم في اختيار ما يرونه صحيحا وانهم قد كبروا ويستطيعون تمييز الصح والخطأ بينما يرى الآباء ضرورة منع افراد الاسرة على اختلاف اعمارهم من مشاهدة بعض البرامج لانها تحمل قيماً سلبية لا يرغبون لابنائهم بمشاهدتها لكي لا يتأثرون بها اذ اكد (246) مبحوثاً من مجموع (300) من الآباء بضرورة المنع مقابل (173) من اصل (300) من الابناء يمنعون مشاهدة بعض البرامج (وهذه النتيجة تختلف عن نتيجة دراسة نصيف جاسم العزاوي التي وجدت انه لا يمنع المبحوثون مشاهدة بعض البرامج بل يمنعون فقط بعض المشاهد من المسلسلات المدبلجة، بينما نرى ان افراد عينة بحثنا الحالي تمنع مشاهدة البرنامج كله وليس جزء منه لانهم لا يعرفون متى ستظهر هذه المشاهد المراد منعها بل ان لديهم تصوراً مسبقاً بعدم صلاحية البرنامج برمته للمشاهدة من افراد الاسرة) وقد بلغت نسبة الذين يمنعون المشاهدة (69٪).

جدول رقم (14)

يوضح نوعية البرامج التي يمنع المبحوثون مشاهدتها من قبل افراد اسرهم

البرامج الممنوعة من المشاهدة	الابناء	الآباء	المجموع	النسبة المئوية
مسلسلات	60	91	151	٪36.2
افلام	31	103	134	٪31.9
برامج منوعات وحفلات	82	52	134	٪31.9
المجموع	173	146	419	٪100

بعد اجراء اختبار اهمية الفرق المعنوي بين اجابات الابناء و الآباء اتضح لنا بان هناك فرقاً معنوياً واضحاً بينهما لان القيمة المحسوبة (40) هي اكبر من القيمة الجدولية (6) على مستوى ثقة (95٪) ودرجة حرية (2) لذا فاننا نرفض الفرضية الصفرية التي تقول لا يوجد فرق معنوي في اجابات الابناء و الآباء ونقبل فرضية التي تقول العكس، فالابناء يرون ان برامج المنوعات والحفلات هي اكثر البرامج التي يجب منعها لما فيها من قيم سلبية ثم تليها المسلسلات والافلام، فبرامج المنوعات والحفلات ترتكز في اساسها على الفتيات الجميلات وتوظيف الرقص والاغراء بالملابس الخليعة جعل الاغاني تحقق نجاحات باهرة على الرغم من الكلام واللحن ليس بتلك الجودة وان صح التعبير (ان هذه الاغاني تشاهد ولا تسمع) فاساس نجاح هذه الاغاني هو الاخراج التلفزيوني المعتمد على عدد كبير من الفتيات الجميلات والملابس والرقصات الخليعة بدليل ان الاغنية لا تشتهر عند سماعها في الكاسيت أو الراديو بل تشتهر بعد تقديمها للتلفزيون اعتماداً على براعة الاخراج في اثارة المشاهدين بطريقة تتناسب مع اللحن المقدم في الاغنية، والحال

كذلك بالنسبة للحفلات التي تعتمد على الرقص والملابس المثيرة، اما الآباء فانهم يرون بان الافلام هي اكثر سلبية ويجب الاقلال من مشاهدتها لانها تحوي قيما سلبية ثم تليها المسلسلات وبرامج المنوعات وقد يرجع السبب في في تقديرنا إلى ان الافلام كانت المصدر الاساسي للقيم السلبية في التلفزيون في مدة زمنية سابقة وان الآباء كانوا يتأثرون بها في اثناء شبابهم لان الافلام في التلفزيون كانت مؤثرة أيضاً ولاسيما في مدة السبعينات فضلا عن ان اخراج الاغاني في التلفزيون لم يكن بهذا الشكل، فهم يرون ان الافلام يجب منعها من المشاهدة داخل الاسرة، وهذه النتيجة تتفق مع دراسة (مكاوي) التي توصلت إلى ان الافلام والمسلسلات تحتل المرتبة الاولى من بين البرامج التي يعترض الكبار على تقديمها في التلفزيون وبنسبة (91٪) من افراد العينة[1].

جدول تسلسل مرتبي رقم (15)

يوضح جهة انتاج البرامج الممنوعة من المشاهدة داخل الاسرة

جهة انتاج البرامج	التسلسل المرتبي	التكرار	النسبة المئوية
اجنبية	1	349	٪83
عربية	2	58	٪14
عراقية	3	12	٪3

يظهر لنا من خلال الجدول رقم (15) ان البرامج الاجنبية احتلت المرتبة الاولى من بين البرامج التي يمنع المبحوثون افراد اسرهم من مشاهدتها لما تحويه من

(1) حسن عماد مكاوي، التلفزيون في حياة كبار السن، مجلة الاذاعات العربية ، تونس، اتحاد اذاعات الدول العربية، العدد 1، 1999، ص76.

قيم سلبية وبنسبة (83٪)، اذ ان محتوى الافلام و المسلسلات الاجنبية المقدمة في التلفزيون لا يخرج عن (العنف، والاغراء، والجريمة، والرعب) اذ اصبحت هذه الصفات هي السمة الرئيسة لأي فلم أو مسلسل اجنبي يعرض في التلفزيون لكي يطلق عليه بعضهم بانه فلم ناجح أو فلم جيد، وذلك يتجلى من خلال مناقشات الناس عن فلم الليلة والتوقعات عنه، أو مناقشاتهم عن فلم الامس وما فيه من مشاهد عنف وجريمة أو خيال بعيد يمتد احيانا لافكار تشكك في بعض معتقداتنا لانها تعبر عن قيم مجتمعات غريبة لا تمد لقيمنا وحياتنا باي صلة، ولا يخلو التلفزيون يوميا من مسلسل وفلم اجنبي للسهرة، فهي تحتل مكانة لا يستهان بها في برامج التلفزيون سواء اكان العراقي أو العربي ومن ثم طغيان القيم التي تحويها هذه البرامج على التلفزيون، فهي برامج ذات صبغة تجارية هدفها الرئيس المنفعة المادية عل حساب الاخلاق والذوق، ويقول احد منتجي البرامج التلفزيونية في القناة الفرنسية الاولى (T. F.1):

((كلما كان مستوانا متدنيا وماديا جلبنا عدد اكبر من المشاهدين هكذا هي الحال))[1].

ثم تلتها البرامج العربية بالمرتبة الثانية وبنسبة (14٪) ولاسيما البرامج التي تحاول نقل القيم الغربية عنها من خلال تقليد البرامج الاجنبية. واخيرا البرامج العراقية بنسبة (3٪) وهذه اشارة اخرى على ان التلفزيون العراقي وبرامجه تكون محافظة.

---

(1) محمود حيدر، الاعلام والاخلاق وتحولات الالف الثالث، مجلة التوحيد، الاردن، العدد 88، 1997، ص39.

جدول رقم (16)

يوضح فيه اسباب منع المبحوثين لمشاهدة بعض البرامج

اسباب منع المشاهدة	الابناء	الآباء	المجموع	النسبة المئوية
لا تتناسب مع قيمنا	130	161	291	٪69.4
تشغلهم عن واجباتهم	24	28	52	٪12.4
لا تناسب اعمارهم	19	57	76	٪18.4
المجموع	173	246	419	٪100

بعد اجراء اختبار اهمية الفرق المعنوي بين اجابات الآباء و الابناء وجدنا بان القيمة المحسوبة وهي (10.2) اكبر من القيمة الجدولية (6) على مستوى ثقة (95٪) ودرجة حرية (2) أي ان هناك فرقاً معنوياً، لذا فاننا نقبل فرضية التي تقول هناك فرق معنوي في الاجابات بين الابناء و الآباء ونرفض الفرضية الصفرية التي تقول العكس، وعلى الرغم من وجود فرق معنوي في الاجابات إلى ان هناك تقارباً في الرأي عن اسباب المنع ولاسيما السببان الاول والثاني ولكن هناك اختلافاً في السبب الثالث، مع الاخذ بالحسبان الفرق في مجموع كل من الابناء و الآباء الذين يمنعون المشاهدة لبعض البرامج داخل الاسرة، فالطرفان يرون ان ابتعاد قيم البرامج الممنوعة من المشاهدة عن قيمنا هو السبب الرئيس للمنع وذلك لما يشكله هذا الابتعاد من خطر على قيمنا وتقاليدنا من حيث كونه مجتمعاً عربياً واسلامياً وما يتركه هذا التعارض من آثار قد تؤدي إلى صراع القيم.

جدول رقم (17)

يوضح فيه اعتقاد المبحوثين بالتزام اسرهم بمنع المشاهدة في حالة غياب الشخص القائم بالمنع

الالتزام بالمنع	الابناء	الآباء	المجموع	النسبة المئوية
نعم	55	71	126	٪30
لا	118	175	293	٪70
المجموع	173	246	419	٪100

عند استخراج قيمة الترابط لاجابات الابناء و الآباء ظهر ان قيمة الترابط كانت (0.01) أي لا يوجد ترابط بين الاجابات لذا فان الفئة العمرية لا تمارس أي تأثير من حيث الاعتقاد بالالتزام بمنع المشاهدة لبعض البرامج في حالة غياب الشخص القائم بالمنع، ونلاحظ ان (293) مبحوثاً من مجموع الذين يمنعون مشاهدة بعض البرامج يعتقدون بعدم التزام افراد اسرهم بهذا المنع في حالة غيابهم ولا يلتزمون به الا في حالة وجودهم داخل الاسرة خوفا من التعرض لانتقاد في مشاهدتها في اثناء وجودهم، وهذ يدل أيضاً على ان افراد الاسرة (الذين تمنع عنهم مشاهدة بعض البرامج) لا يؤمنون بهذه الفكرة ولا يلتزمون بها الا في حالة وجود الشخص الذي يفرضها، لاعتبارات اجتماعية ويشاهدها بعضهم من باب كل ممنوع مرغوب، اما الباقي (126) فانهم يعتقدون بالتزام افراد اسرهم بالامتناع عن المشاهدة في وجودهم أو غيابهم لانهم واثقون من احترام افراد اسرهم لهذا القرار.

ب- محور القيم السلبية والايجابية:

جدول رقم (18)

يوضح فيه مدى مساعدة التلفزيون على انتشار القيم السلبية

يساعد على انتشارها	الابناء	الآباء	المجموع	النسبة المئوية
نعم	238	276	514	٪86
لا	62	24	86	٪14
المجموع	300	300	600	٪100

نلاحظ من الجدول رقم (18) بان (514) من العينة تعتقد بان التلفزيون يساعد على انتشار القيم السلبية وبنسبة (٪86)، ووجدنا هناك ترابطاً سلبياً متوسطاً قيمته (- 0.4) بين اجابات الآباء و الابناء أي كلما اتجهنا من الابناء إلى الآباء يزداد الاعتقاد بان التلفزيون يساعد على انتشار القيم السلبية، فالكبار اكثر اعتقادا من الابناء في هذه الفكرة فهم يرون بانه يقدمها ضمنيا وبشكل مرتب ومنسق يساعد على انتشار القيم السلبية وقد ظهر وجود هذا الاعتقاد لدى الكثير من ابناء المجتمع حيث كانوا يجيبون عن السؤال بتلقائية، نُعم، واحيانا يقول بعضهم (من خارج العينة) انه مليء بالسلبية، وهي نظرة غير دقيقة ناجمة من تراكمات في الرأي مقاسة على جوانب معينة في برامج التلفزيون وهي لا تعبر عن اهمية هذا الجهاز في حياتنا اذ لا يخلو أي اختراع من الايجابية والسلبية، وهو مجرد آلة لا تعمل من دون تدخل الانسان الذي يقودها فان وجهها للخير عملت ايجابيا وان وجهها للشر عملت سلبيا، ومع انتشار هذه النظرة إلا ان الناس يتابعونه بشغف ويحبونه ويجلسون امامه لساعات يوميا !!!

مما يجعلنا نؤكد مرة اخرة على ضرورة الاهتمام بتقديم البرامج التي تساهم في اعداد الجيل الناشئ على القيم الايجابية.

جدول رقم (19)

يوضح فيه نوعية القيم السلبية الي يقدمها التلفزيون

نوعية القيم السلبية	الابناء	الآباء	المجموع	النسبة المئوية
تكوين آراء عن موضوعات لا تناسب اعمارهم	148	155	303	٪59
عدم احترام الوقت	39	56	95	٪18.4
قيم استهلاكية	41	47	88	٪17
اخرى	10	18	28	٪5.6
المجموع	238	276	514	٪100

عند ايجاد قيمة الترابط بين اجابات الآباء و الابناء وجدنا ان قيمة الترابط كانت (0.9) وهو ترابط ايجابي عالي وهذا يعني ان هناك اتفاقاً واضحاً بين الآباء و الابناء حول نوعية القيم السلبية التي يقدما التلفزيون اذ نجد ان هناك اتفاقاً عن ابرز القيم السلبية كانت (تكوين آراء عن موضوعات لا تناسب اعمارهم) وذلك لان برامج التلفزيون تنبه الابناء (ولاسيما الصغار) إلى امور لا تتناسب مع مستواهم العمري (كالحب والزواج والجنس) ويحدث ذلك بسبب مشاهدة الصغار والمراهقين لبرامج الكبار ويبدؤون بالسؤال عن هذه الموضوعات التي لا يعرفون عنها شيئاً ويحاولون التعرف إلى كل ما يتعلق بها فيصطدمون بالممنوعات والتكتم عن هذه الموضوعات وان الحديث فيها (عيب) ولايجوز السؤال عنها،ويحاول

التعرف إلى المقاطع المجتزئة من الافلام والمسلسلات و عنها في وسائل اخرى كالسينما والفديو، لذا فان بداية تعرفه إلى هذه الموضوعات يكون من خلال التلفزيون.

والقيمة السلبية الثانية التي اتفق عليها المبحوثون كانت (عدم احترام الوقت) اذ نلاحظ جلوس المشاهدين امامهم ولساعات طويلة ويعدّه بعضهم افضل وسيلة لاضاعة الوقت وشغل اوقات الفراغ، ثم تلتها القيم الاستهلاكية التي تدعو إلى اقتناء الاشياء الكمالية كالازياء والاثاث الفخمة والسيارات وغيرها ويزينها لهم من خلال الاعلانات التلفزيونية وكذلك من خلال ابطال التلفزيون (الممثلون والمطربون) الذين يتابعهم المشاهدون بشغف ويحاولون تقليدهم في حياتهم، اما القيم الاخرى إلى اشّرها المبحوثون فكان ابرزها القيم اللااخلاقية وقيم تفكك المجتمع، والعنف، والجريمة.

جدول تسلسل مرتبي رقم (20)

يوضح فيه اعتقاد المبحوثين بان برامج هذه القنوات تحوي قيما سلبية اكثر من غيرها

القنوات	التسلسل المرتبي	التكرار	النسبة المئوية
القنوات غير العراقية	1	272	53٪
الشباب	2	225	44٪
الاولى	3	13	2.5٪
الفضائية	4	4	0.5٪

نلاحظ من الجدول رقم (20) ان القنوات غير العراقية احتلت المرتبة الاولى من بين القنوات التي يعتقد المبحوثون بان برامجها تحوي قيما سلبية اكثر من غيرها

وبنسبة (53٪) وكذلك لاعتقادهم من انها تحوي القيم السلبية الواردة في الجدول (19) وغيرها وذلك لما تحمله هذه القنوات من آثار سلبية، ثم تلتها بالمرتبة الثانية قناة الشباب بنسبة (44٪) حيث يعتقد المبحوثون بانها اكثر القنوات العراقية مرونة من حيث تقديمها لبعض البرامج التي تحمل قيما سلبية هذا اذا ما قيست على البرامج في القنوات العراقية الاخرى، وتلتها القناة الاولى بنسبة (2.5٪) وهي نسبة ضئيلة لانه من المعروف ان القناة الاولى او(العامة) كما يسمونها تكون اكثر التزاما ومحافظة في برامجها ومن ثم يعتقد المبحوثون قلة احتوائها على القيم السلبية واخيرا القناة الفضائية وبنسبة (0.5 ٪).

جدول رقم (21)

يوضح فيه البرامج التي تعطي القيم السلبية

نوعية البرامج	الابناء	الآباء	المجموع	النسبة المئوية
المسلسلات والافلام الدرامية	80	147	227	٪44
برامج المنوعات والازياء	42	33	75	٪14.5
الحفلات الغنائية والراقصة	76	69	212	٪41.5
المجموع	238	276	514	٪100

بعد اجراء اختبار اهمية الفرق المعنوي بين اجابات الابناء والاباء وجدنا بان هناك فرقاً معنوياً واضحاً لان القيمة المحسوبة (كا²) هي (20) اكبر من القيمة الجدولية (6) على مستوى ثقة (95٪) ودرجة حرية (2) لذا فاننا نرفض الفرضية الصفرية التي تقول لا يوجد فرق معنوي في الاجابات بين الابناء و الآباء ونقبل فرضية التي تقول العكس، ونلاحظ ان الآباء يرون ان الافلام و المسلسلات هي

الاكثر تقديما للقيم السلبية، بينما يرى الابناء ان المسلسلات والحفلات هما متقاربتان في القيم السلبية المحتواة فيها، ومن خلال الجدول نجد اتفاق على ان الافلام و المسلسلات احتلت المرتبةالاولى بينما اتفق الطرفان على ان الحفلات الغنائية والراقصة تحتل المرتبة الثانية من حيث احتواؤها على القيم السلبية (ينظر تحليل الجدول (14))، فقد اشار نسبة كبيرة من المبحوثين ان المسلسلات المدبلجة وما تحمله من قيم سلبية والتي اصبحت جزءاً رئيسياً من المنهاج اليومي للبث، فموضوعاتها تافهة وبعيدة عن واقعنا (جريمة، زواج غير شرعي في السر، صراع حول الارث، المنافسة على حب البطل من عدة فتيات، وهكذا) فهي مسلسلات تجارية مصطنعة لا تحمل أي قيمة ايجابية ماعدا (التحدث باللغة العربية الفصحى بشكل جيد)، والافلام قد تناولناها في جدول آخر، اما فيما يخص الحفلات فهي كثيرة في برامج التلفزيون ولاسيما القنوات غير العراقية اذ تقدمها بشكل ملفت للنظر وهذا يشكل عامل جذب للشباب لان النسبة الكبرى من جمهور هذه الحفلات هم من الشباب اكثر الاغاني التي تقدم في هذه الحفلات ذات ايقاعات راقصة فضلا عن تنوع الملابس والتسريحات للمشتركين فيها مما يشكل ارض خصبة للتقليد خاصة للمراهقين والشباب، وكذلك الحال لبرامج المنوعات والازياء وما تحويه من مشاهد اغراء وملابس خليعة حيث نلاحظ كثرة اهتمام التلفزيون بهذه البرامج بعدّها برامج تسلية وترفيه مع الاخذ بنظر الحسبان ما يقدم من حفلات اختيار ملكات الجمال وما يرافقها من عروض.

جدول تسلسل مرتبي رقم (22)

يوضح نوعية القيم التي يؤكدها التلفزيون العراقي

نوعية القيم	التسلسل المرتبي	التكرار	النسبة المئوية
سياسية	1	244	٪40
دينية	2	157	٪26
ترفيهية	3	103	٪17
اجتماعية	4	75	٪13
ثقافية	5	21	٪4

يتبين لنا من خلال بيانات الجدول (22) ان القيم السياسية احتلت المرتبة الاولى وبنسبة (40٪) وذلك للظروف السياسية التي يمر بها العراق من استمرار المعركة مع امريكا وحلفائها واستمرار الحصار الجائر، فالتلفزيون العراقي كان الوسيلة الرئيسة للتعبئة الوطنية ضد العدوان من خلال البرامج الوطنية والسياسية التي ترفع وتدعم معنويات المشاهدين، وتدعم موقف العراق من رفع الحصار وتوضيح العقبات التي تضعها امريكا وعملائها في فرق التفتيش في وجه ذلك، اذ كانت البرامج الوطنية والسياسية جزءاً من اسلحة المعركة مع امريكا وحلفائها تلك المعركة التي وصفها بعضهم بانها حرب تلفزيونية وذلك للدور الكبير الذي يقوم به التلفزيون في تلك المعركة، ((ان حرب الخليج حرب تلفزيونية اذ من خلالها عاش الناس مأساة الحرب ومن خلاله تلقوا الصور عنها ومنه استقوا ما

آمنوا به بشأنها، كما ان اغلب ما نشر في الصحافة كان بشكل او بآخر نقل عما بثه التلفزيون في اليوم السابق))[1].

(وقد التقت هذه النتيجة مع نتائج دراسة نصيف جاسم العزاوي، الوظيفة الاتصالية للتلفزيون، من ان البرامج السياسية احتلت المرتبة الاولى من بين البرامج الجادة المعروضة في تلفزيون الشباب وبنسبة (84٪))، اما القيم الدينية فقد احتلت المرتبة الثانية وبنسبة (26٪) من اجابات المبحوثين وذلك نتيجة الحملة الايمانية التي يقودها السيد الرئيس القائد صدام حسين (حفظه الله ورعاه) واسهام التلفزيون فيها، اذ ان هناك مظاهر عديدة للقيم الدينية في التلفزيون منها (افتتاح وانتهاء البث بالقرآن الكريم، نقل اذان كل صلاة، وقطع البرامج لتقديم الاذان، نقل صلاة الجمعة، برامج تدريس القرآن، البرامج الدينية الاخرى)، وكذلك من خلال حذف المشاهد التي تتنافى مع القيم الدينية، ثم تلتها القيم الترفيهية بنسبة (17٪) من اجابات المبحوثين والتي تشكل وظيفة رئيسة من وظائف التلفزيون وتكون متوزعة بين البرامج التي تقدم في التلفزيون العراقي على اختلاف انواعها. ثم تليها القيم الاجتماعية بالمرتبة الرابعة وبنسبة (13٪) وهي قليلة لقة البرامج ذات المحتوى الاجتماعي البحت، كما انها مبعثرة بين البرامج الاخرى ويمكن ملاحظتها في بعض البرامج الدرامية، واخيرا القيم الثقافية بالمرتبة الخامسة بنسبة (4٪) وهي

(1) دوغلاس كيلنر، الحرب التلفزيونية، ترجمة ناصرة السعدون، بغداد، دار الشؤون الثقافية العامة، 1998، ص11.

قليلة بسبب قلة البرامج الثقافية، اذ تؤكد احدى الاحصائيات ان نسبة البرامج الثقافية في التلفزيون العراقي تبلغ (1.8٪)[1].

جدول تسلسل مرتبي رقم (23)

يوضح فيه القيم السلبية التي عمل التلفزيون العراقي على تغييرها

القيم السلبية	التسلسل المرتبي	التكرار	النسبة المئوية
الجهل والتخلف	1	212	٪42
الفروقات القومية	2	123	٪24
الثأر	3	90	٪18
النظرة السلبية إلى المرأة	4	79	٪15

لقد اظهرت اجابات المبحوثين ان القيم الاجتماعية السلبية التي اختفت تدريجيا وكان للتلفزيون دور في اختفائها هي (الفروقات القومية، الثأر، الجهل والتخلف، النظرة السلبية إلى المرأة) وذلك لما لها من آثار سلبية على المجتمع لذا عملت حكومة الثورة من خلال سياستها الاعلامية على اضعافها من خلال توعية الناس بآثارها السلبية في حياتهم وضرورة التخلص منها ودعم القيم الايجابية المضادة لها من خلال تقديمها بصورة تلفزيونية تعمل على ذلك.

(1) عبد القادر بن الشيخ، منزلة البرامج الثقافية في البرمجة التلفزيونية العربية، مجلة الاذاعات العربية، تونس، اتحاد اذاعات الدول العربية، العدد 4، 1998، ص71.

جدول تسلسل مرتبي رقم (24)

يوضح القيم الايجابية التي اختفت بسبب برامج التلفزيون

القيم الايجابية	التسلسل المرتبي	التكرار	النسبة المئوية
الحشمة	1	396	٪73
التضامن الاجتماعي	2	147	٪27

اما القيم الايجابية التي يعتقد المبحوثون بان التلفزيون اسهم في اختفائها هي (التضامن الاجتماعي، والحشمة) حيث يعتقدون بان قلة التركيز عليها في برامج التلفزيون والابتعاد عنها اسهم في التقليل منها، اذ يرون ان البرامج لم تعد تؤكد التضامن الاجتماعي بين الناس بل العكس تقدم مبادئ وقيم الفردية والمصلحة الشخصية والانانية على حساب العلاقات الاجتماعية من خلال ما تعرضه المسلسلات والافلام ولاسيما الاجنبية والتي تقدم قيم المنافسة غير الشريفة والصعود على حساب الآخرين، وفي ضمن هذا كله تقل الحشمة بشكل متواصل في البرامج التلفزيونية اذ تنتشر الموديلات الغربية في الملابس من خلال التلفزيون ومن ثم تنتشر في المجتمع كالسرطان حيث نلاحظ تقليدها بشكل اعمى من قبل افراد المجتمع ولاسيما النساء اللاتي يتابعن ما تلبسه الممثلات والمطربات وتحاولن عكس ذلك على واقعهن الاجتماعي.

جدول تسلسل مرتبي رقم (25)

يوضح القيم الايجابية الجديدة التي يزودنا بها التلفزيون

القيم الايجابية الجديدة	التسلسل المرتبي	التكرار	النسبة المئوية
قيم ثقافية اجتماعية	1	280	٪50
قيم معرفية تعليمية	2	153	٪27
التعرف على الشعوب	3	86	٪15
نشر الوعي الاجتماعي	4	42	٪7.5

نلاحظ من الجدول (25) ان اجابات المبحوثين تشير إلى ان القيم الايجابية توزعت على النحو الآتي (قيم ثقافية اجتماعية، وقيم معرفية تعليمية، والتعرف على الشعوب المختلفة وعاداتها، ونشر الوعي الاجتماعي)، اما ابرز القيم السلبية الجديدة التي اشار اليها المبحوثون والتي يقدمها التلفزيون هي (القيم اللااخلاقية والتي تعرض بالذات في المسلسلات المدبجلة والتي اكد المبحوثون على خطورتها، وكذلك بعض المسلسلات المصرية اذ تحتل هذه المسلسلات المكانة الاولى في التلفزيونات العربية نراها تتحدث عن (المخدرات، العصابات) وهي ظواهر بعيدة عن مجتمعنا، اما على الصعيد المحلي كانت بعض البرامج الدرامية تشير إلى بعض القيم السلبية (كالمنافسة، والانانية، وصور البذخ والجشع في زمن الحصار).

اما على صعيد المحاور القيمية التي تناولتها الاستمارة الاستبيانية فكانت البيانات كالآتي:

1. محور قيم العلاقات الاسرية:

جدول رقم (26)

يوضح فيه دور التلفزيون في تعزيز الموقف القيمي / السلطة يجب ان تكون بيد الاب فقط

دور التلفزيون	الابناء	الآباء	المجموع	النسبة المئوية
قوي	109	98	207	٪34.5
بسيط	122	130	252	٪42
ليس له دور	69	72	141	٪23.5
المجموع	300	300	600	٪100

بعد اجراء اختبار اهمية الفرق المعنوي (كا^2) بين اجابات الابناء و الآباء لم نجد هناك فرقاً معنوياً لان القيمة المحسوبة (0.9) هي اصغر من القيمة الجدولية (6) على مستوى ثقة (95٪) ودرجة حرية (2) لذا فاننا نقبل الفرضية الصفرية التي تقول لا يوجد فرق معنوي في الاجابات ونرفض فرضية التي تقول العكس، اذ كان الآباء والابناء متفقين على ان دور التلفزيون كان بسيطاً في تعزيز هذا الموقف، وهذا يشير إلى حقيقة وجود دور للتلفزيون من خلال مجموع الاجابتين السابقتين (قوي وبسيط) أي (459) أي ما يشكل (76.5٪) من العينة، ومن الطبيعي ان يكون للتلفزيون دور في هذا المجال وذلك لاننا في مجتمع اسلامي شرقي للرجل فيه مكانة متميزة كما في قوله تعالى: (الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ)، وحتى على صعيد مجتمع (الموصل) فان للاب مكانة متميزة داخل الاسرة وله سلطة واسعة فيها، ثم جاءت الاجابات التي تقول ليس له دور بالمرتبة الثالثة بمجموع (141) من العينة.

جدول رقم (27)

يوضح دور التلفزيون في تعزيز الموقف القيمي / السلطة يجب ان تكون مشتركة بين الزوجين

دور التلفزيون	الابناء	الآباء	المجموع	النسبة المئوية
قوي	137	147	284	٪47.3
بسيط	111	102	213	٪35.5
ليس له دور	52	51	103	٪17.2
المجموع	300	300	600	٪100

وكذلك لم نجد فرقاً معنوياً بين اجابات الابناء و الآباء في تعزيز هذا الموقف القيمي لان القيمة المحسوبة (0.7) كانت اصغر من القيمة الجدولية (6) على مستوى ثقة (95٪) ودرجة حرية (2) لذا فاننا نقبل الفرضية الصفرية التي تقول لا يوجد فرق معنوي في الاجابات ونرفض فرضية التي تقول العكس، فقد وجدنا أيضاً اتفاق بين الابناء و الآباء فيما يخص دور التلفزيون في هذا المجال حيث انهم يرون بان دوره كان قويا في تعزيز هذا الموقف من خلال (284) مبحوثاً، ثم (213) مبحوثاً يقولون بان دوره بسيطاً أي بمجموع (497) وبنسبة (83٪) من العينة يؤكدون بان لهم دوراً في تعزيز هذا الموقف وهذا يعني ان دور التلفزيون في تعزيز مشاركة الزوجة في السلطة اكبر من دوره في تعزيز بقاء السلطة بيد الاب فقط وفي هذا تغيير للموقف القيمي الذي كان سائدا في الاسرة الموصلية أو العراقية بصورة عامة اذ ان السلطة كانت للاب وحده، وذلك يعود لانتشار افكار التحضر والمدنية والدفاع عن حقوق المرأة من حيث كونها نصف المجتمع، وان التفاهم والانسجام والمشاركة هي اساس لنجاح الحياة الزوجية لذا فمن الضروري ان تكون العلاقة

متوازنة بين الزوجين لانها لو كانت تدور حول طرف واحد فانها ستكون على حساب الطرف الثاني ومن ثم تصبح العلاقة تسلطية واستغلالية وهذا ما تحاول نشره البرامج التلفزيونية وعلى رأسها المعالجات الدرامية لهذه القضية والتي تتناولها باشكال وصور مختلفة.

جدول رقم (28)

يوضح دور التلفزيون في تعزيز الموقف القيمي / ضرورة مشاركة الابناء في اتخاذ القرار

دور التلفزيون	الابناء	الآباء	المجموع	النسبة المئوية
قوي	123	106	229	٪38
بسيط	104	129	233	٪39
ليس له دور	73	65	138	٪23
المجموع	300	300	600	٪100

كما لم نجد هناك فرقاً معنوياً بين اجابات الابناء و الآباء في الجدول (28) حيث كانت القيمة المحسوبة (4.4) اصغر من القيمة الجدولية (6) على مستوى ثقة (95٪) ودرجة حرية (2) لذا فاننا نقبل الفرضية الصفرية التي تقول لا يوجد فرق معنوي في الاجابات ونرفض فرضية التي تقول العكس، اذ كان هناك اتفاق على ان دور التلفزيون في تعزيز هذا الموقف القيمي كان بسيطا من خلال (233) مبحوثاً ثم تلاه (229) مبحوثاً يقولون بان دوره كان قويا أي بمجموع (462) من العينة وبنسبة (77٪) اذ نلاحظ وجود اختلافات بسيطة في الرأي حول دور التلفزيون في تعزيز هذا الموقف ما بين (قوي وبسيط) وبالنتيجة يرى المبحوثون ان له دور في ذلك من خلال تأكيد التلفزيون على زرع القيم الجديدة التي تؤكد على ديمقراطية

الاسرة وضرورة فسح المجال للابناء باخذ مكانهم وابداء الرأي من حيث كونهم جزءاً حيوياً ومهماً في الاسرة، وهي كذلك نتاج لانتشار التعليم وزيادة الوعي ومبادئ حقوق الافراد كافة داخل الاسرة لذا فان مشاركتهم في القرار ضرورة لانهم سيتأثرون به سلبا أو ايجابا.

جدول رقم (29)

يوضح دور التلفزيون في تعزيز الموقف القيمي / حدوث مناقشات داخل الاسرة اثناء وبعد المشاهدة

دور التلفزيون	الابناء	الآباء	المجموع	النسبة المئوية
قوي	126	49	175	٪29
بسيط	91	153	244	٪40.6
ليس له دور	83	98	181	٪30.4
المجموع	300	300	600	٪100

نلاحظ من الجدول (29) وجود فرق معنوي واضح بين اجابات الآباء و الابناء في تعزيز هذا الموقف القيمي لان القيمة المستخرجة (50) اكبر من القيمة الجدولية (6) على مستوى ثقة (95٪) ودرجة حرية (2) لذا فاننا نرفض الفرضية الصفرية التي تقول لا يوجد فرق معنوي في الاجابات ونقبل فرضية التي تقول العكس، فالابناء يرون ان التلفزيون يعزز بقوة هذا الموقف من خلال (126) مبحوثاً، مقابل (49) مبحوثاً للآباء ويرجع ذلك إلى ان الابناء يتناقشون اكثر ويدققون اكثر في تفاصيل البرامج التي يشاهدونها سواء اكان ذلك في اثناء المشاهدة أو بعدها، فهم يتفقون أو يختلفون في دور البطل أو البطلة في اثناء المشاهدة

ويتحدثون في اليوم التالي عن فلم الامس وما فيه من تفاصيل واحداث ومغامرات وماذا يرتدي البطل أو البطلة وما هي آخر موضة ظهرت في الفلم أو المسلسل وهكذا، اما الآباء فهم يكتفون بالتعليق على بعض المشاهد احيانا ولاسيما على المظاهر السلبية فيها وتوجيه الابناء لعدم الالتزام بها (في اثناء المشاهدة) اما بعدها فلا تشكل لهم اهتماماً يذكر، اما الابناء الذين يتابعون برامج السهرة خصوصا فانها تكون محور اهتمامهم وحديثهم، وتنعكس الصورة في الاعتقاد بان دوره بسيطاً اذ يرى (153) من الآباء بان له دور بسيط مقابل (91) من الابناء، وعلى كل حال فان مجموع الدورين القوي والبسيط يشكل (70٪) وهذا يعني وجود دور للتلفزيون في هذا الموقف يتوزع بين الدورين، وله تأثير مهم في الاسرة في انه يقوي العلاقات بين افرادها من خلال زيادة الحوار فيما بينهم ومعرفة آراء الاطراف كلها والاستفادة من توجيهات كبار السن في الاسرة ولاسيما في التوجيه نحو الخطأ والصواب وضرورة الامتناع عن تقليد السيء الذي يظهر في التلفزيون.

جدول رقم (30)

يوضح دور التلفزيون في تعزيز الموقف القيمي / توثيق العلاقة بين افراد الاسرة

دور التلفزيون	الابناء	الآباء	المجموع	النسبة المئوية
قوي	147	162	309	٪51.5
بسيط	94	70	164	٪27.3
ليس له دور	59	68	127	٪21.2
المجموع	300	300	600	٪100

من بيانات الجدول (30) لم نجد هناك فرقاً معنوياً بين اجابات الابناء والاباء فيما يخص دور التلفزيون في تعزيزهذا الموقف القيمي اذ كانت القيمة المحسوبة (4.8) اصغر من القيمة الجدولية (6) على مستوى ثقة(95 ٪) ودرجة حرية (2) لذا نقبل الفرضية الصفرية التي تقول لا يوجد فرق معنوي في الاجابات ونرفض فرضية التي تقول العكس، ووجدنا اتفاقاً في الرأي عن تعزيز التلفزيون بقوة لهذا الموقف من خلال (309) مبحوث و (164) مبحوثاً يرون بان دوره بسيط أي بمجموع (473) وبنسبة (79٪) يؤكدون بان دوره كان متوزعاً بين قوي وبسيط، وهذه نتيجة طبيعية اذ على الرغم مما يحويه التلفزيون من قيم سلبية ضمنية أو ظاهرة في برامجه إلى انه لا يعمل على تقديم برامج تدعو إلى تفكك الاسرة أو زرع الخلافات بينها، ولكن بعض المبحوثين يرى ان بعض البرامج لا تخلو من اشارات للتفكك الاسري ولاسيما الاجنبية التي تطغي عليها قيم الانانية وترك الاهل والاعتماد على النفس، أو من خلال الفهم الخاطئ للمشاهدين لبعض القيم مثل حرية الرأي وحرية اتخاذ القرار فقد يفهمها الابناء ولاسيما المراهقون بان الاسرة لا تعطيه الحرية في اتخاذ القرار وان نظرة الآباء اليه لا تزال متخلفة وان من الضروري ان يتحرر ويتخذ القرار الذي يخص حياته بنفسه وهنا تحدث المشاكل مع الاسرة، لكن على العموم فان الغالبية العظمى من البرامج تدعو إلى توثيق العلاقة داخل الاسرة وتجنب الخلافات واعادة المياه إلى مجاريها.

جدول رقم (31)

يوضح دور التلفزيون في تعزيز الموقف القيمي / يخلق خلافات عن اختيار القنوات والبرامج

دور التلفزيون	الابناء	الآباء	المجموع	النسبة المئوية
قوي	102	131	251	٪42
بسيط	106	123	229	٪38
ليس له دور	74	46	120	٪20
المجموع	300	300	600	٪100

اما في الجدول (31) فقد وجدنا بان هناك فرقاً معنوياً بين اجابات الابناء و الآباء لان القيمة المحسوبة (8.2) اكبر من القيمة الجدولية (6) على مستوى ثقة (95٪) ودرجة حرية (2) لذا فاننا نرفض الفرضية الصفرية التي تقول لا يوجد فرق معنوي في الاجابات ونقبل فرضية التي تقول العكس، اذ يعتقد (251) مبحوثاً بان دور التلفزيون كان قوياً في هذا المجال اما (229) مبحوثاً يعتقدون بان دوره بسيطاً أي بمجموع (480) مبحوث وبنسبة (80٪) وهذا يعني بانه يعزز خلق الخلافات عن القنوات والبرامج وذلك لتعدد هذه القنوات ((4) قنوات في اقل تقدير لكل اسرة في مدينة الموصل)، والاختلاف في طبيعة براجها وبالمقابل هناك اختلاف في المراحل العمرية (صغار وكبار) واختلافات في الجنس والذوق والميول، فلابد من ان يؤدي كل ذلك إلى خلافات عن اختيار قناة معينة على اخرى أو اختيار برنامج على آخر حيث نلاحظ ميول الشباب إلى افلام المغامرة والبرامج الرياضية، اما الشابات فانهن يملن إلى المسلسلات والافلام تشاركهن الام والجدة ان وجدت في ذلك بحكم تشابه الميول كأناث وطول فترة بقائهن في البيت، اما الكبار فانهم يميلون إلى متابعة

الاخبار والبرامج التراثية فضلا عن الاطفال وبرامجهم وما يميلون اليه فمن الطبيعي في ضمن كل هذه الاختلافات ان يحدث خلاف حول البرامج والقنوات لاسيما عندما تجتمع العائلة، أو عندما تتعارض الميول في وقت واحد من حيث عرض برنامج على قناة ووجود برنامج آخر مفضل من طرف آخر في قناة اخرى وهنا يحدث الخلاف وتكون الغلبة طبعا للجهة الاكثر قوة وسيطرة داخل الاسرة (وهذه نتيجة تتفق مع نتيجة دراسة نصيف جاسم العزاوي من حيث ان للتلفزيون دور خلق المشاكل داخل الاسرة).

2. تحليل بيانات محور قيم الزواج:

جدول رقم (32)

يوضح دور التلفزيون في تعزيز الموقف القيمي / اختيار شريك الحياة عن طريق الابوين

دور التلفزيون	الابناء	الآباء	المجموع	النسبة المئوية
قوي	79	89	168	28٪
بسيط	98	87	185	31٪
ليس له دور	123	124	247	41٪
المجموع	300	300	600	100٪

لم نجد هناك فرقاً معنوياً بين اجابات الابناء و الآباء في تعزيز هذا الموقف لان القيمة المستخرجة هي (1.2) اصغر من القيمة الجدولية (6) على مستوى ثقة (95٪) ودرجة حرية (2) لذا فاننا نقبل الفرضية الصفرية التي تقول لا يوجد فرق معنوي في الاجابات ونرفض فرضية التي تقول العكس، اذ نجد اتفاق الابناء و الآباء على ان التلفزيون ليس له دور في تعزيز هذا الموقف وبواقع (247) مبحوثاً ثم يأتي

(185) مبحوثاً يقولـون ان دوره بـسيطاً أي ان الكفـة تميـل إلى ضـعف هـذا الـدور واختفائه من ساحة التأثير، كما ان قضية اختيار الشريك تعـد مـن القـضايا المهمـة التي تثار في الاسرة واهتمام برامج التلفزيون بها كبير بعدّها قضية حيوية في الاسـرة و المجتمع بشكل عام، وتشير احدى الدراسات إلى انها (تحتل المرتبة الثانية في اهتمام المسلسلات التي تقدم في التلفزيون وذلك لاهميتها وحيويتها)[1]. ويعتقد المبحوثـون بان هناك قيماً جديدة طرأت على اختيار الشريك وان التلفزيون بدأ يركز فيها اكثر من تركيزه على اختيار الشريك عن طريق الابوين والذي بدأت تظهره المسلـسلات والافلام الدرامية على انه سبب رئيس من اسباب المشاكل بعد الزواج، بعد ان كان هذا النمط هو الشائع في حياتنـا اليوميـة امـا الآن فقـد ظهـرت آراء اخـرى تعطـي فرصا اكبر للابناء بالاختيار والرفض بعد ان كان نمط الزواج من النوع المرتـب مـن قبل الابوين، وهذا لا يعني اختفاءه لكن بدأت برامج التلفزيون تؤثر فيه وتقلل مـن شانه وتهمله في الوقت نفسه.

جدول رقم (33)

يوضح دور التلفزيون في تعزيز الموقف القيمي / اختيار شريك الحياة عن طريق الابناء بحرية

دور التلفزيون	الابناء	الآباء	المجموع	النسبة المئوية
قوي	126	136	262	%43.6
بسيط	112	104	216	%36
ليس له دور	92	60	122	%20.4
المجموع	300	300	600	%100

(1) آمال حسن الغرباوي، معالجة القضايا الاجتماعية في التلفزيون، مجلة الاذاعات العربية، تونس، اتحاد اذاعات الدول العربية، العدد 3، 1993، ص70.

لم نلاحظ أيضاً وجود فرق معنوي بين اجابات الابناء و الآباء عن تعزيز التلفزيون لهذا الموقف لان القيمة المحسوبة (0.7) هي اصغر من القيمة الجدولية (6) على مستوى ثقة (95٪) ودرجة حرية (2) لذا فاننا نقبل الفرضية الصفرية التي تقول لا يوجد فرق معنوي في الاجابات ونرفض فرضية التي تقول العكس، حيث يرى (262) مبحوثاً ان التلفزيون يعزز بقوة هذا الموقف ثم يأتي (216) مبحوثاً يقولون بان دوره كان بسيطاً أي بمجموع (478) مبحوث وبنسبة (79.6٪) يرون بان له دور متوزع بين قوي وبسيط انطلاقا من القيم الجديدة التي تحويها برامج التلفزيون والتي تدعوا إلى اعطاء الحرية للابناء باختيار شريك حياتهم بحيث تتناسب مع افكاره وميوله ومستواه الثقافي والاقتصادي وبما يحقق له السعادة على عدّ ان هذا الاختيار ناجم من حرية مطلقة، وفي الوقت نفسه توضح بعض البرامج ما لهذا الاختيار الحر من آثار سلبية اذ ينجم احيانا من عشوائية أو بوجود نزوة عاطفية أو مصلحة معينة تدفعه إلى هذا الاختيار على الرغم من معارضة الاهل ومن ثم تحدث المشاكل بعد الزواج، أي ان برامج التلفزيون متذبذبة بين هذين المجالين إلى ان الكفة تميل إلى دعم التلفزيون بهذا الموقف اكثر من تاكيده على الموقف القيمي السابق.

جدول رقم (34)

يوضح دور التلفزيون في تعزيز الموقف القيمي / اختيار شريك الحياة مشترك بين الابناء و الآباء

دور التلفزيون	الابناء	الآباء	المجموع	النسبة المئوية
قوي	119	118	237	٪39.5
بسيط	131	141	272	٪45.3
ليس له دور	50	41	91	٪15.2
المجموع	300	300	600	٪100

اتفق الابناء و الآباء مرة اخرى في الاجابات اذ لم نجد فرقاً معنوياً بينهم عن دور التلفزيون في تعزيز هذا الموقف لان القيمة المستخرجة (1.2) هي اصغر من القيمة الجدولية (6) على مستوى ثقة (95٪) ودرجة حرية (2) لذا فاننا نقبل الفرضية الصفرية التي تقول لا يوجد فرق معنوي في الاجابات ونرفض فرضية التي تقول العكس، فقد اتفق (237) مبحوثاً من الابناء و الآباء بان له دوره كان قوياً ثم تلاه (272) مبحوثاً يعتقدون بان له دوراً بسيطاً أي بمجموع (509) مبحوث وبنسبة (85٪) يؤكدون بان له دوراً متوزعاً بين قوي وبسيط، كما ان هذا النوع من الاختيار يكون اصح واسلم ويتماشى مع القيم الدينية والاجتماعية اذ ان من الضروري مشاركة الابناء في اختيارهم لشريك الحياة لانهم اصحاب الشأن في ذلك وهم الذين سيعيشون الحياة الزوجية، لذا فمن الضروري ان يتلاءم رأيهم مع رأي آبائهم في الاختيار وان يتم عن رضى وموافقة تامة من قبلهم من دون ضغوط مع احترام رأي وخبرة الآباء في هذا المجال بعدّهم اهم مرجع يعاد اليه لاخذ الرأي في مسألة مصيرية مثل هذه، وقد توصلت احدى الدراسات التي اجريت في الموصل إلى نتيجة تؤكد نجاح هذا النمط وانتشاره من اختيار الشريك اذ اثبتت ان الاختيار

المشترك بين الابوين والابناء كان يشكل اعلى النسب من خلال عينة من مجتمع الموصل وكانت نسبته (44٪)، اما باختيار الاهل فقط كان (36٪) والاختيار بحرية الابناء (19٪)[1].

جدول رقم (35)

يوضح دور التلفزيون في تعزيز الموقف القيمي / تشجيع الزواج بغير الاقارب (غرباء)

دور التلفزيون	الابناء	الآباء	المجموع	النسبة المئوية
قوي	122	120	242	٪40.3
بسيط.	108	102	210	٪35
ليس له دور	70	78	148	٪24.7
المجموع	300	300	600	٪100

كما لم نجد هنا فرقاً معنوياً في اجابات الابناء و الآباء عن دور التلفزيون في تعزيز هذا الموقف لان القيمة المحسوبة (0.6) اصغر من القيمة الجدولية (6) على مستوى ثقة (95٪) ودرجة حرية (2) لذا فاننا نقبل الفرضية الصفرية التي تقول لا يوجد فرق معنوي في الاجابات ونرفض فرضية حيث تقول العكس، اذ اجاب (242) مبحوثاً بان له دوراً قوياً تلاهم (210) مبحوثين يرون الابناء ان دوره كان بسيطاً أي بمجموع (452) وبنسبة (75٪) يؤكدون بان له دور في تعزيز هذا الموقف متوزعاً بين بسيط وقوي، ويعد هذا الموقف من ضمن القيم الجديدة التي دخلت إلى مجتمع الموصل والتي تؤكد حرية الاختيار وعدم تحديده بالاقارب ما دام الاختيار

(1) عبد الله مرقس، مصدر سابق، ص255.

قائماً على اساس صحيح فيجب العمل به حتى لو كان من خارج دائرة الاقـارب، ويتم هذا الاختيار من خلال الاختلاط الخارجي بين الجنسين في العمـل والدراسـة أو من خلال التعرف على اناس غرباء كالجيران ودراسة اخلاقهم وطباعهم ومـن ثم الاختيار منهم والعكس صحيح ويظهـر ذلـك في معظـم المسلـسلات والافـلام الدرامية العربية والمحلية وهو يعد محوراً اساسياً من المحاور التي تتناولها هذه البرامج.

جدول رقم (36)

يوضح دور التلفزيون في تعزيز الموقف القيمي / تشجيع زواج الاقارب

دور التلفزيون	الابناء	الآباء	المجموع	النسبة المئوية
قوي	48	59	107	٪17.8
بسيط	113	108	221	٪36.8
ليس له دور	139	133	272	٪45.4
المجموع	300	300	600	٪100

مرة اخر يتفق المبحوثـون في الاجابـات اذ لم نجد فرقـاً معنويـاً بـين اجابـات الابناء و الآباء لان القيمة المستخرجة (1.3) هـي اصغر مـن القيمـة الجدوليـة (6) على مستوى ثقة (95٪) ودرجة حرية (2) لـذا فاننـا نقبـل الفرضـية الـصفرية الـتي تقول لا يوجد فرق معنوي في الاجابة ونرفض فرضـية الـتي تقـول العكـس، فقـد اتفق (272) مبحوثاً على انه ليس للتلفزيون دور في تعزيز هذا الموقـف تـلاه (221) مبحوث يرون بان دوره كان بسيطاً وهذا يشير إلى عدم تأكيد التلفزيـون علـى هـذا الموقف وهي نتيجة مرتبطة بالجدول السابق (35)، والجدول (32)، اذ كـان الابـوان يميلون إلى الاقارب (الاب إلى اخوته واخواته) والام كذلك من باب الفكرة القائلـة

الذي تعرفه افضل من الذي لا تعرفه، وهذا ما اكدته دراسة (عبد الله مرقس) اذ وجدت ان (64.4٪) من العينة يفضلون زواج الاقارب[1]، ولكن التلفزيون يدعوا الى تغيير هذه القيمة من خلال نشر افكار وقيم الاختيار الديمقراطي والسليم حتى لو كان من الغرباء وتظهر بعض المسلسلات معالجات درامية للمشاكل التي تحدث لزواج الاقارب والذي قد ينجم من مصلحة معينة عن مصلحة معينة ويكون مفروضاً من الابوين، ويدعوا إلى استعمال الابناء سلعة يتعامل بها الكبار من اجل مصالح معينة وهكذا.

جدول رقم (37)

يوضح دور التلفزيون في تعزيز الموقف القيمي / وجود علاقة تعارف قبل الزواج

دور التلفزيون	الابناء	الآباء	المجموع	النسبة المئوية
قوي	151	171	322	٪53.6
بسيط	101	90	191	٪31.8
ليس له دور	48	39	87	٪14.9
المجموع	300	300	600	٪100

بعد اجراء اختبار اهمية الفرق المعنوي لم نلاحظ وجود فرق في الاجابات لان القيمة المحسوبة (2.8) اصغر من القيمة الجدولية (6) على مستوى ثقة (٪95) ودرجة حرية (2) لذا فاننا نقبل الفرضية الصفرية التي تقول لايوجد فرق معنوي في الاجابة ونرفض فرضية التي تقول العكس، فقد اتفق (322) مبحوثاً على ان دور

(1) عبد الله مرقس، مصدر سابق، ص289.

التلفزيون كان قوياً في تعزيز هذا الموقف تلاه (191) مبحوثاً يرون ان دوره كان بسيطاً في تعزيزه أي بمجموع (513) وبنسبة (85.5٪) يرون بان له دور في تعزيز هذا الموقف موزعين بين قوي وبسيط، وهي صورة اخرى لتغير قيم الزواج اذ ان الوقت الذي كان فيه العريس لا يرى عروسه الا ليلة الزفاف قد ذهب وظهرت قيم وافكار جديدة تدعوا إلى ضرورة وجود معرفة ولو بسيطة وان يشاهدوا بعضهم بعضاً ويتحدثوا فيما بينهم في اثناء الخطوبة على ان لا تطول هذه المدة وذلك للتعرف إلى طباع الطرف الآخر وخصائصه وتكوين صورة واضحة عن شريك الحياة، وبدأت برامج التلفزيون تشير إلى ايجاد علاقة تعارف حتى قبل الخطوبة من اجل معرفة مدى مناسبة الطرف الآخر زوجاً أو زوجة، وهذا ما يميل اليه الشباب من الابناء وما يرفضه الآباء، فالابناء اكثر ميلا لايجاد علاقة قبل الزواج، (وقد اظهرت احدى الدراسات ميل الابناء إلى ذلك من خلال الموافقة على (عدم خروج الفتى والفتاة قبل عقد القران) حيث وافق الآباء بنسبة (73٪) مقابل (42٪) من الابناء الموافقين عليه)[1]. وقد عززت القيم العصرية ومنها زيادة الاختلاط بعيدة عن الاهل اذ نلاحظ وجود هذه العلاقة في اكثر البرامج الدرامية وفي الاغلب تعرف الام بوجود مثل هذه العلاقة أو بوجود شخص يرغب بالارتباط بابنتها وانها تلتقي به خارج البيت، لكن النظرة إلى هذه العلاقة تكون سلبية وغير محببة وذلك للخوف من ان تجلب سمعة سيئة للفتاة التي تعمل مثل هذه العلاقة وعلى الرغم مما يعرض في التلفزيون إلى ان الاسر لا تشجع وجود مثل هذه العلاقات ولاسيما اسر البنات لما ينجم منها من مشاكل، لكن الملاحظ

---

(1) احمد عبد اللطيف وحيد، دراسة مقارنة في الانصياع الاجتماعي بين المراهقين وآبائهم، رسالة دكتوراه غير منشورة، بغداد، كلية التربية، قسم علم النفس، 1984، ص 93.

من الجدول السابق تاكيد المبحوثين وبقوة تشجيع التلفزيون على مثل هذه العلاقات.

جدول رقم (38)

يوضح دور التلفزيون في تعزيز الموقف القيمي / الاهتمام بمراسيم الزواج وتكاليفه الباهضة

دور التلفزيون	الابناء	الآباء	المجموع	النسبة المئوية
قوي	142	152	294	٪49
بسيط	93	111	204	٪34
ليس له دور	65	37	102	٪17
المجموع	300	300	600	٪100

نلاحظ من الجدول (38) بان هناك ترابطاً ايجابياً عالياً قيمته (0.9) اذ يتفق (294) مبحوثاً بان للتلفزيون دوراً قوياً في تعزيز هذا الموقف تلاه (204) مبحوثين يرون بان له دوراً بسيطاً أي بمجموع (498) مبحوثاً وبنسبة (٪83) يؤكدون ان للتلفزيون دور في تعزيز هذا الموقف من خلال اظهار المتزوجين بمظاهر عالية المستوى، واهتمام ابطال البرامج الدرامية واهاليهم بتكاليف الزواج العالية من خلال تحقيق مستلزمات الزواج كافة ومن افخم النوعيات، وكذلك اقتداء الناس بعمل حفلات مكلفة جدا في اثناء الزواج وان عدم القيام بها سيقلل من مكانة الاهل في المجتمع ويعطي صورة سلبية عنهم وعن اولادهم وان بقية الناس ليس باحسن منهم لكي يعملوا حفلات الزواج في القاعات أو الفنادق، وكل ذلك ناجم من تقليد المشاهدين لما يرونه في برامج التلفزيون، اذ نرى من الشائع الان في مدينة الموصل اقامة حفلات الاعراس في القاعات أو جلب فرق موسيقية إلى منزل

العريس لاقامة حفلة فخمة وكلما كان عدد الناس الذين يحضرونها كبيراً كان ذلك مظهرا للتفاخر، وكذلك الحال لما وفره العريس من ذهب وملابس وهدايا تتباهى بها العروس واهلها امام الناس، بينما لم تكن موجودة سابقا اذ كان يقتصر حفل الزفاف على الاهل والاقارب وبعض الاصدقاء المقربين والجيران، وحتى تكاليف الزواج لم تكن بهذا الشكل الذي انعكس على انخفاض عدد الزواج نتيجة الظروف الاقتصادية إلى يعيشها البلد.

جدول رقم (39)

يوضح دور التلفزيون في تعزيز الموقف القيمي / الاقامة مع الاهل بعد الزواج

دور التلفزيون	الابناء	الآباء	المجموع	النسبة المئوية
قوي	87	81	168	28٪
بسيط	114	135	294	41.5٪
ليس له دور	99	84	183	30.5٪
المجموع	300	300	600	100٪

وجدنا أيضاً بان هناك ترابطاً ايجابياً عالياً قيمته (0.9) بين اجابات الآباء و الابناء حيث يرى (249) مبحوثاً بان دور التلفزيون كان بسيطاً في تعزيز هذا الموقف بينما يرى (183) مبحوثاً بان ليس له دور في ذلك، مما يدل على ضعف دور التلفزيون في تعزيز هذا الموقف القيمي لان اكثر البرامج توضح مدى المشاكل التي تنجم من السكن مع الاهل بعد الزواج وما يصاحبه من تدخل الاهل في الخصوصيات ووقوع احد الطرفين تحت ضغوط الاهل والانحياز له على حساب

العلاقة الزوجية مع وجود اشارات بسيطة لاهمية السكن مع الاهل من حيث الاعتناء بالاولاد ويحقق اجور السكن وتقوية العلاقات الاجتماعية.

جدول رقم (40)

يوضح دور التلفزيون في تعزيز الموقف القيمي / السكن المستقل بعد الزواج

دور التلفزيون	الابناء	الآباء	المجموع	النسبة المئوية
قوي	151	159	310	٪51.6
بسيط	89	93	182	٪30.3
ليس له دور	60	48	108	٪18.1
المجموع	300	300	600	٪100

كانت قيمة الترابط بين اجابات الآباء و الابناء (0.9) أي ترابط ايجابي عالي اذ يتفق (310) مبحوثين بان له دوراً قوياً في تعزيز هذا الموقف تلاه (182) مبحوثاً يرون بان له دوراً بسيطاً أي بمجموع (492) مبحوثاً وبنسبة (82٪) يرون بان له دور في تعزيز هذا الموقف، ويمكن ملاحظة ذلك بوضوح من خلال المسلسلات المصرية التي تغطي مساحة واسعة من البث والتي تشير إلى ان السكن يجب ان يكون مستقلاً ويعد من اهم عوائق الزواج مما يدل على تشجيع السكن المستقل من خلال اظهار سلبيات السكن مع الاهل والتركيز فيها فضلا عن عدّه مظهراً حضارياً يدل على الاستقلالية والاعتماد على النفس، ومن الجدير بالذكر ان السكن بعد الزواج قد

تغير خلال الـ (20) سنة الماضية اذ يشير احصاء عام (1987) إلى ان نحو (85٪) من الوحدات السكنية في مدينة الموصل تسكنها اسرة واحدة [1].

3. تحليل بيانات محور قيم الموقف من المرأة:

جدول رقم (41)

يوضح دور التلفزيون في تعزيز الموقف القيمي / مكان المرأة الحقيقي هو البيت

دور التلفزيون	الابناء	الآباء	المجموع	النسبة المئوية
قوي	106	108	214	٪35.5
بسيط	92	103	195	٪32.5
ليس له دور	102	89	191	٪32
المجموع	300	300	600	٪100

من خلال بيانات الجدول (41) نجد ان هناك ترابطاً ايجابياً متوسطاً قيمته (0.4) بين اجابات الابناء و الآباء عن تعزيز التلفزيون لهذا الموقف ونلاحظ انخفاض الترابط بسبب تذبذب الاجابات بين المبحوثين الذين يرون ان دوره كان قوياً أو بسيطاً أو ليس له دور، اذ ان الاجابات كانت متقاربة نوعا ما، ماعدا (الدور القوي)، وذلك لان برامج التلفزيون متوزعة بين تاكيد هذا الموقف من خلال تقديم بعض المعالجات الدرامية التي تدل على فشل المرأة خارج البيت وان مكانها الحقيقي هو البيت، وتقديم العكس أي نجاح المرأة في العمل خارج البيت أو محاولات التوازن في ادوارها من خلال الاعمال التلفزيونية.

(1) عبد الله مرقس، مصدر سابق، ص125.

جدول رقم (42)

يوضح دور التلفزيون في تعزيز الموقف القيمي / من حق المرأة ان تعمل خارج البيت

دور التلفزيون	الابناء	الآباء	المجموع	النسبة المئوية
قوي	157	155	312	٪52
بسيط	74	103	377	٪29.5
ليس له دور	69	42	111	٪18.5
المجموع	300	300	600	٪100

كما وجدنا بان هناك ترابطاً ايجابياً عالياً قيمته (0.8) فيما يخص دور التلفزيون في تعزيز هذا الموقف حيث يرى (312) مبحوثاً بان دوره كان قوياً و (177) مبحوثاً يرى بان دوره كان بسيطاً أي بمجموع (489) مبحوثاً وبنسبة (٪81.5) يرون بان له دوراً متوزعاً بين قوي وبسيط من خلال اتفاق المبحوثين على ان برامج التلفزيون تتحدث عن حقوق المرأة في العمل ومساعدتها لزوجها واسرتها لكي لا يكون هذا الجزء الحيوي مشلولا في المجتمع، ويسهم ذلك في تغيير موقف المرأة في الاسرة وخروجها للعمل من خلال ما يعرضه التلفزيون ولاسيما البرامج الدرامية التي تعطي صورا عن نجاح المرأة في العمل خارج البيت واسهاماتها من حيث كونها عنصرا فاعلاً في المجتمع.

جدول رقم (43)

يوضح دور التلفزيون في تعزيز الموقف القيمي / الزوج فقط صاحب القرار في البيت

دور التلفزيون	الابناء	الآباء	المجموع	النسبة المئوية
قوي	81	59	140	٪23.3
بسيط	136	144	280	٪46.7
ليس له دور	83	97	180	٪30
المجموع	300	300	600	٪100

نلاحظ من بيانات الجدول (43) وجود ترابط ايجابي عالي قيمته (0.9) بين اجابات الابناء و الآباء عن تعزيز التلفزيون لهذا الموقف، اذ يتفق (280) مبحوثاً على ان دوره كان بسيطاً ثم تلاهم (180) مبحوثاً يرون بان ليس له دور في ذلك وهذه النتيجة تعزز نتيجة الجدول (26)، أي ان الآراء تتفق على ضعف دور التلفزيون في هذا المجال واضمحلاله احيانا وذلك تأكيد برامج التلفزيون على اهمية مشاركة المرأة في القرار داخل الاسرة وكذلك مشاركة الابناء أي ان تكون السلطة ديمقراطية وفي هذا تدعيم لتغير القيم الخاصة في السلطة داخل الاسرة.

جدول رقم (44)

يوضح دور التلفزيون في تعزيز الموقف القيمي / يجب ان تتساوى المرأة مع الرجل في التعليم

دور التلفزيون	الابناء	الآباء	المجموع	النسبة المئوية
قوي	169	193	362	٪60.3
بسيط	88	76	164	٪27.3
ليس له دور	43	31	74	٪12.4
المجموع	300	300	600	٪100

من الجدول رقم (44) وجدنا بان هناك ترابطاً ايجابياً عالياً قيمته (0.9) اذ انهم متفقون في الاجابات عن ان للتلفزيون دوراً واضحاً في تعزيز هذا الموقف من خلال (362) مبحوثاً يرون بان دوره كان قوياً و (164) مبحوثاً يرون ان دوره كان بسيطاً أي بمجموع (526) مبحوثاً وبنسبة (87.6٪) مما يدل على دور وسائل الاعلام وعلى رأسها التلفزيون في نشر مبادئ التعليم وحق المرأة فيه وذلك تأكيداً لقيم الثورة في ضرورة حصول المرأة على حقوقها ومن ضمنها التعليم من خلال القوانين والتشريعات التي اصدرتها، وكان للتلفزيون بحضوره المتميز والفاعل داخل كل بيت ان يسهم وبقوة في تغيير النظرة إلى المرأة ودفعها إلى التعليم ومن ثم إلى العمل، وتأكيده التعليم بعدّه نقطة الانطلاق لحصولها على حقوقها، فقد تعددت برامج التلفزيون تؤكد ذلك ما بين (برامج المرأة، والبرامج الثقافية، والبرامج الدرامية، والندوات) كلها مجتمعة كان لها اثر في تعزيز هذا الموقف.

جدول رقم (45)

يوضح دور التلفزيون في تعزيز الموقف القيمي / من حق المرأة ان تشارك في قرارات البيت

دور التلفزيون	الابناء	الآباء	المجموع	النسبة المئوية
قوي	171	205	376	٪62.6
بسيط	104	66	170	٪28.4
ليس له دور	25	29	54	٪9
المجموع	300	300	600	٪100

يتضح لنا من بيانات الجدول (45) ان هناك ترابطاً ايجابياً عالياً قيمته (0.9) اذ يتفق (376) مبحوثاً على ان للتلفزيون دوره كان قوياً في تعزيز هذا الموقف تليه (170) مبحوثاً يرون ان دوره كان بسيطاً أي بمجموع (546) مبحوثاً وبنسبة (٪91) يؤكدون على دور التلفزيون في تعزيز هذا الموقف وهي نتيجة مشابهة لنتيجة الجدول (27) أي ضرورة اعطاء المرأة الحق في المشاركة في قرارات البيت سواء اكانت (أم) ام (ابنة) وعدم اهمال رأيها، فالبرامج التلفزيونية تؤكد ذلك وتعد المرأة ركناً اساسياً في الاسرة، وان مشاركتها تدعمها من حيث المركز داخل الاسرة وتمكن الاسرة من الاستفادة من آرائها في مجال معين خاصة بعد ان تعلمت وخرجت للعمل واحتكت بالناس وأصبح لها القدرة على تمييز الخطأ والصواب فضلا عن تجارب الحياة التي تعلمتها من خروجها من البيت.

جدول رقم (46)

يوضح دور التلفزيون في تعزيز الموقف القيمي / لما الحق في اختيار شريك الحياة

دور التلفزيون	الابناء	الآباء	المجموع	النسبة المئوية
قوي	168	182	350	58.3٪
بسيط	94	87	181	30٪
ليس له دور	38	31	69	11.7٪
المجموع	300	300	600	100٪

كما وجدنا ان هناك ترابطاً ايجابياً عالياً قيمته (0.9) من خلال بيانات الجدول (46) والتي توضح دور التلفزيون في تعزيز هذا الموقف اذ يعتقد (350) مبحوثاً بان دوره كان قوياً، ثم يعتقد (181) مبحوثاً بان له دوراً بسيطاً في تعزيز هذا الموقف أي بمجموع (539) مبحوثاً وبنسبة (89.8٪) وذلك من خلال نشر التلفزيون القيم الجديدة التي تعطي المرأة حقوقها في المجالات كافة واول واهم هذه المجالات هو الزواج، فقد غير التلفزيون تلك القيم والافكار التي كانت تفرض على المرأة الرأي في زوجها وانها يجب ان توافق وترضخ لما يرتبه الآباء، فقد اصبحت الآن مدركة ومتعلمة وتميز الاختيار الصحيح في الزواج ومن حقها القول (لا) اذا لم يناسبها المتقدم للزواج، فقد حرصت برامج التلفزيون على تأكيد هذا الموقف وبيان اهميته بعدّه حقاً من حقوق المرأة الشرعية.

جدول رقم (47)

يوضح دور التلفزيون في تعزيز الموقف القيمي / لها حق التصرف بما يأتيها من اموال

دور التلفزيون	الابناء	الأباء	المجموع	النسبة المئوية
قوي	106	146	252	٪42
بسيط	129	115	244	٪40.6
ليس له دور	65	39	104	٪17.4
المجموع	300	300	600	٪100

وجدنا من خلال بيانات الجدول (47) ان هناك ترابطاً ايجابياً عالياً قيمته (0.7) بين اجابات الابناء و الآباء عن دور التلفزيون في تعزيز هذا الموقف اذ يرى (252) مبحوثاً ان له دوراً قوياً بينما يرى (242) مبحوثاً بان له دوراً بسيطاً أي بمجموع (496) مبحوثاً وبنسبة (٪82.6) وهذا يعني ان له دور في تعزيز هذا الموقف، فبعد حصول المرأة على حقها في التعليم والعمل واخذها للاجور مقابل العمل فمن الطبيعي ان يكون لها حق التصرف ولو بجزء من هذا المال ان لم يكن كله، وتوضح البرامج الدرامية المشاكل التي تنجم عن منع المرأة من التصرف بما يأتيها من اموال من خلال (العمل، والارث، وغيرها) واستغلال افراد الاسرة لها (كالاب أو الزوج أو احد الاخوة) وهذه البرامج تدعوها إلى حقها في التصرف بالمال ومنع الآخرين من استغلالها مع مراعاة واجبها في الصرف على حاجات البيت والاسرة بعدّها شرطاً من شروط خروجها للعمل ومنع التقصير في هذا المجال على حساب مصاريفها الشخصية.

النتائج

توزعت نتائج بين المحاور التي تناولها وكما ياتي:

اولا: محور مشاهدة التلفزيون:

1. اظهر ان هناك فرقاً معنوياً واضحاً في ساعات المشاهدة لدى كل من الابناء والآباء اذ ان الابناء اكثر مشاهدة للتلفزيون من الآباء.
2. ان مشاهدة برامج التلفزيون مع الاسرة هو النمط الاكثر شيوعا للمشاهدة لدى الابناء و الآباء.
3. اوضح ان (74.3٪) من العينة يشاهدون قنوات غير عراقية فضلاً عن القنوات العراقية.
4. احتلت القنوات السورية المرتبة الاولى من بين القنوات غير العراقية وبنسبة (72٪) تلتها القنوات الكردية (غير المركزية) بنسبة (25.5٪)، ثم القنوات التركية بنسبة (12٪).
5. تعددت اسباب مشاهدة القنوات غير العراقية وترتبت هذه الاسباب بحسب قوتها كما ياتي:

أ – تقدم برامج متنوعة.

ب– ضعف البرامج المحلية.

جـ– انقطاع البث المركزي.

د – اغلب الناس يشاهدونها.

6. اما ابرز البرامج التي يشاهدها المبحوثون في هذه القنوات فكانت على النحو الآتي:

أ – المسلسلات (29٪).

ب- الافلام (25٪).

جـ- برامج المنوعات (18٪).

د - الاخبار (17٪).

هـ- البرامج الثقافية (11٪).

7. كما اوضحت النتائج ان (69٪) من العينة يمنعون افراد الاسرة من مشاهدة بعض البرامج التي يعتقدون بانها تحمل قيما سلبية.

8. اما البرامج التي يمنع افراد الاسرة من مشاهدتها فهي:

أ - المسلسلات.

ب- الافلام.

جـ- برامج المنوعات والحفلات.

9. ان اكثر البرامج الممنوعة من المشاهدة داخل الاسرة كانت البرامج الاجنبية بنسبة (83٪) تلتها البرامج العربية (14٪) ثم العراقية (3٪).

10. كانت اهم اسباب منع هذه البرامج انها:

أ - لا تتناسب مع قيمنا.

ب- لا تناسب اعمارهم.

جـ- تشغلهم عن واجباتهم.

11. وقد اوضح ان هناك عدم التزام بمنع مشاهدة بعض البرامج في حالة غياب الشخص الذي يقوم بالمنع.

ثانيا: محور القيم:

12. تبين بان هناك اعتقاداً شائعاً جدا بين المبحوثين بان التلفزيون يساعد على انتشار القيم السلبية.

13. ان ابرز القيم السلبية التي يساعد التلفزيون على انتشارها بحسب اختيارات المبحوثين كانت:

أ - تكوين آراء عن موضوعات لا تناسب اعمارهم.

ب- عدم احترام الوقت.

جـ- القيم الاستهلاكية.

د - القيم الاخرى وتوزعت بين العنف والسلوكيات اللااخلاقية.

14. وظهر ان القنوات غير العراقية هي الاكثر تقديما للقيم السلبية وهذا يعني ان قنوات التلفزيون العراقي اكثر محافظة من هذه القنوات.

15. كانت للبرامج الدرامية وعلى رأسها المسلسلات ولاسيما (المدبلجة) هي اكثر البرامج احتواءً على القيم السلبية تلتها الافلام ثم الحفلات الراقصة وبرامج المنوعات والازياء.

16. اهم القيم السلبية التي عمل التلفزيون العراقي على اختفائها وازالتها كانت:

أ - الفروقات القومية.

ب- الثأر.

جـ- الجهل.

اما القيم الايجابية التي اختفت بسبب برامج التلفزيون حسب اعتقاد المبحوثون كانت (التضامن الاجتماعي والحشمة).

17. كما اظهر ان القيم التي يؤكدها التلفزيون العراقي بالدرجة الاولى كانت:

أ - القيم السياسية وبنسبة (40٪) وذلك بسبب الظروف الراهنة للقطر.

ب- القيم الدينية (26٪) نتيجة الحملة الايمانية.

جـ- القيم الترفيهية بنسبة (17٪).

د - الاجتماعية (13٪).

هـ- الثقافية (4٪).

18. اما القيم الايجابية الجديدة التي يقدمها التلفزيون كان ابرزها (القيم الثقافية والمعرفية)، اما ابرز القيم السلبية التي يقدمها كانت القيم (اللااخلاقية).

ثالثا: محور العلاقات الاسرية:

19. ظهر ان هناك اتفاق في الرأي بين الابناء و الآباء بشأن دور واضح للتلفزيون في تعزيز الموقفين القيميين التاليين:

أ - السلطة يجب ان تكون مشتركة بين الزوجين.

ب- توثيق العلاقة بين افراد الاسرة.

20. وظهر اتفاق في الرأي بين الابناء و الآباء عن دور اقل وضوحا للتلفزيون في تعزيز المواقف القيمي: ضرورة مشاركة الابناء في اتخاذ القرار، ودور اقل من هذا الدور في تعزيز الموقف القيمي: السلطة يجب ان تكون بيد الاب فقط.

21. وكانت هناك اختلافات في الرأي عن دور التلفزيون في تعزيز كل من الموقفين الآتيين:

أ - حدوث مناقشات داخل الاسرة.

ب- خلق خلافات عن اختيار البرامج والقنوات التلفزيونية.

رابعا: محور الزواج:

22. اظهر ان هناك اتفاقاً بين الابناء و الآباء عن دور واضح للتلفزيون في تعزيز الموقف القيمي:

اختيار شريك الحياة مشترك بين الابوين و الابناء، يليه دور اقل باتفاق المبحوثين في تعزيز الموقف القيمي: اختيار شريك الحياة عن طريق الابناء بحرية، يليه دور اقل في تعزيز الموقف القيمي: اختيار شريك الحياة عن طريق الابوين فقط.

23. وكذلك اتفق المبحوثون على ان دور التلفزيون في تشجيع الزواج من الغرباء اكثر من دوره في تشجيع زواج الاقارب.

24. وهناك اتفاق من الآباء والابناء على ان للتلفزيون دوراً كبيراً وواضحاً في تشجيع علاقة تعارف قبل الزواج وايجادها، وفي الاهتمام بمراسيم الزواج وتكاليفه الباهضة.

25. كما اثبتت الاجابات على اتفاق المبحوثين عن دور التلفزيون في تشجيع السكن المستقل بعد الزواج بصورة اكبر من دوره في تشجيع السكن مع الاهل بعد الزواج.

خامسا: محور الموقف من المرأة:

26. كان هناك اتفاق واضح عن ان للتلفزيون دوراً كبيراً في المواقف القيمية الآتية:

أ - يجب ان تتساوى المرأة مع الرجل في التعليم.

ب- من حقها ان تشارك في قرارات المنزل.

جـ- لها الحق في اختيار شريك الحياة.

د - لها حق التصرف بما يأتيها من اموال.

27. كما اتفقت الآراء ان دور التلفزيون كان بسيطا في تعزيز الموقف القيمي: الزوج فقط صاحب القرار في المنزل.

28. وتذبذت الآراء عن دور التلفزيون في تعزيز الموقف القيمي: مكان المرأة الحقيقي هو المنزل.

خلاصة القول فان التلفزيون يؤثر في القيم وتغيرها بشكل متفاوت ويكون اقوى تأثير له في القيم من خلال تزويده بالقيم الجديدة وتغيير النظرة إلى بعض القيم، اما بصورة عامة فان دوره في التغير القيمي يكون بسيطاً ونلاحظ ذلك من خلال بقاء جذور القيم لدى المبحوثين في مجتمع ويتجلى ذلك من خلال اتفاق

الابناء والآباء في الاجابة على عدة محاور من الاستمارة الاستبيانية وهذا يدل على حقيقة وجود هذا الدور وتوحد النظرة إلى القيم إلى حد ما بين الابناء و الآباء في مجالات عديدة مع الاخذ بالحسبان الفروق في النظرة إلى بعض القيم وتبني الابناء لقيم جديدة بصورة اكبر من الآباء الذين ترسخت لديهم القيم ولا مجال لتبدلها.

الخاتمة

1. الاستمرار باجراء البحوث التي توضح العلاقة بين التلفزيون والقيم وذلك لاهمية هذه البحوث في تحديد الآثار الناجمة من هذه العلاقة والتي تنعكس على سلوكنا وتصرفاتنا في حياتنا اليومية.
2. تنظيم الندوات والمؤتمرات التي تبين دور التلفزيون في حياتنا اليومية وآثاره الايجابية والسلبية في المجتمع وافراده اذ نلاحظ قلة هذه الندوات والمؤتمرات بشكل ملحوظ لدينا.
3. تطوير البرامج المحلية بما يتلاءم مع التطور الحاصل في انتاج البرامج التلفزيونية (عربيا وعالميا) والتركيز في تطوير البرامج ذات الجماهيرية الواسعة (برامج الدراما والمنوعات وبرامج التسلية). لكي تقلل بالتالي من التأثير السلبي لاي قناة خارجية يصل بثها إلى داخل العراق.
4. اعطاء مساحة اكبر من البث اليومي للبرامج ذات الابعاد الاجتماعية والبرامج الدينية التي تحاول زرع القيم الايجابية وتدعيمها، وتوعية الناس بما هو خطأ وتجنبه وما هو صحيح واتباعه وتحسين نوعيتها وزيادة انتاجها.
5. خلق توازن في عملية حذف المشاهد الممنوعة التي تحوي قيماً سلبية والابتعاد عن التركيز في حذف مشاهد معينة على حساب ابقاء مشاهد اخرى مثيرة (كالاغراء مثلا).
6. الاهتمام بالتخطيط القريب والبعيد المدى لبرامج التلفزيون العراقي ومحاولة تطويره بدلا من الاقتصار على اقتباس البرامج من القنوات الفضائية كالعربية والاجنبية ومنتجتها، أو تقليدها بشكل حرفي يجعلها مكررة وفاشلة احيانا.

7. الغاء المسلسلات المدبلجة من منهاج البث التلفزيوني وذلك لانها لا تحوي على أية قيمة ايجابية وكل ما فيها هو قيم غريبة عن مجتمعنا العربي والاسلامي.

8. الابتعاد عن التقليد والمنافسة والبرامج الروتينية بين القنوات العراقية ومحاولة خلق تنسيق وتنوع في برامج القنوات الثلاث (الاولى، والشباب، والفضائية) وتجنب اعادة عرض ما يقدم فيما بينها لكي لا تكون مكررة في تلفزيون واحد.

9. توسيع نشاط المجمعات التلفزيونية في المحافظات واعادة الحيوية اليها من خلال مساعدتها على انتاج البرامج ولا يقتصر دورها من حيث كونها وسيطاً لنقل اخبار المحافظات إلى التلفزيون في بغداد ولكي تكون مهيئة مستقبلا (بعد رفع الحصار) للعمل وتكون بدائل اولية لمواجهة الموجة المتزايدة من القنوات الفضائية الخارجية.

10. استحداث قسم البحوث الاجتماعية والاعلامية في التلفزيون مهمته القيام بالبحوث التي توضح العلاقة بين التلفزيون والمشاهدين وآثاره في حياتهم في جوانبها كافة (الشخصية والنفسية، والاجتماعية، والذوقية.. الخ) والتعرف من خلالها إلى مدى نجاح التلفزيون في تحقيق اهدافه ولتلافي المساوئ والاخطار الناجمة منه وتجنبها في الخطط القادمة ليكون بالتالي التلفزيون في حالة تطور دائم مع اذواق وميول المشاهدين المتغيرة تباعا ومواكبة التطور الحاصل في المجال التلفزيوني العربي والعالمي واسناد مهمة الرقابة التلفزيونية إلى لجان من المختصين في هذا القسم.

المصادر

القرآن الكريم:

1.ابراهيم العسل، الاسس النظرية والاساليب التطبيقية في علم الاجتماع، بيروت، المؤسسة الجامعية للنشر، 1997.

2.ابن خلدون، المقدمة، بيروت، دار العودة، الجزء الاول، 1981.

3.ابن منظور، لسان العرب، بيروت، دار الشروق، 1981.

4.ابو الفتوح رضوان وآخرون، المدرس في المدرسة والمجتمع، مكتبة الانجلو المصرية، 1970.

5.احسان محمد الحسن، الاسس العلمية لمناهج ، بيروت، دار الطليعة، 1982.

6. -----------، تأثير الغزو الثقافي على سلوك الشباب العربي، الرياض، مطابع اكاديمية نايف للعلوم، 1998.

7.-----------، التصنيع وتغير المجتمع، بيروت، دار الطليعة، 1981.

8.------------، العائلة والقرابة والزواج، بيروت، دار الطليعة، 1981.

9.------------، محاضرات القيت على طلبة الماجستير، قسم الاجتماع، 1998.

10.احمد بدر، دور التلفزيون في التنشئة، الرياض، جهاز تلفزيون الخليج، 1983.

11.احمد بلقيس وتوفيق مرعي، الميسر في علم النفس التربوي، الاردن، دار الفرقان، 1998.

12.احمد النكلاوي، التغير والبناء الاجتماعي، دار الحمامي للطباعة، 1968.

13.---------، المدخل السوسيولوجي للاعلام، القاهرة، مكتبة نهضة الشرق، 1974.

14.ازهر العبيدي، الموصل ايام زمان، الموصل، مطابع التعليم العالي، 1990.

15.اسعد رزوق، موسوعة علم النفس، بيروت، مطابع الشرق، 1977.

16.بدر احمد كريم، دور المذياع في تغير العادات والقيم في المجتمع السعودي، الرياض، دار العلم، 1986.

17.جيهان احمد رشتي، الاسس النظرية لنظريات الاعلام، القاهرة، دار الفكر العربي، 1975.
18.حامد عبد السلام زهران، علم النفس الاجتماعي، القاهرة، عالم الكتب، الطبعة الخامسة، 1984.
19.حسن شحاتة سعفان، التلفزيون والمجتمع، القاهرة، مطبعة دار التأليف، 1961.
20.خالد حبيب الراوي، تاريخ الاذاعة والتلفزيون في العراق، بغداد، دار الحكمة، 1992.
21.خليل احمد خليل، مفاهيم اساسية في علم الاجتماع، بيروت دار الحداثة، 1984.
22.زياد رشاد الراوي وآخرون، الشباب العربي في الخليج ومشكلاته المعاصرة، البحرين، مكتب المتابعة لمجلس وزراء العمل والشؤون الاجتماعية لدول الخليج، 1989.
23.زيدان عبد الباقي، قواعد الاجتماعي، القاهرة، مطبعة السعادة، الطبعة الثانية، 1980.
24.----------، الاسرة والطفولة، القاهرة، مكتبة النهضة المصرية، 1983.
25.سعد لبيب، دراسات في الفنون الاذاعية، بغداد، مطبعة الاديب، 1984.
26.----------، دراسات في العمل التلفزيوني العربي، بغداد، مركز التوثيق الاعلامي لدول الخليج العربي، 1984.
27.سعد مسفر العقيب، الخدمة الاجتماعية والمدرسة، الرياض، دار المريخ للنشر، 1986.
28.سعيد بن مبارك الزعير، التلفزيون والتغير الاجتماعي، جدة، دار الشروق، 1985.
29.سعيد الديوجي، تقاليد الزواج في الموصل، الموصل، دار الكتب، 1975.
30.سناء الخولي، الاسرة في عالم متغير، القاهرة، الهيئة المصرية للكتاب، 1974.
31.--------، مدخل الى علم الاجتماع، الاسكندرية، دار المعرفة الجامعية، 1982.
32.شاكر مصطفى سليم، قاموس الانثربولوجيا، الكويت، مطبعة جامعة الكويت، 1981.
33.صلاح الفوال، علم الاجتماع البدوي، القاهرة، مكتبة غريب للنشر، 1983.

34.صلاح قنصوة، نظرية القيمة في الفكر المعاصر، القاهرة، دار الثقافة للنشر، 1981.
35.ضياء زاهر، القيم في العملية التربوية، الكويت، مؤسسة الخليج العربي، 1984.
36.طلعت حسن عبد الرحيم، علم النفس الاجتماعي المعاصر، القاهرة، دار الثقافة للنشر، الطبعة الثانية، 1981.
37.طلعت همام، مائة سؤال عن الاعلام، الاردن، دار الفرقان، 1987.
38.عبد الباسط محمد حسن، اصول الاجتماعي، القاهرة، دار التضامن، الطبعة الثانية، 1982.
39.عبد الرحمن الدربندي، المرأة العراقية المعاصرة، بغداد، مطبعة دار البصري، الجزء الثاني، 1970.
40.عبد العزيز شرف، المدخل الى وسائل الاعلام، القاهرة، دار الكتاب المصرية، 1980.
41.عبد الفتاح تركي وآخرون، مفاهيم اساسية في التربية، الاسكندرية، مكتبة المعارف، 1984.
42.عبد الله الخريجي، التغير الثقافي والاجتماعي، جدة، مطبعة رامتان، 1983.
43.عبد الله النويس، الاعلام والشخصية الوطنية، ابو ظبي، مؤسسة الاتحاد للصحافة والتوزيع، 1981.
44.عبد المنعم الحسني واحسان محمد الحسن، طرق الاجتماعي، الموصل، دار الكتب، 1981.
45.عصام سليمان موسى، المدخل الى الاتصال الجماهيري، الاردن، مكتبة الكناني، 1986.
46.علي الوردي، لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث، بغداد، مطبعة الشعب، 1959.
47.فتح الباب عبد الحليم سيد، الناس والتلفزيون، القاهرة، مكتبة الانجلو المصرية، 1963.
48.فلاح كاظم المحنة وسؤدد القادري، الفنون الاذاعية والتلفزيونية، الموصل، دار الحكمة، 1990.

49.فوزية ذياب، القيم والعادات الاجتماعية، بيروت، دار النهضة العربية، 1983..
50.قباري محمد اسماعيل، اميل دوركايم، الاسكندرية، دار المعارف، 1976.
51.------------، مناهج في علم الاجتماع، الاسكندرية، دار المعارف، 1982.
52.قيس النوري، الحضارة والشخصية، الموصل، دار الكتب للطباعة، 1981.
53.--------، آفاق التغير الاجتماعي، الموصل، مطابع التعليم العالي، 1990.
54. محمد عاطف غيث، علم الاجتماع، الاسكندرية، دار المعرفة الجامعية، 1970.
55.------------، قاموس علم الاجتماع، القاهرة، الهيئة المصرية للكتاب، 1979.
56.ناطق خلوصي، مقالات في التلفزيون، بغداد، دار الشؤون الثقافية، 1993.
57.نجيب اسكندر وآخرون، قيمنا الاجتماعية واثرها في حياتنا الشخصية، القاهرة، مكتبة النهضة المصرية، 1962.
58.ناصيف نصار، الفكر الواقعي عند ابن خلدون، بيروت، دار الطليعة، 1981.

الكتب الاجنبية المترجمة:

59. افريت. م. روجز، الافكار المستحدثة وكيف تنتشر، ترجمة سامي ناشد، القاهرة، عالم الكتب، 1962.
60. دوغلاس كيلنر، الحرب التلفزيونية، ترجمة ناصرة السعدون، بغداد، دار الشؤون الثقافية، 1998.
61. فريدريك آلكين وجيرالد هاندل، الطفل والمجتمع، ترجمة محمد سعيد، مؤسسة سعيد للطباعة، 1976.

الدراسات والبحوث والتقارير:

62. بهاء الدين عبد الله، القيم عند بعض التيارات الفلسفية، بحث غير منشور، بغداد، مركز البحوث التربوية والنفسية، 1995.
63. التقرير السياسي للمؤتمر القطر الثامن، حزب البعث العربي الا شتراكي، بغداد، مطبعة الثورة، 1974.

64. عبد اللطيف العاني، القيم والمثل الاجتماعية في الاسلام واثرها في التحصين ضد الجريمة، بحث غير منشور، بغداد، مركز البحوث والدراسات، مديرية الشرطة العامة، 1999.

رسائل الماجستير والدكتوراه:

احمد حسن حسين، اثر الجامعة في تنمية المجتمع، رسالة دكتوراه غير منشورة، بغداد، كلية الاداب، قسم الاجتماع، 1996.

65. احمد عبد اللطيف وحيد، دراسة مقارنة في الانصياع الاجتماعي بين المراهقين وابائهم، رسالة دكتوراه غير منشورة، بغداد، كلية التربية، قسم علم النفس، 1984.

66. انعام القصيري، التنشئة الاجتماعية في الاسرة العراقية، رسالة ماجستير غير منشورة،بغداد، كلية الاداب، قسم الاجتماع، 1995.

67. عبد الرزاق النعاس، وظيفة التلفزيون الثقافية، رسالة دكتوراه غير منشورة، بغداد، كلية الاداب، قسم الاعلام، 1997.

68. عبدالله مرقس، التحضر في مدينة الموصل، رسالة دكتوراه غير منشورة، بغداد،كلية الاداب، قسم الاجتماع، 1995.

69. عمران كاظم عطية، دور وسا ئل الاعلام في التغير القيمي ، رسالة ماجستير غير منشورة، بغداد، كلية الاداب، قسم الاعلام، 1996.

70. نصيف جاسم العزاوي، الوظيفة الاتصالية للتلفزيون، رسالة دكتوراه غير منشورة، بغداد، كلية الاداب، قسم الاعلام، 1996.

71. يونس ارحيم البدراني، القيم السائدة في كتب القراءة للمرحلة الابتدائية، رسالة ماجستير غير منشورة، بغداد، كلية التربية، قسم علم النفس، 1989.

اللقاءات:

73. لقاء مع اللواء المتقاعد (ازهر العبيدي)، كاتب و باحث لديه مؤلفات عديدة حول الموصل،1999.

74. لقاء مع السيدة بتول غزال، رئيسة الاتحاد العام لنساء العراق / فرع نينوى، 1999.

75. لقاء مع السيد حازم كلاوي، رئيس قسم الفديوتيب في تلفزيون نينوى، 1999.

76. لقاء مع السيد مثري العاني، باحث لديه مؤلفات عديدة حول الموصل، 1999.

المجلات:

77. مجلة اداب المستنصرية، بغداد، الجامعة المستنصرية، العدد (13)، 1986.
78. المجلة الجزائرية للاتصال،معهد علوم الاتصال، جامعة الجزائر، العدد (12)، 1995.
79. مجلة الجامعة، الموصل، دار الكتب، العدد (9)، 1977.
80. مجلة الخفجي، الكويت،العدد (4)، 1989.
81. مجلة التوحيد، الاردن، العدد (88)، 1997.
82. المجلة الاجتماعية القومية، مصر، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية،العدد(1)، المجلد (7)، 1970.
83. مجلة دراسات، الاردن، الجامعة الاردنية، المجلد (23)، العدد (2)، 1996.
84. مجلة دراسات عربية، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، العدد (5)، 1989.
85. مجلة اداب الرافدين، الموصل، مطبعة جامعة الموصل، العدد (21)، 1990.
86. مجلة البحوث، بغداد، المركز العربي لبحوث المشاهدين والمستمعين، العدد (27)، 1989.
87. مجلة المعلومات، الاردن، العدد (42)، 1996.
88. مجلة التراث الشعبي، بغداد، وزارة الثقافة والاعلام، الجزء الثامن، 1978.
89. ----------------------------------، العدد (9)، 1971.
90. مجلة المستقبل العربي، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، العدد(192)، 1995.
91. ----------------------------------، العدد(219)، 1997.
92. مجلة الاذاعات العربية، تونس، اتحادات اذاعات الدول العربية، العدد (3)، 1993.
93. ----------------------------، العدد (4)، 1998.
94. ----------------------------، العدد (1)، 1999.
95. ----------------------------، العدد (2)، 1999.
96. ----------------------------، العدد (3)، 1999.

الندوات والمؤتمرات والحلقات النقاشية:

97. ندوة (نحو خطة قومية لثقافة الطفل العربي)، تونس، المنظمة العربية للتربية والثقافة والفنون، 1994.

98. ندوة (الدين في المجتمع العربي)، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، 1990.

99. الندوة العربية حول مسؤوليات الاسرة في اعداد الناشئة، بغداد، المنظمة العربية للاسرة، 1986.

100. المؤتمر العربي الحادي عشر للدفاع الاجتماعي، الرباط، المنظمة العربية للدفاع الاجتماعي، 1985.

101. حلقة (افاق تطوير المرأة العراقية)، بغداد، الاتحاد العام لنساء العراق، بيروت، دار الخلود، 1981.

المصادر الاجنبية:

102. Brian,Groobridge, Television and The People, Aprogamme for democration ,Great Britain , 1972.

103. Chaozeng Ma, Television and social effects in china, paper presented at the International television studes conference, London England 1996.

104. Hahn, Garolel, The effects of school, Media, and Family on the civic values and behaviorse of youth, Urbineo, Italy, 1988.

105. H. Himmelweit, Television and child, London, Oxford University, 1958.

106. Hughes, JN, Television violence-implication for violence prevention,Texsas A, M Un. College Stn, 1996.

107. Ihsan.M.Alhassan The effects of industrialization on the Social Status of Iraqi Woman, Baghdad, General federation of Iraqi woman, 1980.

108. Josepht Klapper, The effects of mass communication, New York, Macmillan Publishing Co., 1960.

109. Julius.Gould William, A Dictionary of Social Sciences, USA, the united nations educational, Scientific, 1964.

110. Julia Swannel, the oxford modern English Dictionary, Oxford University, Press, 1993.

111. Lila, Abu-Lughod, Islam and Public, Middle-East Report, Jordan, 1993.

112. Saad Labeb, Media for people in cites, U.N.educational scientific and cultural organization, 1984.

Bibliotheca Alexandrina
1157999

9789957555795

دار غيداء للنشر والتوزيع

تلاع العلي - شارع الملكة رانيا العبدالله مجمع العساف التجاري - الطابق الأول
تلفاكس : 5353402 6 962+ خلــوي : 95667143 7 962+
ص.ب : 520946 عمان 11152 الأردن
E-mail: darghidaa@gmail.com